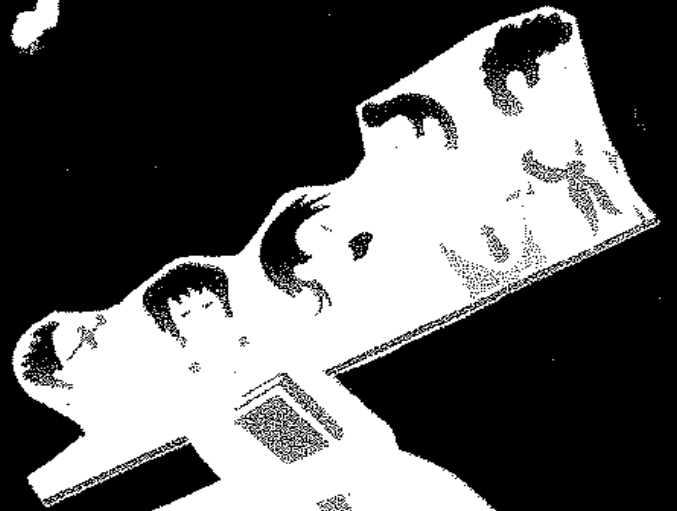
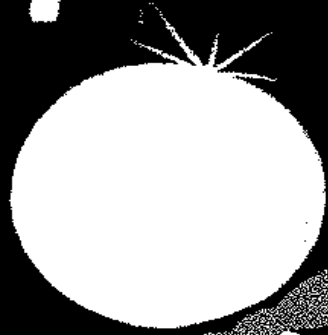


کیفیت تحقق: الیوم
والله وحده الحقیقہ؟



در سالی خود

1391

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كيف تحقق النجاح والشخصية الجذابة ؟

د / سامي محمود

كيف نحقق النجاح والشخصية الجذابة ؟

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ / ١٩٩٤م

المؤشر



الدار المصرية للنشر والتوزيع

Al dar al - masria publishing & distribution house ltd
Acropolis , P .O . Box 8559 - Fax (003572) 312983
Nicosia - Cyprus

الوكيل في مصر

الدار المصرية للنشر والإعلام

ص . ب ١٢٩ هيليو بوليس القاهرة

ت وفاكس ٢٦١٥٧٤٤ (٢٠٢)

ت : ٤٠١٩١٤٧ (٢٠٢)

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للدار المصرية للنشر والتوزيع

تم الجمع التصويرى والإخراج الفنى
بالدار المصرية للنشر والإعلام بالقاهرة
الإشراف الفنى
عمرو سمير توفيق

مقدمة

كل منا ينشد النجاح ويسعى لاكتساب الشخصية الجذابة ، لكنه قد يضل طريقه فيمضى على غير هدى وتمجزه الغايات وتتبخر من أيامه الأمنيات . وهنا يقعد محسوراً وهو يلوم حظه العائر ويندب ما ابتلاه به القدر من فشل وإخفاق..

وكم البهر الكثير منا وهم يتطلعون الى أشخاص حققوا النجاح فتجاوزوا القمة وحازوا قبول الناس فأصبحوا محط الأنظار ومحل الترحيب اينما ذهبوا .. وقد تتساءل .. كيف حققوا هذا النجاح وهذه الحظوة ؟ .. هل الأمر لا يعدو أن يكون حظا يصيب به الله من عباده من يشاء . أم أن هذا رهين بجهد وتربية للنفس ترتفع بها وتسمو الى الآفاق ؟ ..

الحقيقة أن النجاح والشخصية الجذابة هما وجهان لعملة واحدة ، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر. فلكى تحقق النجاح لا بد أن تتعرف على عناصر الشخصية الكاملة المحبوبة فهي التي تقدم لك فى المجتمع وتفتح لك أبوابه ، وحتى تكون صاحب شخصية مقبولة تجذب كل من يقترب منها لا بد من أن تكون ناجحا. فالناس - عادة - يفرون من الفاشل ويتجنبون كل متردد مهزوم .. فالنجاح له

ألف أب أما الفشل فيتيم .

أين أنت من الشخص الناجح الذى يتمتع بشخصية جذابة ؟ .. هل توقفت مع نفسك لحظة صمت هادئة وحاولت أن تجيب عن هذا السؤال ؟ .. لا بد أن تكون أميناً مع نفسك نزيهاً وأنت تتعرف على ذاتك ليكون حكمك صائباً متزناً .. هل ترى لك نقيصة تحول دونك وتحقيق أهدافك فى الحياة ؟ .. حسناً كلنا لديه نقائص ، لكن ماذا فعلت لكى تغير من نقاط سلبية تجدها معوقة لتقدمك .. ثم هل تظن أن الأمر صعب ؟ .. إذن فاعلم أن أى شىء فى الدنيا صعب إذا أردنا نحن ذلك، سهل إذا عرفنا كيف نعالجه .. وإذا لم يكن الأمر كذلك ما كنت تجد للحضارة وجوداً ولا حل هذا التقدم المذهل فى جميع مجالات الحياة .. لقد حقق هذا أشخاص - مثلى ومثلك - ولكنهم عرفوا كيف يشعلون عزائمهم ويحركون إرادتهم فى الطريق الصحيح ... أنت مثلهم، تملك عقلاً وروحاً وإرادة .. لكن أخبرنى كيف سخرت كل هذا ؟ هل عبرت به طريق النجاح والقبول عند الناس ؟ أم ضيعته فى اللهو والتكاسل ومراقبة عيوب الناس ؟ ..

إن للنجاح خطوات ولاكتساب الشخصية التى ترغبها شروط ، والنجاح عزيزى القارئ كلمة واسعة فضفاضة تشمل كل مناحى الحياة .. النجاح الدراسى والنجاح الاجتماعى والنجاح فى الحياة العملية ، والنجاح داخل الأسرة .. كذلك الشخصية الجذابة هى شخصية جذابة اليوم وغداً وبعد غد، فهى شخصية عرفت نفسها فلم تتغير أو تنقلب إذا ما تغيرت الأحداث والظروف ..

هل تذكر ما كنا ندرسه فى الكيمياء من خصائص للعنصر المساعد الذى
يسهل حدوث التفاعل ولكنه لا يحدثه ، إن هذا الكتاب الذى تقدمه الآن بين
يديك هو بمثابة هذا العامل المساعد ، إنه يعث فىك الأمل فى التغيير ويضع
قدميك على أول الطريق الذى تنشده لتحقيق النجاح واكتساب الشخصية
الجذابة ..

لكنه لن يزيد عن كونه سلسلة متصلة من النصائح اذا لم تكن ترغب بالفعل
فى التغيير، اذا لم يكن نابعا من أعماقك فإن ما سوف تطالعه فى هذا الكتاب
لن يعدو أكثر من نفخة فى الهواء .. عليك أن تبدأ الخطوة الأولى بكل الصدق
والأمانة والرغبة الأكيدة فى تغيير واقعك وحياتك إلى الأفضل ..

إن الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة .. هكذا يقول الناس فى الصين .. فهل
سعت أنت إلى البدء بهذه الخطوة ، إن أحدا لن ينوب عنك فى هذه الخطوة ..
لكن عليك أن تقرر الآن وليس بعد ذلك .. عليك أن تقول فى نفسك ..
«إن الكثير مما يشغل حياتى وهو لصيق بى يعكر سلوكى ويعوق نجاحى ، لذلك
فسوف أغيره بكل ما وهبنى الله من قوة وإرادة..»

عندئذ - عزيزى القارئ - وعندئذ فقط ابدأ فى مطالعة فصول هذا الكتاب
بتأن وعمق .. وسوف تجد أنك قد تحولت إلى شخص آخر .. شخص يقول
مرحبا بالنجاح ووداعا للفشل ..

ثق أن الأمر بسيط ، عليك فقط أن تحاول وسوف تجد كل ما يهملك ويشد
من أزرع بين صفحات هذا الكتاب .. السعادة ، الإرادة ، المال ، الصحة ،
الحب ، قهر العادة .. وغير ذلك من الموضوعات . فقط حاول وتأكد أنك بتأييد

من الله مع قوة الإرادة لن نخذل ابدا فلم يخلقنا الله في الدنيا لنكون فقراء
تعساء، بل ان الفقر والتعاسة والفشل مرجعه الى أننا لم نعرف كيف نمضى فى
الحياة ؟ ..والى أين السبيل .. يقول سبحانه وتعالى ..
﴿ولا تيئسوا من روح الله إنه لا يئس من روح الله إلا القوم
الكافرون﴾..

دكتور

سامى محمود

الباب الأول

شخصيتك في الميزان

الفصل الأول

كيف تعرف نفسك ؟

هل سألت نفسك يوماً .. من أكون ؟ .. ربما تستخف بالسؤال وتقول .. أولست أنا فلانا ابن فلان .. حسنا ، لكن سؤالنا يتطلب منك أن تتعرف على نفسك بين هؤلاء البشر الذين يعيشون على ظهر كوكبنا الارضى .. وما هي صفاتك التي تحدد ملامح شخصيتك ..

إن وجهك بتقاطيعه المختلفة والمحددة له يتغير بفعل الزمن ، بل إن جسمك كله بأنسجته وخلاياه يتغير كل عدة سنوات ، لكن هناك شيئاً ثابتاً داخلك لا يؤثر فيه الزمن ولا يعثره تغير أو تبديل .. هذا الشيء هو شخصيتك ..

وهكذا يمكن لأصدقائك اليوم أن يعرفوك حتى وإن ابتعدت عنهم لسنوات طويلة بعد أن تكون الشيخوخة وعوامل الزمن قد بدلت من هيئتكم الكثير، إنهم يتعرفون عليكم من خلال شخصيتكم والتي هي بمثابة بصمة لك تميزك عن غيرك وتضفي عليك خصائصك المعروفة .. لكن ما هي الشخصية ؟ ..

الشخصية هي ذلك المفهوم الذى تتصف به من حيث هو وحدة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التى تبدو فى تعاملك وعلاقاتك الاجتماعية فى المواقف المختلفة ، وهى التى تميزك عن

غيرك من الأفراد تمييزا واضحا .. فهي تشمل ما لك من دوافع وعواطف وميول واهتمامات وسمات خلقية وآراء ومعتقدات ، كما تشمل ايضا عاداتك الاجتماعية وقدراتك وميولك ومواهبك الخاصة وما تتخذه من أهداف وقيم اجتماعية .. إن الشخصية ببساطة شديدة هي أنت ..

لعلك الآن تتساءل - متعجلا - لكن ما نوع شخصيتي ؟ من ترانى أكون بين كل هؤلاء البشر ؟ .. لكن هل خطر ببالك قبل ذلك أن تتساءل عن الكيفية التي جعلت لك هذه الشخصية بالذات ؟ وبمعنى آخر نقول كيف تحددت توجهاتك في الحياة وكيف تتخذ سلوكا معيناً في موقف ما دون سلوك آخر؟ .. إن تفسير ذلك سيأخذنا في رحلة إلى الماضي وبالتحديد إلى سنوات طفولتك الأولى ..

هل تذكر أيام كنت طفلا وليدا تجلس في مهدك ترفس برجليك هنا وهناك ؟ وهل تذكر أيام كنت تتلقى درسك الأول في المشي وكيف كانت الأرض تبدو كأنها تضطرب تحت قدميك ، وكيف كنت تحاول ألا تجعل الأشياء تضطرب حولك أو تهتز ، وذلك بأن توازن نفسك بأن تلقى ثقلك على إحدى الساقين ثم على الرجل الأخرى ، وأخيرا يختل توازنك وتتأرجح في الهواء ثم تقع على الأرض ؟ .. هل تذكر أيام كنت تعتقد أن كل شيء في هذا العالم موجود فقط لمواجهة أغراضك الخاصة وأن كل ما يجب أن تفعله لكي تحصل على أى شيء ترغب فيه هو أن تشير إلى هذا الشيء فيأتى على عجل وإنه إذا لم تتحقق لك رغبتك، ولم تحصل على ما أشارت إليه يداك فإن عويلك وصراخك يعلو بشكل مخيف وتظل كذلك تبكى وتنتحب حتى تتعب ويعتريك الإرهاق من هذا الجهد العنيف ؟ ..

وهل تذكر أيام أن ذهبت لأول مرة إلى المدرسة، وجدت أن وجه إليك أحد

الاطفال فعلا سخيفا أو ألقى عليك بعض القاذورات فاعتراك شعور قوى بأن هذا العالم شرير فاسد وأن المكان الوحيد الذى يجد فيه الانسان الهدوء والطمأنينة والسلام هو صدر الأم حيث تهدئك فى رقة وحنان فتغلق عينيك عن العالم الخارجى الملىء بالفساد والشر فتطرده من مخيلتك وفكرك .

وهل تذكر وأنت فى باكورة طفولتك أنك تسببت فى إيلام شخص أو إهائته مما سبب لك حزنا عميقا وجعلك تتمنى أن تنشق الأرض فتبتلعك ، وكيف أن فكرة الانتحار - وقتها - راودتك لمدة ثوان ؟ ..

إن هذه الاحداث التى تعتقد أنها قد محيت من ذاكرتك وأنها تلاشت مع أيام الطفولة ، لم تضع بل انها اختزنت فى لاشعورك ومنها تشكلت الأسس الحقيقية لشخصيتك .. إن هذه الذكريات الدفينة من مشاعر الألم والفرح والحزن والسعادة ، الرغبة والحرمان .. الطموح وخيبة الأمل ، الفشل والنجاح كل هذه المشاعر التى مرت بك طفلا أو تعرضت لها صبيا صغيراً هى التى توجه سلوكك الآن وهى التى بلورت الملامح الواضحة لما لك من شخصية ..

والآن تستطيع أن تتعرف على شخصيتك وتحدد خصائصها بنفسك ، وسوف نقدم لك يد العون فى ذلك بأن نطرح الصفات التى تصبغ كل شخصية بصورة معينة .. ولعلك - عزيزى القارئ - سوف تجد أنك تعيش بعدة شخصيات فى آن واحد، بمعنى أن صفة أو أكثر من هذه الشخصية أو تلك تلازمك ، لكن فى نهاية الأمر فإنك تندرج تحت مسمى شخصية معينة وذلك لما تجده من سلوكك الذى ينتمى بنسبة كبيرة إلى هذه الشخصية بالتحديد ..

لقد حاول علماء النفس تصنيف الشخصية الانسانية إلى أنواع كثيرة ، فهناك الشخصية الانطوائية والانبساطية والشخصية الطموحة والشخصية الوسواسية وتلك الهستيرية وهناك الشخصية الضعيفة المهزوزة، وغير ذلك من

التصنيفات والتي تتصف كل منها بملامح معينة تميزها عن غيرها... والآن كيف تعرف شخصيتك بين هذه التصنيفات؟ قد تكون صاحب شخصية **قلقة**، هذا اذا كان سلوكك يتصف بالتوتر وسهولة الإثارة والغضب والعصبية، وتجذ لديك شعورا دائما بعدم الاستقرار أو الإحساس بالأمان وأنت لا تحتمل أن ترى خطأ ما دون أن تنفعل وتثور وقد يصعب عليك أن تجذ الأمور تسير فى مجراها الطبيعي دون أن تتدخل أو تقلق أو ترى أن الأمور لا تسير كما تهوى وتحب ...

وقد تكون شخصيتك **مكتئبة**، فأنت تنظر إلى الحياة بأحداثها نظرة سوداوية يغلب عليها التشاؤم، وتجذ أن كل ما تلقاه يدعو إلى الحزن والضييق، بل أنك قد تسعى لخلق هذا الشعور بالاكتئاب وذلك بتحميل نفسك بأخطاء الآخرين.. إن شخصيتك الاكتئابية هذه عكس الشخصية الانبساطية المرحة والتي يعيش صاحبها متبسطا فى سهولة ويسر ويغلب على سلوكه التفاؤل.. إن مثل الشخصيتين كمثلى من يرى من الكوب المملوء نصفه أحد نصفيه.. فصاحب الشخصية المكتئبة يجد فيه النصف الفارغ بينما صاحب الشخصية الانبساطية المرحة يرى منه نصفه المملوء..

حسنا قد لا تكون واحدا من هؤلاء، لكن لا يزال لدينا تصنيفات أخرى من الشخصيات.. فقد تكون شخصيتك **وسواسية**، فأنت عندئذ مغرم بالدقة والنظام وأنت حريص على الوصول بكل شىء إلى التمام والكمال، وأنت لا ترحب بالتغيير ولك فى الوقت نفسه ضمير حى يقظ لا يرحم صاحبه من المحاسبة على كل صغيرة وكبيرة، وأنت تهتم جدا بملبسك ومظهرك العام وقد تكون عنيدا مغرماً بالتفاصيل حتى التافه منها..

وقد تكون شخصيتك - عذرا - **ضعيفة**، وأنت عندئذ من يقول عنه الناس

إنه بلا شخصية ، لكن الحقيقة أن لك شخصية ، لكنها باهتة واهية ، فأنت لا تستطيع أن تقول لا وليس لديك في الوقت نفسه ثقة بنفسك وأنت حساس لأي نقد يوجهه لك الآخرون وغالباً لا يمكنك حل أى مشكلة بمجهودك الذاتى وأنت تعجز أن تكون بمفردك ومع ذلك لا يمكنك تكوين علاقات مع الآخرين بسهولة ..

والآن قد تكون صاحب شخصية **طموحة** ، أنت عندئذ لا تعرف الهدوء أو السكون فأنت دائماً مشغول لديك رغبة ملحة فى تحقيق الكمال وأفضل مستوى من الأداء لكنك لا تعرف الصبر مع الآخرين ، وأنت تؤمن بقوة الإرادة وبالنظام والعمل ومشكلتك الوقت، فأنت ترغب فى إنجاز أشياء كثيرة فى وقت قصير ، ويتسم سلوكك عموماً بالسرعة والاندفاع وربما كان ذلك سبباً فى شعورك الدائم بالتوتر ، وأنت قلق بسبب تفكيرك فى المستقبل ورغبتك فى تحقيق أهداف كبيرة وعظيمة ويسهل عليك فى أحوال كثيرة عدم إظهار عواطفك الحقيقية ..

هل تراك **انطوائياً** ، إنك عندئذ تحب العزلة والبعد عن الآخرين والخوف من مواجهتهم ، ومتعتك الوحيدة القراءة والاطلاع ، ويتصف سلوكك بالخجل وعدم مواجهة الآخرين وربما كان ذلك سبباً فى حساسيتك المفرطة وجمودك العاطفى ومن وقت لآخر ينتابك التردد والإحجام عند الإقدام على أى عمل .. أما إذا كنت مغرماً **بالظهور** ولفنت الأنظار والمبالغة فى كل شىء فأنت صاحب شخصية هستيرية ، وهى شخصية نراها كثيراً عند المرأة ، وهى شخصية تتصف بسطحية العواطف والانفعال ، والمرأة صاحبة هذه الشخصية تميل إلى ارتداء الملابس غير المتناسقة فى ألوانها خاصة الألوان الفاقعة وهى تميل إلى كثرة الإضافات على الملابس من أكسسوارات مثل البروش والعقود والأساور وغيرها ، كما تميل المرأة صاحبة هذه الشخصية إلى المبالغة فى مكياجها مع الرغبة

الشديدة فى التغيير المستمر والسريع للملابسها ولظهورها العام.

هذه أنماط مختلفة من الشخصيات قد تجد أن واحدة منها تلازمك وتجد نفسك فيها ، وهذه الأنماط شخصيات سليمة وعادية مادام صاحبها قادرا على التكيف والتعامل مع الأوضاع الاجتماعية ، لكنها تتحول إلى شخصيات مريضة إذا تضخم فيها أحد العناصر مما يفقد صاحبها القدرة على التكيف والتعامل مع الآخرين ومع الظروف المحيطة به ..

وتستطيع عزيزى القارئ أن تتعرف على شخصيتك ، لكن ليس هذا فقط ما نريده ، بل نحن نرغب منك أن تقف على أسس الضعف فى هذه الشخصية، وهدفنا من هذا الكتاب أن نساعدك على التخلص من الصفات غير المرغوب فيها واكتساب المزيد من الصفات الايجابية ، وهذا لن يحدث إلا مع تقوية إرادتك والوصول إلى أكبر درجة ممكنة من النضج النفسى مع فهم كامل لأبعاد النفس البشرية والقدرة على التعامل مع الآخرين ومع المشاكل التى تواجهك وبذلك يمكنك تحقيق السعادة والنجاح واكتساب الشخصية الجذابة المحبوبة من الجميع ..

الخلاصة ..

- ١ - اعرف نفسك من خلال معرفة جوانب شخصيتك .
- ٢ - شخصيتك هى نتاج الأحداث الصغيرة التى مرت بك خلال فترة الطفولة والصبا .
- ٣ - للشخصية أنماط وأنواع ، فمنها الشخصية الطموحة والشخصية الانطوائية والضعيفة والوسواسية والهستيرية ..
- ٤ - يمكنك تغيير الجوانب السلبية من شخصيتك بأخرى ايجابية تحقق لك النجاح والسعادة ..

الفصل الثانی

شخصیتک مفتاح نجاحک

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقف رجل أمام حشد كبير من رجال الصناعة في اليابان يقول لهم ، أنتم ناجحون بقدر ما سوف تعملونه من أجل بلدكم ... ويستطرد الرجل ويقول : إن العالم يعرف أنكم طالما قهرتم المستحيل وأن صناعتكم فائقة الجودة سوف تغزو العالم كله لأنكم بالفعل قادرون على ذلك .. كان الرجل خبيرا أمريكيا يدعى « أدواردز ديمينج » وكانت اليابان وقتها بلداً مهزوما خربا لا يستطيع المرء فيه أن يقوم باتصال تليفوني، واليوم وبعد عشرات السنين من كلمات الخبير الأمريكي نرى اليابان وقد أصبحت قوة صناعية هائلة تغزو أسواق العالم بلا منازع ..

أتراك تتساءل .. ما الذي فعله هذا الخبير حتى يشعل جذوة الحماس والابداع إلى هذا الحد لدى رجال الصناعة في اليابان المهزومة والكسيرة في هذا الوقت؟.. هل امتلك مفتاحا سحريا كان سبيله لغزو عقول هؤلاء الرجال وتحريك القوى الكامنة في أعماقهم ؟ ..

كل ما فعله « ادواردز ديمينج » أنه جعل النجاح ماثلا أمامهم ، بأن جعل من قوة الاعتقاد في تحقيق النجاح جزءا من شخصياتهم ، لقد وجدوا في كلماته التشجيع على الترفع على الواقع الذي يعيشونه في بلد مهزوم وأدركوا

أنهم قادرون على تحقيق المعجزة ..

إن هذا هو المبدأ الأول الذى لابد أن تؤمن به حتى تحقق الشخصية الناجحة، هذا المبدأ هو ايمانك القوى بأنك سوف تنجح حتما .. لكن كل ما ينقصك فقط الصبر والمثابرة .. لقد حاول سير « وليام هرشل » رائد علم الفلك الحديث أن يصنع أعظم منظار فلكى فى العالم وحتى يقوم بذلك تعلم أولاً كيف يصنع ويصقل المرايا لكنه لم ينجح إلا بعد مائتى محاولة ، أما الموسيقار العظيم «برامز» فقد احتاج إلى اثنتين وعشرين سنة لكي يكتب سيمفونيته الأولى ، وقد قضى الكاتب الفرنسى الشهير « جوستاف فلووير » عشر سنوات من الكد والعناء فى كتابة روايته الشهيرة « مدام بوفار » .. لقد كان كل منهم يدرك تماماً أنه سوف ينجح وأنه قد عقد العزم على ذلك .. وقبل هؤلاء قال « و . أ . هنلى » ..
ليس يثنينى أن ينأى مسيرى أو تطالعنى فى المسير الصعب

إذن عليك أن تعيش حياتك بشخصية الإنسان الناجح فلن يلبث أن يتحول النجاح إلى عادة وحليف دائم لك .. وقد يتبادر إلى ذهنك سؤال فتقول:

لكن كيف أتصنع النجاح ؟ .. هذا أمر ميسور، فالنجاح يبدو فى المظهر والملبس ، والسلوك الناجح يبتسم ولا يقطب، وهو يسير جاداً معتدلاً ، وهو يستجيب فى لباقة ورقة لما يطلب منه، وهو يعنى بهندامه فيظهر نظيفاً متناسقاً ، كما يحاول أن يجعل حديثه عذباً رقيقاً فيه رشاقة .. وهو فوق ذلك يبدو على الدوام واثقاً من نفسه مؤمناً بقدرته على العمل ..

إن التعود على هذا السلوك والمظهر سوف يتحول إلى نمط طبيعى وجزء أصيل من الشخصية وهذا بفعل ما يصاحبه من عاطفة وإرادة .. لقد قال ماركوس أوريلوس ذات يوم .. إن حياتنا من صنع أفكارنا .. وهذا حقيقى تماماً .. فالإنسان هو انعكاس لما يدور فى عقله - كما يقول ايمرسون - ومن الضرورى أن تتذكر - عزيزى القارئ - أن عقلك لا يفرق بين شىء تخيله

وواقع تعيشه ، مادام هذا الخيال يأتي مشوباً بحيوية دافقة وعاطفة مشبوبة (شديدة) ، وأن أى نمط من العاطفة أو السلوك العملى تعمل على تعزيره وتقويته بشكل دائم ومستمر سوف يتحول تلقائياً إلى استجابة نمطية وامتكيفة هى أيضاً..وتصنعك النجاح يضعك بالفعل على أولى عتبات النجاح ..

حسناً ، أراك الآن تقول إننى أتصنع النجاح بالفعل وايندل الجهد لكنى لم أحقق ما أريد من نجاح منشود ؟ .. إنك محق فيما تقول دون شك .. لكن لماذا ؟ .. هل سألت نفسك عما تبذله من جهد وكيف تستخدمه ؟ إذا كنت تبذل هذا الجهد فيما لا يفيد أو يعود عليك بالنفع فإنك بالقطع لن تحقق شيئاً ، وإذا كنت تكرر جهدك لإنجاز صغار الأمور فإنك دون شك مبدد لطاقتك وكأنك تخرث فى البحر ، أما إذا وجهت جهدك للتوفر على الدرس ليلاً والعمل المدروس الجاد نهاراً فإنك محقق لأملك وإن طال الوقت ..

فى كتابه «غرباء يجمعهم الحب» يقول «جاك وود» .. «قل من البشر من يجمد أمام الثناء الذى يتضمنه الإنصات فى اهتمام» .. إننا الآن أمام المبدأ الثانى للشخصية الناجحة .. أن تكون متحدثاً بارعاً تأخذ بمجامع القلوب ؟ كيف يكون ذلك ؟ ..

قبل أن أحدثك عن ذلك دعنى أرو لك هذه الحكاية البسيطة .. كنت أعرف رجلاً كثير الشكوى شديد التبرم ، لا يقابل أحداً إلا وأخذ يشكو له مما يعانیه من مشاكل ، وكان مع ذلك محباً للجدل والنقاش ، وقد كنت أصدقه حين يقول إن مشكلته الكبرى أنه شخص بلا أصدقاء وإن الجميع ينفرون منه ويتجنبونه ، إنه ببساطة لم يستطع أن يمس قلوب من يعرفهم أو يجعلهم يحرصون عليه ، وذلك راجع بالطبع إلى عدم قدرته على فهم الأسلوب الأمثل للحديث ومخاطبة الآخرين ، هذا الشخص لن يتمكن من تحقيق النجاح فى حياته وهو بالتالى لن يكون صاحب شخصية جذابة ومحبوبة ..

يقول «تشارلز البيوت» : «ليس هناك من سرفى إتمام صفقة ناجحة بين رجلين سوى الإصغاء باهتمام الى المتحدث، فلاشئ آخر يسره أكثر من ذلك» إذن فالإصغاء باهتمام والحديث العذب فيما يسر الشخص الآخر الذى يستمع إليك هما مفتاح هام للشخصية الجذابة الناجحة ، لكن هل هذا كل شئ لكى تصبح متحدثاً بارعاً ؟ ..

هناك ثلاث قواعد تجعل منك شخصاً يتهافت الجميع على لقائه والحديث إليه .. وهذه القواعد هى :

- ١ - كونك مستمعاً طيباً تستمع بانصات واهتمام .
 - ٢ - أن تسأل محدثك أسئلة تظن أنه سيسر بالحديث فيها ..
 - ٣ - أن تشجعه للكلام عن نفسه وأعماله وما يتمتع به من قدرات .. فالإنسان - أى إنسان - مهتم بنفسه أكثر من اهتمامه بأى شئ آخر ..
- حسناً ، لكن ذلك ليس كل شئء فهناك أخطاء صغيرة فى الحديث لها تأثيرها الكبير على شخصيتك وما تتمتع به من جاذبية .. ترى ما هى هذه الأخطاء ؟ ..

* هل تراك تسقط فى إغراء التندر على حساب محدثك أو السخرية مما يقول ؟

* هل تصر على أن تظهر فى صورة الشخص الحكيم الذى يعرف كل شئء ؟

* هل تجادل وتصر على النقد والنقاش وكأنك تخوض معركة لا بد لك من الانتصار فيها ؟ ..

* هل تقصر الحديث عن نفسك وأعمالك ولا تلتق بالأى بما يقوله محدثك ؟ ..

* هل تميل إلى نقل الإشاعات والثرثرة فيما يستحق ولا يستحق ؟

* هل تراك تميل إلى حدة المزاج والعبوس عند الحديث ؟

إذا كانت إجاباتك عن الأسئلة السابقة بالنفى فإنك تتمتع بالفعل بشخصية ناجحة قادرة على الحديث الممتع الجذاب ، أما إذا أنست في نفسك واحدة أو أكثر من هذه الأخطاء فالمطلوب منك أن تتخلص منها فوراً والأمر سهل ، إنه يحتاج منك إلى إرادة وتعود .. هذا كل ما فى الأمر .. وعليك أن تجرب ذلك بنفسك .. ليس أحب إلى الناس من الشخص الهادئ الصوت الخفيض النبرة الباسم على الدوام .. لقد قال الشاعر :

الرجل الذى يستحق الذكر هو الباسم وإن مسه الضر

هذا الشخص نوره يغزو القلوب ويألف الناس مجلسه، كما أن الجدل فى المناقشة يئذر بذور الكراهية والحقد ويولد عداوة شديدة. وقديماً قال حكيم

« الرجل الذى أنزلته عند رأيك اقتداراً لم يزل عند رأيه مقيماً » ..

وعليك عزيزى القارئ أن تحرص على تجنب الجدل فى أمور السياسة والدين فهى من الموضوعات التى تتسم بالتعقيد أو الحساسية وقد تخسر صديقاً عزيزاً عليك بسبب جدل عقيم .. فإذا حدث هذا فلا تلومن إلا نفسك فقد كان الأولى بك أن تتجنب جدلاً لن تخرج منه إلا خاسراً .

إن الرجل الذى يتطلع إلى تحقيق مثله العليا لن يجد زمناً ينفقه فى الجدل على غير طائل ، إنه عندئذ لا يقوى على احتمال الشدائد بدليل فقدته السيطرة على نفسه . سلم بالأشياء المهمة التى تكون حججك فيها مساوية لحجج محدثك ، وسلم بالأشياء التافهة ولو كانت لمحدثك كل الحجج ، فإن تخلى الطريق لكلب عقور خشية أن يعضك خير من قتله بعد أن يعقرك ، فإن قتله

عندئذ لن يفيد في علاج عضته شيئاً .

إننا لا نريد منك أن تكون سلبياً لا تشارك في الأحداث بنصيب ، لكننا نطلب منك ألا تهدر طاقتك فيما لا يفيد ، أن تكتسب محبة من يخالطونك لا أن تحصد كراهيتهم ونفورهم منك ، أن تظل على الدوام في المنزلة الأعلى لديهم .. لقد قال شاعر ذات يوم:

لما عفوت ولم أحقد على أحسد أرحت نفسي من هم العداوات
إنى أحببى عدوى عند رؤيته لأدفع الشر عنى بالتحديات
وأظهر البشر لإنسان أبغضه كأنه قد ملأ قلبى مسرات
إذن فالمبدأ الثانى لاكتساب الشخصية الناجحة أن تكون حلو الحديث لا تعرف الكراهية أو الأنانية سبيلاً إلى حديثك وأن تتعد ما أمكنك عن الجدال أو الشرثرة وتحرص دائماً أن تكون باسماء في غير حدة هادئاً في غير غلظة ..

يقول الأستاذ «هيرشل مانويل» : «إن الشخص الواثق من نفسه خليق بأن يكون في حالة جسمانية طيبة» .. ولعلى أضيف .. وهو - أى هذا الشخص - لا بد وأن يتمتع بشخصية جذابة ناجحة .. هذه - إذن - الصفة الثالثة للشخصية الناجحة .. الثقة بالنفس .. اترك بالفعل واثقا من نفسك متأكدا من الفوز في نهاية الأمر .. إذا كانت اجابتك بنعم فأنت في حل من قراءة السطور التالية، أما إذا كانت اجابتك بالنفى فأنت في حاجة ملحة لمطالعة كل كلمة عن أهمية الثقة بالنفس والكيفية التى يمكن بها اكتسابها ، بل نطالبك باعادة قراءة ما سوف نقوله عن الثقة بالنفس عدة مرات ..

يقول العالم النفسى « والتر بنكين » .. « إن الثقة بالنفس تتجلى في موقف المرء من الأشياء التى يريد تحقيقها ومن نجاحه أو فشله في تحقيقها » .. هل

تراك تتساءل عن معنى هذا الكلام ؟ .. إننا أمام أهم قواعد الثقة بالنفس .. فالطموح المعقول المتناسب مع قدراتك يعزز ثقتك بنفسك ويبعد عنك شبح الإخفاق ، يجب أن تكون معتدلاً فيما تريد وتطمح في تحقيقه ، لا تعلق آمالك بالقمر بل اصنع الأشياء التي يمكنك أن تنجح في صنعها فعلاً قبل أن تبدأ بأشياء أكبر ، عليك أن تتعلم المشى قبل أن تبدأ بالجرى .. والنجاح في حقيقته عادة وهو سلسلة من الحلقات ، لذلك عليك أن تفكر في خطواتك وأن تفكر في قدمك قبل أن تخطو ..

الأمر الثاني لاكتساب الثقة بالنفس ألا يهزك الفشل ، فالحياة سلسلة متصلة من التجارب وقد يأتي بعضها بالنجاح بينما قد ينتهي بعضها الآخر بالفشل ، وقد قال الفيلسوف الألماني « فردريك نيتشه » .. « كل مالا يقتلك يقويك » .. يقول « جوردن بايرون » في كتابه أتح لنفسك فرصة ..

إن الثقة بالنفس نوعان هما :

١ - الثقة المطلقة بالنفس وهي التي تستند إلى مبررات قوية لا يأتيها الباطل من أمام أو من خلف .. هذه الثقة تنفع صاحبها وتجزيه ، إنك ترى الشخص الذي له مثل هذه الثقة في نفسه يواجه الحياة غير هيباب ولا يهرب من شيء من منغصاتها .. يتقبل الصفحة لا صاغراً ولكن حازماً قبضته مصمماً على جولة أخرى ، ويبدأ مرة أخرى دون أن يفقد شيئاً من ثقته بنفسه ، مثل هذا الشخص لا يؤذيه أن يسلم بأنه أخطأ أو بأنه فشل وليس ندا كفوفاً في بعض الأحيان ..

٢- الثقة المحدودة بالنفس في مواقف معينة وضالمة هذه الثقة أو تلاشيتها في مواقف أخرى ، وهذا الاتجاه سليم يتخذه الرجل الحصيف الذي يقدر العراقيل التي تعترض سبيله حق قدرها ، مثل هذا الرجل أدنى إلى

التعرف على قوته الحقيقية من كثيرين غيره وقد يفيد خداع النفس، ولكنه لا يرتضيه بل على العكس يحاول أن يقدر إمكانياته حق قدرها فمتى وثق بها عمد الى تجربتها واثقاً مطمئناً.. وثمة ثلاثة أشياء أساسية ينبغي أن تعرفها عن الثقة بالنفس وطرق اكتسابها .. من أين تبدأ؟ .. وإلى أى شيء تهدف؟ وما هو خط السير؟ .. وبجأحك عموماً مرتبط بسلسلة متواصلة من النجاح، فلا شيء يدعم ثقتك بنفسك الا قدرتك على تحقيق النجاح ..

قواعد اكتسابك الثقة بالنفس ..

- ١- أفضل الطرق لاكتساب الثقة بالنفس أن تنمى فى نفسك الصفات التى تؤهلك للنجاح ..
- ٢- كن معتدلاً ، عليك أن تصنع الأشياء التى يمكنك أن تنجح فيها فعلاً.. اجعل النجاح عادة ، وثق أنه لا شيء يجلب النجاح كالنجاح..
- ٣- تعلم كيف تعامل الناس .
- ٤- اعتن بمظهرك .. ومظهرك يعنى ملابسك ونظافتك الشخصية وحالتك الصحية ..
- ٥- يجب أن تتخير لصحبتك أصدقاء يثقون بك ..
- ٦- عليك أن تنمى فى نفسك الارادة القوية والقدرة على اتخاذ قرارات صحيحة ..

لقد قال الدكتور « فنثون » : « اذا كنت معتاداً على التردد والاحجام فمن الخير أن تعود نفسك لإصدار القرارات ، أوضح المشكلة التى تواجهك ومحصها جيداً، واكتب الأسباب التى تدعوك إلى اتخاذ موقف معارض للموقف الأول،

فإذا لم تنته إلى قرار حاسم بعد ذلك ففكر في الأمر ليلة أو ليلي عدة حتى تنتهي إلى قرار مناسب فمتى انتهيت إلى قرار مناسب، اعمد إلى تنفيذه فوراً ولا تنظر إلى الوراء ولا تفكر في الحل الذي اتبذته أو في الحلول الأخرى الممكنة فلن يجديك هذا الا القلق وتشتت الذهن، ويجب ألا تسرف في طلب النصيح ، إذن فالثقة بالنفس هي العنصر الثالث في قدرتك على اكتساب الشخصية الناجحة القادرة على التأثير في الآخرين ولعلنا نضيف عنصراً رابعاً وأخيراً يساعذك على تحقيق هدفك المنشود في اكتساب شخصية جذابة مؤثرة.. هذا العنصر هو قدرتك على التعامل مع الآخرين وكيفية التأثير فيهم بما يحقق طموحاتك وأهدافك في الحياة ..

ويجب أن تعلم عزيزي القارئ أنك لا تعيش وحدك بل تعيش في مجتمع يتكون من أفراد هم زملاؤك وجيرانك وأصدقائك ومعارفك ومن خلال هؤلاء يبرز مجاحك وتتدعم سعادتك في الحياة ، وإذا استطعت أن تجذبهم نحوك وتؤثر فيهم فإنهم سيبدلون الجهد لمساعدتك على النجاح وتحقيق ما ترنو إليه من أمل . وفي برنامج المكون من عشر نقاط يحدد لنا الأمريكي « ديل كارينجى » كيفية المثلى للتعامل مع الآخرين واكتساب ودهم ومساعدتهم ..

والنقاط العشر التي وضعها هذا الكاتب هي :

- ١ - خير الطرق للانتصار في المناقشة أن تتجنب المناقشة وذلك لأن محدثك لا يطيق أن تنتصر عليه فهو يعاند ويكابح ولو انتصرت عليه واقنعتة بحجتك لكركهك لهذا الانتصار ولذلك لن يدعن بالتسليم بطلبك ..
- ٢ - ابدأ الحديث بلهجة الصداقة .. ذلك أن الحديث يتجه من بدايته اتجاهها معينا للصداقة أو لضدها ، فإذا استعملت العبارات الودية بداية اصطليغ سائر الحديث بالود واصبح من المستطاع أن تصل إلى ايضاح رغبتك

بما يلائم محدثك ولا ينفره منك ..

٣ - دع الحديث للشخص الآخر .. وهذا لأن الشخص الذي يتحدث ويجدك مصغياً يرتاح إلى اصغائك له وهو في حديثه سيندفع نحو سرد الحوادث الشخصية أو العائلية التي وقعت له ، وهو يفخر بها ويتبسط فيها، كل هذا مما يرتاح إليه وفي هذه الحالة يكره أن يرفض طلبك لأنك اتحت له الفرصة للبرح والفخر ..

٤ - اجعل محدثك يشعر بأن الفكرة التي تشرحها له هي فكرته الخاصة، وقد يكون في هذا شيء من التمويه لكنه مفيد ، فإنك عندما ترتقى رأياً يمكنك أن تستدرج محدثك بحيث يتوهم أنه هو الذي ارتأى هذا الرأي وعندئذ يقبله بل يستمسك به ولا يعارضه ..

٥ - لا تقل لأحد أنه مخطئ .. فاذا رأيت محدثك وقد أخطأ فلا تتعجل باظهار خطئه لأنك بهذا التصريح تهينه، وهو لن يغفر لك هذه الإهانة، بل عالجه برفق حتى تنتهي إلى اقناعه بالرأى الآخر وكأن هذا رأيه هو

٦ - اذا أخطأت أنت فسارع إلى الاعتراف بخطئك .. لأن هذا الاعتراف يسره ويجعله في موقف الظافر وهو موقف يميل به إلى العطف عليك فيتقبل بعد ذلك رأيك ..

٧ - اتبع طريقة سقراط في الحوار بأن تجعل محدثك يرد عليك بنعم وليس بلا .. وذلك لأنه اذا قال لا فإن كرامته تقتضى بعد ذلك الثبات على الرفض، فاجعل الحديث بحيث يضطر إلى موافقتك في كل ما تقول لأن نفسه عندئذ ترضى وتميل إليك ..

٨ - حاول مخلصاً أن ترى وجهة نظره .. وذلك لكيلا تتهمه بالخطأ بلا حق ، ولكي تقدر أعذاره ولكيلا تقع في مناقضته بسرعة فيغضب

منك .

٩ - تعاطف مع أفكاره ورغباته .. ويجب أن تكون مخلصا فى هذا التعاطف ، ولكل انسان أسباب لها وجاقتها عنده لالتزامه اراء وعقائد معينة فلا تتعرض لمصادمتها بل ابحث عن الأسباب التى جعلته يؤمن بها واعطف عليه لذلك ..

١٠ - ناشد فيه البواعث السامية .. كلنا شريف إلى حد بعيد ، ولو أنك نحاطبت فى أحد الناس شرفه وناديت به بما فيه من فضائل لوجدت الاستجابة النبيلة لما تناشد، بل هو يسر لأنك قد توهمت فيه النبل والشرف واصررت على وزن موضوعك بهذا الميزان ..

هذه ..هى القواعد العشر التى يصفها عالم النفس الأمريكى «دیل كارينجى» لاكتساب الناس والمحافظة على حبههم ومساعدتهم ، والحقيقة أن هذه القواعد قد تنطوى على بعض المبالغة الاجتماعية وقد تقول عزيزى القارئ إن هذه القواعد فيها تزايد يتمشى مع المجتمع الأمريكى لكنها لا تصلح لمجتمع شرقى يرغب الشخص فى إلى الأخذ بكل ما هو أمين ومخلص ..

فى واقع الأمر أن الانسان هو الانسان .. بكل ميوله واتجاهاته وفى أى مجتمع هو يميل إلى المدح والاطراء ولا يحب أن يبدو فى صورة الشخص المخطئ، وهذا هو المدخل المناسب لاكتساب ود أى انسان واكتساب ثقته ، لكنك عندما تطرى شخصا ما أو تمدحه عليك أن تكون حصيفا فلا يبدو ذلك وكأنك تنافقه بل عليك أن تبحث عن الجانب المشرق الايجابى فى شخصيته وتبرزه وتمدحه فيه وأن تكون ذكيا فى مناقشته وفى عرض فكرتك واختيار أنسب الاوقات لذلك.

لقد قال «بنجامين فرانكلين» ذات يوم «سوف لا أتكلم بسوء عن أحد بل

سأتكلم عن الخير الذى أعرفه فى كل انسان « .. أما المالى المعروف «جون وناميكر» فقد قال .. « لقد علمتني تجارب ثلاثين عاما أنه من حماقة أن تلوم أحدا و من ثم شغلت باصلاح عيوب نفسى عن التحسر على أن الله سبحانه لم يشأ أن يوزع موهبة الذكاء بالعدل والقسطاس بين الناس « ..

الخلاصة

حتى تكتسب الشخصية الناجحة الجذابة هناك أربع قواعد هامة هي:

- ١ - عليك أن تعيش حياتك بشخصية الانسان الناجح فلا يلبث أن يتحول النجاح إلى عادة وحليف دائم لك ..
- ٢ - يجب أن تكون متحدثا بارعا تأخذ بمجامع القلوب وأن تبتعد بحديثك عن الجدل العقيم والثرثرة الفارغة وأن تجاهد دائما أن تكون باسم الوجه عندما تتحدث ..
- ٣ - أن تكون لديك ثقة بنفسك تساعدك على التأثير فيمن حولك وهي فى الوقت نفسه تساعدك على احتمال الفشل وتحقيق النجاح ..
- ٤ - يجب أن تعرف السبيل لغزو قلوب الآخرين وعقولهم واكتسابهم نحوك وحشهم على مساعدتك لتحقيق آمالك ..

الفصل الثالث

هل تريد أن تكون شخصا عصريا ؟

كنت أجلس ذات يوم مع مجموعة من الأصدقاء وكان مما لفت نظرنا أن أحد الموجودين كان كثير التثاؤب ولم يكن يهتم بوضع يده على فمه عند تثاؤبه حتى أنه كان يخرج صوتا أثار اشمئزاز الجميع ، وأزعم أنني وكل الحاضرين تمنوا لو ترك هذا الشخص مجلسنا ..

هذه صورة انسان لا يسلك سلوكا عصريا ومثله كثيرون يجدهم في كل مكان .. فهم يجهلون أسس التحضر أو ما نطلق عليه أصول « الإتيكيت » وهي مؤشر لا يدل على تحضر الشخص فحسب بل انها سبيله إلى اكتساب شخصية محبوبة مؤثرة وقادرة على النجاح ..

هل سألت نفسك .. من أى طراز أنا ؟ .. وكيف أصبحت من هذا الطراز؟ هل سألت نفسك هذا السؤال ..؟ .. إن علماء النفس والاجتماع والأحياء يتحدثون كثيرا عن أثر الوراثة والبيئة في الانسان ثم لا ينتهون من جدالهم في هذه النواحي إلى شيء ، ومهما قالوا عن هذه العوامل وعلقوا عليها من أهمية في تكوين الشخصية فإننا نعرف أن كل انسان يستطيع أن يصوغ نفسه على النحو الذى يريد ..

ونحن نسلم بأنك لا تملك أن تغير من الوراثة شيئاً كثيراً ولكنك تستطيع أن تغير بعض الشيء من البيئة كأن تجعل منها عوناً لك لا عوناً عليك ، فأى نوع من الناس تريد أن تتشبه به ؟ .. سل نفسك هذا السؤال واجب عنه بصراحة ، ادرس عادات من تحب وحاول أن تتحلى بما فيهم من فضائل وأن تتجنب ما يشوبهم من رذائل ، صاحب هذا الصنف من الناس لتتعلم ما تريد ، إنك تستطيع أن تلاحظ الناس وأن تعجب بهم ولكن يجب أن تتأكد من أنك لا تقلدهم تقليداً مموخاً ، كن مخلصاً فأنت فرد له كيانه ومقوماته ..

يقول الكاتب « بيتى ألن » فى كتابه « الشباب العصرى » .. إن آداب السلوك تؤدي إلى غاية نافعة فهى تهيج لنا علاقات ودية بالناس وهى تتصل بحياتنا اليومية فى المنزل مع أفراد الأسرة أو فى المدرسة بين زملاء وفى الشارع مع الغرباء ، وليس لهذه الآداب من فائدة مالم تكن حقيقة ثابتة فى أذهاننا وأعمالنا وهى لن تكون كذلك مالم يكن أساسها العطف على الآخرين واحترام مشاعرهم .. ولنا أن نضيف أن آداب السلوك توفر الوقت والجهد فينبغى لنا أن نعرف - دون تفكير أو تردد - ماذا علينا أن نصنع فى المواقف المختلفة ، وآداب السلوك ، فوق هذا هى ضرورة اجتماعية لا بد أن نأخذ بها..

واعلم - عزيزى القارئ - أن للسلوك قسطاً مهماً فى نجاحك ، فالذين يعرفون قوانين لعبة من الألعاب معرفة تامة ويتقنونها هم الغالبون دائماً ، وقواعد السلوك مثلها مثل قواعد أى لعبة ، من يتقنها ينجح فى مباراة الحياة ..

وهذه القواعد لم توضع على أساس من التكلف السخيف بل على أساس تقديرنا لشعور الآخرين ، « وقواعد الاتيكيت » دائمة التغير كغيرها من الأشياء فى العالم فمنها ما ينقرض ومنها ما يستحدث حسبما تقتضيه مطالب المجتمع ، غير أن هناك قواعد ثابتة مستقرة لا تتغير أبداً .. والدافع الأخير لاتباع قواعد « الإتيكيت » هو أن تكون مصدر غبطة الآخرين فمن لم يدرسها لن يستطيع أن

يعاشر سوى أولئك الذين يجهلون ضرورات الآداب الاجتماعية وهو بهذا يحرم نفسه من ميزة الاختلاط بالمجتمع الراقى وما يجنيه ذلك له من متعة وفائدة ..

إن آداب السلوك هي جزء من شخصيتك وذاتك ، واتباعك لهذه الآداب أو القواعد سوف يضىء على شخصيتك جاذبية ، وقبولا من الجميع ، ولا شك أن أول ما يترك أثرا في الناس هو مظهرك الخارجي ، وهذا الأثر سوف يبقى لدى الناس وهو ما يمكن أن تستغله لمصلحتك ، ومن الطبيعي أنك يمكن أن تلقى اناسا لا يعرفونك معرفة تامة لكن يحكمون عليك من مظهرك ..

أنت عصرى بقدر ما تعتنى بمظهرك ...

ما الذى نعيه بكلمة مظهر؟ .. إنه صحتك ونظافتك ، إنه هندامك وسلوكك أمام الناس ، إنه طريقة حديثك .. إنه ببساطة ما تبديه لنفسك وللآخرين طوال يومك من الصباح وحتى تأوى إلى فراشك .. إن كشف حسابك اليومى يظهر مدى ما اتبعته من سلوك حسن وما اتخذته من مظهر جميل جعل من يومك فى النهاية مزيجا من النجاح والسعادة .. لكن ما هو سبيلك لاكتساب هذه القواعد أو الآداب ؟ ..

سوف نتناول كل جانب من آداب السلوك على حدة حتى تكتمل أمامك صورة لما يجب أن تكون عليه ، واعلم أن التغيير لا ينطوى على صعوبة اذا ما رأيت أن خصلة فيك أو خصالا تحتاج منك إلى تغيير .. إن الأمر لا يتطلب منك سوى إصرار ومثابرة وتربية العادة فيك ، فلن يلبث هذا أن يتحول إلى سلوك جديد .. جرب ذلك وسوف ترى أن الأمر سهل وبسيط ، اذا بدأت فتأكد أن هذا الكتاب سوف يعينك على تحقيق ما تصبو إليه ..

١ - الصحة والنظافة ..

هما ركنا ضروريان للمظهر الجميل .. ويحدثنا علم الصحة عن برنامج كامل يؤهل الشخص للاحتفاظ بجسمه صحيحا ونظيفا .. وسوف نحدد لك

عزيزى القارئ أهم ما يشمله هذا البرنامج من نقاط هى:

١ - يجب أن تحصل على قدر كاف من الراحة والنوم وأن تمارس أى نوع من التمارين الرياضية فى الهواء الطلق ، وعليك أن تكثر من شرب الماء وأن تطفىء ظمأك فيما بين الأكلات بجرعة من اللبن أو عصير الفاكهة فهذا خير عون على نضارتك ..

٢ - عليك أن تهتم بالاستحمام وازالة رائحة العرق باستمرار .. تعود أن تأخذ حماما دافئا فى المساء وعندما تنهض من فراشك صباحا اعمد إلى حمام بارد .. إن الحمام يجدد نشاطك ويحفز الأوعية الدموية ويعيد لك اعتدادك بنفسك وهو بالجملة ينهض بك عقليا وجسمانيا ..

٣ - اهتمامك باسنانك جزء ضرورى فى هذا البرنامج ، تنظيف الاسنان والقمم بالفرشاة والمعجون مع استخدام غسول مناسب للقمم ، وبجانب هذا الاهتمام بنظافة الأظافر وتقليمها مع تدليك الشعر مساء كل يوم بفرشاة لازالة ما يكون قد علق به من غبار ، وثق أن هذا سيخلصك من قشور الشعر.

٤ - يجب أن تمشى وأنت ترفع صدرك وتشد ظهرك فهذا يبرزك بمظهر الائق من نفسه ، ومهما ارتفعت قيمة ملابسك فانها تصبح عديمة الاهمية اذا اعتدت السير محدب الظهر .

٥ - همسة إليك عزيزى الشاب .. اذا استطعت أن تغلو فى شىء فليكن حلاقة ذقنك، هذا اذا كنت ممن يحلقونها وإلا فاهتم بجمال لحيتك ..

٦ - أما أنت عزيزتى القارئة .. فعليك بعدم المغالاة فى استعمال مساحيق التجميل بل تعودى أن يكون هذا الاستخدام فى قصد وأن يستعمل لتحسين معالم الوجه لا لاختفائها .. ولا تستعيرى أو تعيرى غيرك

أدوات الزينة فهي أدوات شخصية لا يتبادلها الناس حفظاً للصحة ..

٢ . هندامك ...

لاشك أن عنايتك بهندامك تلقى عليك نوعاً من القبول والاحترام الاجتماعي ، والعناية بالهندام لا تعنى أن تكون ملابسك غالية الثمن بقدر ما تكون نظيفة ومتناسقة وتميل إلى البساطة ، ولا شك أن طريقتك في اختيار ملابسك وكيفية ارتدائها تعكس حقيقة شخصيتك، هذا فضلاً على الألوان التي تفضلها وهي تبرز إلى حد كبير طبيعتك النفسية ونظرتك إلى الحياة ..

وكثير من الأشخاص لا يتمتعون بالوسامة أو أي مزايا جسمانية ومع ذلك فإنهم بالاختيار المناسب للملابس وطريقة ارتداء هذه الملابس تحولوا إلى أشخاص آخريين يقبل عليهم الناس لما يتمتعون به من جاذبية واشراق ..

لامراء اذن أن الملابس ذات أثر بالغ في شخصية الانسان رجلاً كان أو امرأة فهي تستطيع أن تخدمه أو تهدمه ، وعليك عزيزي القارئ أن تلاحظ رجال المال والأعمال ونجوم المجتمع في كل نواحي الحياة وهم يركزون اهتمامهم على ما يرتدونه ويظهرون به من ملابس ، فهي لا تعكس أناقتهم فحسب بل هي جزء ضروري وهام من جوانب شخصيتهم .. واسباس اختيار الملابس هو الملاءمة فاختر ما يناسب شخصيتك ولون بشرتك والمناسبة التي أنت فيها وفصل السنة وعمرك .. إن أثر الملابس يجب أن يكون عوناً لك يساعذك على النجاح في الحياة .. والأمر بسيط وفي يدك ..

٣ . مظهرك أمام الآخرين ...

لاشك أن حسن مظهرك يتوقف على الظهور بين الناس دون أن تستلقت أنظارهم ، فالمهذبون من الناس يسعون في الحياة في هدوء لا يجتذب مظهرهم أو سلوكهم أنظار غيرهم ، فالعادات التي تستلقت النظر هي عادات سيئة ..

ويشرح « بتي ألن » ذلك في كتابه « الشاب العصري » .. فيقول « على الفتاة أن ترتدى ما يروقها من ملابس على ألا تكون ملفتة للأنظار ، فالمظهر الأنيق البسيط مرغوب فيه من غير شك .. ويجب على كل فتاة أن تقلم أظفارها وتمشط شعرها وتستكمل هندامها قبل أن تغادر منزلها ، فان كان مظهرها يحتاج إلى إصلاح فلا يكون هذا بالطريق العام »

ويخاطب « بتي ألن » الشاب العصري فيقول له .. « أما أنت أيها الشاب فلا تشبك ذراعيك بأذرع أصدقائك وتمشون صفا واحدا يعوق المارة أو تزحمون الناس ، أو تسير شاردا الذهن فتصطدم بالمارة ويجب أن تتجنب دفع غيرك ، وإذا قابلت بعض اصدقائك ووقفت للتحدث معهم فانتح بهم ناحية حتى لا تعطل المارة .. لا تلتك الحلوى أو اللبان أثناء سيرك الا اذا كان لا يهملك أن يظنك الناس غرا صغيرا أو انسانا تافها .. لا تتكلم أو تضحك بصوت مرتفع يثير انتباه الآخرين .. كن متزنا فلا ترفع الكلفة وتجنب التظاهر بأى انفعال كالغضب أو التحمس أو الطرب ، أما التحيات الحارة أو الوداع الحار فمكاتها ومناسباتها فى محطات السكك الحديدية أو فى الموانئ ولكنها لا تليق فى غير ذلك من الاماكن العامة .. »

٤ - آداب السلوك فى .. الضيافة ، الحديث ، تناول الطعام

إن عناصر شخصيتك تتجلى تماما من خلال تعاملك مع الآخرين .. قول صحيح تماما .. بل إن نجاحك فى الحياة يتوقف وإلى حد كبير على طبيعة هذا التعامل وكيفيته .. ولا شك أن آداب الضيافة سواء أكنت أنت المضيف أو الضيف هى واحدة مما يتيح لك فرصا كثيرة ويفتح أمامك أبوابا مغلقة ..

ولعلك عزيزى القارئ قد سمعت كثيرا عن الصفقات الناجحة التى تتم بين رجال الاعمال من خلال حفلات الضيافة التى تضم العديد منهم ، وقد تقول ، ولكننى لست واحدا من رجال الأعمال ؟ .. نعم ولكنك اذا كنت مضيفا

لطيفا أو ضيفا جذابا تتسم تصرفاتك باللباقة والذوق فانك تستطيع تحقيق الكثير بل انك سوف تدهش من هؤلاء الذين سوف يسعون لتقديم يد العون والمساعدة لك لما لمسوه فيك من أدب ولباقة وقدرة على المعاملة المقبولة..

وحتى تكون مضيفا ظريفا أو ضيفا لطيفا فإننا نطرح عليك بعض النقاط التي ستساعدك في ذلك ..

١- بداية يجب أن تتخير ضيوفك ممن ينسجم بعضهم مع بعض ، وأن تتأكد في نفس الوقت أنهم يتمتعون بضيافتك ولا يعترضهم أى ملل أو سأم.

٢- أن تعامل ضيوفك جميعهم على حد سواء لأن الحفلة ليست مناسبة لإيثار بعض الناس على بعض .

٣- اذا ماتلقت دعوة ضيافة عليك بالاعتناء بهندامك ومظهرك ومن اللباقة أن تبدى استعدادك لمعونة المضيف في أى عمل خاصة اذا كان هذا المضيف من اصدقائك المقربين ..

٤- يجب أن تصل إلى مكان الدعوة في الموعد المحدد وأن تكون مبتهجا بشوشا مع الجميع ولكن لا تحاول أن تكون روح الحفلة فتحتكر الوقت كله لنفسك..كن مرحا ولكن إياك أن تحدث صخباً أو تثير ضجة ..

٥- اذا كنت ضيفا على عائلة فابدل جهدك لادخال السرور على جميع أفراد العائلة التي دعوتك. واستمر في الاستمتاع بالوقت حتى لو تركك مضيفك بين حين وآخر لبعض شأنه لأن طريقتة هذه تشعر ضيوفه عادة بأنهم في بيوتهم ..

٦- احترم متاع مضيفك فلا تناول مجلة وتأخذ في قراءتها مالم يقترح مضيفك عليك ، لا تنتقد مضيفك أو مضيفتك أو اصدقاءهما .. كما يجب عليك ألا تثرثر أو تذكر أشياء غير مستحبة عن اناس آخرين سبق زيارتهم لأنه ينتظر منك أن تكون وفيا لأى شخص دعاك فقبلت دعوته.

والآن..ماذا عن آداب السلوك وأنت مدعو إلى الطعام ؟ ..إن شخصيتك ومكانتك الاجتماعية كلها فى اختبار حقيقى ، فليس هناك اختبار لسلوكك أدق من تصرفك حين تخلو إلى الطعام ، فمن الممكن أن تفقد مكانتك الاجتماعية كلها بهفوة ترتكبها أثناء تناولك قدحا من الشراب أو طبقا من الحساء ..

قد تكون هناك أخطاء صغيرة - عزيزى القارئ - تقوم بها وأنت على المائدة ، وقد تكون هذه الأخطاء دون شعور منك ، ولكنها ذات أثر عميق عند من يخالطونك أو يدعونك ، والكثير من الناس يحكمون على شخصية المرء وبيئته الاجتماعية من خلال الطريقة التى يتناول بها طعامه .. فاحرص - إذن- أن تكون راقيا متحضرا عند جلوسك على المائدة وتناولك الطعام ، واعلم أن تهذيب هذه العادات دائما يجعلك محبوبا وجذابا فى عيون الجميع .. وإليك ما يجب ومالا يجب عن آداب المائدة ..

١ - هناك موضوعات يجب الا تتحدث بها على مائدة الطعام منها الحديث عن الأمراض والعمليات الجراحية وإصلاح الأسنان والحشرات والاصابات وماشابهها من أشياء تنقزز لها النفس ..

٢ - عند استعمال فوطة المائدة يكفى أن تلمس بها شفتيك لمسا خفيفا لا أن تمسح بها مسحا ..

٣ - لا تترك شوكتك مرفوعة وهى مملوءة بالطعام أثناء حديثك، كما لا تشر بها إلى أحد حين تبدى ملاحظة أو تحاول تأكيد رأى ..

٤ - اعلم أن من آداب المائدة أن لا تنظر إلى المدعو إلى الطعام كأنه رجل يكاد يقتله الجوع وعود نفسك ألا تأكل سوى ثلاثة ارباع وجبتك العادية ..

٥ - تناول حساءك ببطء وهدوء ومن جانب ملعقتك لا من طرفها ولا تجعل فمك بعيدا عن الطبق حين تتناول الحساء ويجب أن ترجع الملعقة إلى

طبقك متى انتهيت من استعمالها ..

٦ - امضغ وشفتاك مقفلتان ولا تحاول أن تشرب قبل أن تبلع كل الطعام الذى فى فمك ليخلو تماما من الأكل ..

٧ - من المناسب أن تأتى على جميع الطعام الذى فى طبقك ولكن لا يجعل بك أن تنظفه تنظيفا وعند نهاية الطعام لا تدفع طبقك من أمامك بحركة تدل على أنك انتهيت من الأكل فإن اضطررت إلى ترك المائدة قبل أن ينتهى الذين معك من طعامهم فيجب أن تعتذر قبل أن تترك المائدة ..

٨ - عند تناولك للشاي احرص على الا تقلب الشاي بعنف فتحدث صوتاً بالملعقة حين تصطدم بقاع الكوب وجدرانه ، يكفى أن تحرك الملعقة برفق ..

٩ - اذا ما انتهى الأكل فلا تنهض قبل أن تشعر أن مضيفك قد هم بذلك ..

١٠ - أخيراً تجنب ...

- * أن تشم متشككا طعاما لم تعهده من قبل .
- * أن تمد ساقيك تحت المائدة فتلامس الجالس قبالك .
- * أن تعبت أثناء حديثك - دون أن تشعر - بحبات البازلاء وفتات الخبز وتلقيها حول طبقك .
- * أن تتجرع الماء دفعة واحدة بل ارشفه فى جرعات صغيرة خلال الأكل .
- * أن تستمر فى الأكل بعد أن ينتهى الجميع من أكلهم .
- * أن تهersh رأسك أثناء الطعام أو تتشاءب وتمطى على المائدة .
- * أن تتكلم وفمك مملوء بالطعام .
- * أن تحمل ملعقتك أو الشوكة من الطعام أكثر مما يجب .

* أن تحتكر الحديث أو تجلس في صمت حزين .

* أن تنفخ في الطعام الساخن بفمك ليبرد .

هذا..عن آداب المائدة وما تنتهجه من سلوك عند تناول طعامك ، لكن ماذا عن آداب الحديث ؟ .. إن الحديث فن وهو ركن أساسى لشخصيتك ، وأهم ما يجب أن يتوفر فيه الصوت العذب والتلون فى الموضوعات والقدرة على الإصغاء ، ليس ذلك فحسب بل إن الحديث يجب أن ينطوى على مشاركة وجدانية ، فالكلام ليس هو ما يصفه العلم بأنه مجرد صوت يشارك فى إصداره جهاز الكلام بالجسم فقط بل عواطف تندفق لها تأثيرها على نفس المستمع أو المشارك فى الحديث .. وللمامك بفن الحديث يعنى قدرتك على إشعار الناس بوجودك فى اللحظة المناسبة .. والحديث الطلى الممتع تعبير عن التفكير السليم، فاذا لم تستطع التفكير فى شىء تقوله فلعلك لا تستطيع أن تفكر فى شىء على الاطلاق، وتستطيع تنمية قدرتك على الحديث والمناقشة اذا تعودت النطق السليم للكلمات وتنويع الموضوعات التى يمكنك أن تتحدث فيها وفوق ذلك كان لديك الاصرار والقوة على معالجة أى عيوب تلقاها عند حديثك مع الناس..

وفن الحديث يقتضى منك آدابا عليك أن تراعيها وهناك بالتالى محاذير يجب ألا تهملها .. واعلم أن الخطباء المفوهين وهؤلاء الذين يبهرونك بقدرتهم على صياغة أفكارهم وعرضها لم يصلوا إلى هذه الدرجة دون جهد بل إنهم دربوا أنفسهم وتعلموا آداب الحديث وأصول اللباقة حتى استطاعوا فى نهاية الأمر أن يصلوا إلى هذه الدرجة التى تدهشك وتبهرك فى آن واحد .. لكن هل سألت نفسك .. كيف يمكننى أن أصل إلى هذه الدرجة ولماذا لا أكون أحد هؤلاء ؟ .. إن الأمر بسيط وفى نقاط سريعة سوف نقدم لك برنامجا كاملا يجعل منك ذلك الشخص الذى تحب ..

١ - تعلم بداية كيف تتابع الموضوع الذى يتحدث فيه صاحبك ولا تنتقل به فجأة من موضوع إلى آخر ، وتذكر أن خير حديث هو ما تتبادل فيه الآراء مع غيرك .

٢ - تعود أن تصغى إلى صوتك واحرص على أن يكون لطيف النبرة واضح الأداء صحيح المخارج ، فالأصوات قد تستهوى القلوب وقد تنفرها ، والصوت الحسن والقدرة على استعماله فى حديث طلى هما خير عون لك على النجاح فى العمل والمجتمع ..

٣ - لكن ما فائدة الصوت الحسن اذا لم يكن لديك ما تقول ، عليك اذن أن تجمع ذخيرة تستخدمها فى الحديث وتكون وسيلتك إلى ذلك شدة ملاحظتك لما يجرى حولك وينبغى أن تستفيد من قراءة الجرائد فهى تمدك بموضوعات جديدة هذا بالاضافة إلى عادة القراءة التى يجب أن تنميها فيك واحرص أن تكون قراءتك متنوعة فيها من المتعة بقدر ما تحتويه من معرفة وثقافة .

٤ - كن متشعب الميول متنوع الأمزجة محبا للكتب والأفلام والألعاب الرياضية والطبيعة والناس والحوادث الجارية والهوايات ، لكل انسان فى العالم هواية فاذا عرفت الموضوع الذى يشوقه فتحدث إليه فيه ، واذا لم تكن على علم بهوايته فشجعه على الكلام بما توجهه إليه من اسئلة ولعل كل ما يحتاجه بعد ذلك هو أن تجلس وتصغى إليه .

٥ - وتذكر أن الحديث يجب ألا يقتصر عليك واحذر من أن تجازف بالكلام فيما لا تعلم فقد يكون الجالس إليك إخصائيا فى الموضوع الذى تخوض فيه ، ولا تظهر أنك تعرف الاجابة عن كل ما يوجه إليك من اسئلة والا كنت محدثا ممقوتا .

٦ - كن صاحب آراء ولكن لا تتعصب لها فهذا التعصب لا يكسب

الأصدقاء، والحديث عن نفسك في غير إسراف أمر محبوب فماذا يهم الناس من أنك كدت تموت من فقر الدم وأن ثلاثة من الأطباء قد فقدوا الأمل فيك، تأكد أن تفصيلات هذا المرض لا يكاد يحفل انسان بالاستماع إليها .. ولا ترو حوارا طويلا دار بينك وبين أحد الناس، ولا تسرف في استعمال لفظة «أنا» ..

٧ - وإذا حياك انسان بقوله كيف حالك فليس معنى ذلك حتما أنه يريد مدلولها الحرفي فلا تجب بقولك .. « إن الحال هو كما ترى » ثم تبدأ في سرد قصة حياتك .. واحذر أن توجه اسئلة في مسائل شخصية فلا تسأل صديقك مثلا عن طبيعة مرضه أو عن علاقته بزوجه فقد يتحرج من أن يخبرك إلا اذا بادر هو بذلك .

٨ - لو أن حديثك حسب مقتضيات الظروف فحديثك مع جدتك يختلف عن حديثك مع أحد رفاقك واطهر في حديثك عطفك واهتمامك بمن يصغى إليك .

٩ - الإصغاء فن واذا رزق محدث بارع بمستمع شارد اللب كان خطبه عظيما فيجب أن تصغى الى محدثك بعينيك وأذنيك وعقلك وأن تجعل ملامح وجهك ناطقة بأنك تتابع ما يقول ووجهه إليه سؤالا من حين إلى حين أو ابد ملاحظة تناسب مجرى الحديث فهذا مما يشجعه ويرضيه ..

١٠ - أخيرا من ضروريات فن الحديث وآدابه أن تتجنب:

* الفضول والمبالغة في القول ونقد الغير .

* احتكار الحديث .

* مقاطعة غيرك أثناء حديثه أو أن تخطئه وتقارعه بالحجة بالحجة .

* انتظار أن يتحمس مستمعك للإصغاء إليك اذا كنت تعيد على مسامعه حوادث قصة سبق أن سمعها أو رواية سبق أن شاهدتها واذا كنت في

جمع فتحدث في موضوعات عامة تهتم الجميع وإياك والشرثرة ورفع الصوت .

* أن تثنى على محدثك بمدح صريح مسرف يسبب له الحرج بل يجب أن تكون لبقا في غير ابتدال .

* المجادلة في صغائر الأمور. فلا تقاطع محدثك لتصحيح له تاريخ حادثة تافهة، فالتدقيق في مثل هذه التواريخ انما يكون في دور العدالة لا في مجلس الأصدقاء .

* تجنب أن تقاطع حديث جمع من الناس اذا دخلت عليهم مكان اجتماعهم وذلك بملاحظة لا تمت بصلة إلى ما يتحدثون فيه ، انتظر حتى تعلم فيما يتحدثون ثم اشترك في المناقشة بدلا من أن تقطع الحديث .

* كن لبقا فيما تبديه من ملاحظات فلا تؤذ أحدا ولا تخرجه .

* لا يصح أن تلامس الناس حين يتحدثون وتجنب الحركات العصبية في أثناء الحديث فلا تعبث باصابعك ولا تتلململ في مقعدك ولا تتحسس ساعتك أو مفاتيحك أو أزرارك .

الخلاصة

هل تريد أن تكون شخصا عصريا ؟ .. تعرف ما يجب وما لا يجب من آداب السلوك .. إذن عليك أن تعلم:

١- أهمية آداب السلوك (الإتيكيت) للشخصية الجذابة والنجاح في الحياة .

٢ - أن تعرف مبادئ الاعتناء بمظهرك وهذا يتطلب منك الاهتمام بأسس الصحة والنظافة ، بهندامك ، بمظهرك أمام الناس ، بآداب الضيافة وتناول الطعام وأصول الحديث .

٣ - اذا تعودت هذه الآداب أصبحت جزءا من شخصيتك وهى مفتاحك السحري لغزو قلوب الآخرين وتعزيز ثقتك بنفسك وأساس نجاحك وتحقيق ما تأمل في تحقيقه ..

الفصل الرابع

الحب .. وتوازنك النفسى

اترك تعيش الآن حالة حب ؟ .. اذا انصرف ذهنك إلى أن الحب المقصود هو حب امرأة فحسب ، فأنت تنظر إلى الحب من خلال مفهوم ضيق جدا ، فالحب الذى نقصده أوسع من ذلك واشمل .. الحب حالة اذا عشت داخلها فأنت حتى لك قلب ينبض وروح يتنفس ، واذا صنتف نفسك بين هؤلاء الذين لم يعرفوا كيف يحيون أو يجعلون الآخرين يحبونهم فأنت ميت وإن حسبت نفسك من الأحياء .. لقد قال الشاعر الالماني العظيم « هايتى » .. « أنا أحب .. إذن فأنا أحيأ » ..

أنت - عزيزى القارئ - قيمة، ووجودك - نفسه - حياة .. وحياتك فى حقيقتها هى نبت عقلك وتصنعها بأفكارك . وفى مقدورك بحق أن تصنع الحب فى حياتك إن لم يكن فيها ما يدعو إلى وجوده .. هل تراك تسخر مما أقول، وقد تتساءل .. كيف ؟ .. إن ضغوط الحياة لا تمنحنى الفرصة لأتنفس فكيف تطلب منى أن أعيش فى حب ؟ .. وقد تمضى فتقول .. إن الدنيا من حولى تعيش حالات من الصراع والحروب والمجاعة ثم إننى أعيش فى مجتمع يقوم على التنافس وتسود علاقاته روح المباراة .. خبرنى بالله كيف أعيش بين هذا كله فى حب ؟ ..

يقول « وليم جيمس » .. « إن كثيرا مما ندخله في حساب الرذيلة ، بوسعنا أن نحوله لحساب الفضيلة اذا غيرنا اتجاهنا الذهني واحللنا الكفاح محل الخوف » .. وقبل جيمس بسنوات اتخذ الفيلسوف الفرنسي « مونتان » هذه الكلمات شعارا له في الحياة « إن المرء لا تضيره الحوادث وانما الذى يضيره حقا هو تقديره للحوادث..وتقديرنا للحوادث أمر متروك لنا وحدنا » . ما معنى هذا؟.. معنى هذا أنك تكتسب فكرتك عن العالم المحيط بك من خلال وجهة نظرك ومن خلال ميراثك النفسى والاجتماعى والا فلماذا نجد حولك أشخاصا وهبوا روح التفاؤل والحب والبساطة وآخرين تلمس فيهم التشاؤم والاكتئاب والحزن الدائم .. إذن فأولى خطوات الحب أن تعيش فى سلام مع نفسك من خلال نظرتك إلى حوادث الحياة حولك ، أن تكتسب الحكمة التى تعلمك أن ماتراه اليوم هو سائر إلى تغيير غدا وأن كل شىء يمضى بشره وخيره بأحزانه وأفراحه ..

وسلامك مع نفسك يعنى فى نفس الوقت أن تحترم الآخرين وأن تجعلهم يقدرونك ويضعونك فى منزلة عليا .. فأنت لن تشعر بالحب اذا عشت وحدك بل إن الاحساس بالحب يأتيك من خلال مشاعر الآخرين وسلوكهم نحوك .. فالوحدة هى العدم ، والانسان لم يخلق فى هذا العالم ليعيش وحيدا منعزلا والا لمات خوفا وحزنا .. هل جريت يوما أن تسير وحدك فى صحراء خالية من الناس لتحس الوحشة وتستشعر الخوف ، بل سر فى شوارع مدينتك بعد منتصف الليل..إن الشوارع هى الشوارع .. والأنوار هى الأنوار .. ولكنها خالية من العنصر الرئيسى الذى يضفى البهجة على كل شىء.. إنه الإنسان.. أنا وأنت وبقية الناس.

اتراك الآن قد وقفت على سر تعاسة إنسان اليوم وما يعانيه من أمراض نفسية.. إنها العزلة التى جعلت الناس تعيش وكأن كل واحد منهم جزيرة منعزلة يعيش لنفسه فقط ، إنها الانانية المفرطة التى باتت خصيصة للكثيرين منا

والتي جعلت لسان حال المرء اليوم يقول .. أنا .. وأنا فقط .. وكأنه قد نسي
الحكمة الخالدة التي تقول .. « ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط » ..
أمر آخر حتى تعيش لغة الحب .. أن تكون كما أنت لا كما يريدك
الآخرون ، أن تعيش التلقائية والعفوية ، أن تحيا في بساطة ويسر أو كما يقول
كازانتزاكيس .. « في يدك فرشاتك وألوانك .. ارسم جنة الدنيا ولسوف
تدخلها » ..

يقول الدكتور « ليو فيليس بوسكاجليا » استاذ التربية بجامعة جنوب
كاليفورنيا في مؤلفه الشهير « ظاهرة الحب » .. يقول ..

في اعتقادي أن الفرد المحب - المحبوب - هو شخص تلقائي ، إنني مقتنع
تماما بذلك لأنني أشعر بفقدان قدرتنا على التلقائية ، لقد وضعنا أنفسنا جميعا
في قوالب تتصلب مع مرور الزمن ، وشكلنا جميعاً أنفسنا بأسلوب « الشدة »
العسكرية ، كدنا ننسى كيف نضحك وكيف نتمتع بمذاق الضحكة الحقيقية
المتعة .. لقد علمونا أن السيدة الوقور والفتاة المهذبة لا تضحك تلقائياً على
سجيتها وبشكل طبيعي ، لماذا لانثق في أنفسنا ؟ إننا لم نعد نؤمن بمشاعرنا
الطرية الحقيقية ..

يقال لك .. لا تصرخ .. لماذا ؟ .. اذا شعرت أنك بحاجة إلى الصراخ
فاصرخ ، أنا شخصياً اصرخ كثيراً وتلقائية .. اصرخ عندما أكون سعيداً
وعندما أكون مكتئباً أو أقرأ شعراً جيداً اصرخ .. عندما تشعر شعوراً حقيقياً
بشيء ، دع الناس يعرفون أنك تحسه وتعيشه ، ألم تسأم بعد من تلك الوجوه
الصماء التي لا تظهر عليها أية مشاعر وأحاسيس ؟ .. اذا رغبت في الضحك ،
اضحك ، اذا اطربك شيء سمعته من انسان ، قم اليه وعانقه ، اذا كان مصيباً
فان ما تفعله ايضاً هو الصواب ، لنعد مرة أخرى إلى التلقائية ، إلى الحياة
الصحيحة ، نتسمع رنينها الشجي المطرب ..

نحن في حاجة إلى التخلص من الخوف .. الخوف من اللمس ، الخوف من التأثر ، الخوف من إظهار المشاعر، إن أيسر الوسائل لاثبات وجودك في هذا العالم هو أن تكون كما أنت ، أن تكون بما تشعر وأصعب الامور وأسوأها أن تصبح كما يريدك الآخرون أن تكون ، ولكن للأسف هذا هو الحال الذي نحن عليه .. هل أنت حقا أنت ؟ أم أنت كما أجبرك الناس أن تكون ؟ وهل يهتمك حقيقة أن تعرف من أنت ؟ إنك إن فعلت ذلك ستكون هذه أسعد رحلة لك في حياتك ..

ويمضى الدكتور « يوسكاجليا » في كتابه الشهير فيقول .. « ثم إن الانسان المحب المحبوب هو واحد من أولئك الذين يبصرون البهجة الدائمة في الحياة ، وإننى على يقين من أن هذا يخالف ما هو شائع في الناس، في الحياة أشياء كثيرة جميلة تجلب السعادة، مثل الأشجار والطيور والوجوه، لا يوجد في عالمنا شيان متشابهان من جميع الزوايا فالتغيير دائم ومستمر.. فكيف نصاب بالملل؟ ..

إن منظر شروق الشمس لا يتشابه ابدا مرتين، تأمل وجوه الناس.. كل وجه مختلف، لكل انسان جماله الخاص، لا توجد ابدا وردتان متشابهتان، إن الطبيعة تمقت التماثل حتى في الاعشاب .. لا تتشابه ورقتان، لقد علمنى البيوزيون شيئا طريفا أنهم يؤمنون بالوحدة بين الزمان والمكان، هنا، والآن.. الحقيقة تكمن فيما هو قائم بيننا الآن .. بينى وبينك.. اذا كنت تعيش في الغد، فأنت في حلم، سيكون كل حصادك أملا قد لا يتحقق، وماضيك لم يعد حقيقة تملكها فلا تحبس حياتك في الماضى، عش حاضرك، عندما تأكل كل جيدا ، عندما تحب احبب جيدا بقوة ، عندما تتحدث مع أحد أحسن الكلام واستمتع بالحديث، عندما تنظر إلى الزهور انظر جيدا وابتهج... امسك بجمال اللحظة الآنية..

ثمة أمر آخر عند الشخص المحب أنه يحتاج إلى من يحبه، ويهتم به ، شخص واحد فقط يكفي لجعل العالم أوسع وأجمل ، هذا الشخص يكون قريبا جدا ليسمع ويرى بصدق واهتمام ، قد يكفي أحيانا اصيغ واحد ليحول دون انهيار السد الكبير .. إن الحب فى اجمل صورة هو شعور كل منا بالآخر ، أن يحس بوجوده ويستمتع إليه ويستشعر الألفة والأمان عندما يكون معه ..

لقد قال « وليم فولكنر » ذات يوم .. « اذا كان لزاما علىّ أن اختار بين الألم وبين العدم فلسوف اختار الألم » .. إنه نفس المعنى ، أن يكون بجوارك انسان تحبه بصدق ويبادللك نفس مشاعرك ، ولعل هذا هو السر الذى يدفع الناس إلى الزواج ، أنهم يبحثون عن اللفة والصحبة بكل ما تحمله من حسنات وسيئات لأن البديل هو العدم واللاشىء ..

يقول « اريك فروم » .. « الحب يعنى أن يهب المرء نفسه ويستودعها عند من يحب آمننا مطمئنا دون موثق ولا ضمان ، أن يقدم كل نفسه راضيا مرضيا يحدوه الأمل بأن الحب يستولد الحب فى قلب من يحب ، إن الحب ثمرة من شجرة الايمان وكلما اشتدت الشجرة وكبرت ، نضجت الثمرة واكتسبت حلاوة فاذا ضمرت ضمرت » ..

إن الحب يتطلب منك عزيزى القارئ أن تكون حرا وأن تدرك قدراتك الحقيقية ، وهذا لن يحدث الا اذا عرفت نفسك حقا .. هل يمكن أن تعرف الحب وأنت لا تعرف الحرية ؟ .. إن الحرية تعنى ألا تكون عبدا لأحد أو أسيرا فى رغبتك لشيء ما .. والحرية بهذا المفهوم ذات معنى كبير ، لقد قال بوذا .. إن حرية المرء تبدأ عندما يقتل فى نفسه كل الرغبات .. وهذا شيء صعب لا يقدر عليه الا الكهنة والرهبان ساكنو الأديرة والمعابد ، لكنك تستطيع أن تقهر داخلك الرغبة متى اردت اذا تسلحت بالإرادة والايمان وعرفت الحكمة من وجود كل ما حولك .. إن الحب بدون حرية هو استسلام وقهر ورضوخ للأمر

الواقع .. لقد قال « ثورو » كلمته الرائعة « الطيور لا تغرد ابدا في الأقفاص » ..
إن الانسان الحر يظل ابدا حرا - كما يقول الدكتور بوسكاجليا -
ولانتطفئ جذوة حرته ولو كان في أشد السجون ظلما وظلاما ، والذي يحطم
قدرة الناس عن تحسين ظروفهم وأحوالهم قلة ما يملكونه من معرفة وخبرة
اضافة إلى ضعف عزيمتهم وإرادتهم .. أنهم يعتقدون أن الأمور لا تتبدل
وستبقى على ما هي عليه إلى النهاية ، ومادام المرء يملك إرادة فهو قادر على
نحو ما ويدرجه ما على التحكم فى سلوكه وافعاله وضبط نوازعه واستجاباته
وتوجيه أهدافه وغاياته .. وعندئذ يستطيع أن يتكفل بمسئولية حياته الخاصة،
ولن يخضع خضوعا كاملا لقوى أكبر منه لانه هو ذاته قوة دافعة وطاقة
محركة ..

الأمر الآخر أنك لن تستطيع أن تحب غيرك اذا لم تعرف اولا كيف تحب
نفسك وكيف تقف على مميزاتك وقدراتك الحقيقية .. يقول الطبيب النفسى
« ر . د . لينج » .. « إننا نفكر بدرجة أقل كثيرا مما نعرف ونعرف أقل كثيرا مما
نحب ونحب أقل كثيرا مما حولنا وعند هذا المدى الضيق ، فنحن أقل كثيرا مما
يجب أن نكون » .. هل تدري كم من قدراتك وطاقاتك تستخدمها فى
حياتك، إنها على أحسن تقدير لا تزيد عن ٥ ٪ - كما يؤكد ذلك هربرت
أوتو - فماذا عن الباقي ؟ إنه طاقة معطلة أو مهدرة ، وأنت دون أن تدري
تحبس نفسك فى حيز ضيق يقيد تعاملك مع الناس ويحول دون تفجر ابداعاتك
وكأنك فى رقاد عميق ، وقد تقول لنفسك واهما .. إن هذه هى حدودى
ولست أملك أكثر من ذلك ..

أنت طراز فريد وعالم وحدك ، ابحث داخلك ، ففى أعماقك سر الخالق
وعظمته وأنت فى النهاية لم تخلق عبثا ولم يجرفك بعيدا عن طموحاتك
وأحلامك الا منهاج حياتك وإرادتك الضعيفة المقيدة بالأوهام والظنون ..

يقول القديس يوحنا: إن في بيتنا غرنا عديدة ، لكل منها روائعها المدهشة لو انفتح بابها تكشففت ، فكيف نرضى ونصبر على العناكب والفئران والعفن والموت.. تسكن فيها وتمرح وتمسك بزمام بيتنا ..

إن بيتك هو نفسك ، فهل بمقدورك أن تكتشف حجراته وتعيد ترتيبها وتنظيمها.. إن ذلك سوف يكسبك قوة وخبرة وسيجعل منك إنسانا آخر .. مشاعره رقيقة وأحاسيسه مرهفة وهو بالضرورة انسان محبوب وناجح .. يقول «براوننج» .. « عندما تبدأ معركة المرء بينه وبين نفسه فهو عندئذ شخص يستحق الذكر» .. إن لك حاجات جسمية وعاطفية ، وتأمل كيف تقضى معظم وقتك لتلبية حاجات جسمك من مأكلا ومشرب وملبس ، فهل تبذل نفس القدر والوقت لتلبية حاجاتك العاطفية ؟ ..

أنت لا تحتاج الا لقدر ضئيل من الطعام لتسد جوعك ولا يحتاج جسمك الا لمأوى بسيط يحميه من الحر والبرد ، والقليل من الملابس يكفي ليتدثر به الجسد، لكنك مثل غيرك تقضى عمرك كله وأنت تسعى لاشباع حاجات جسمك بما يتعد عما تتطلبه الضرورة والغاية من هذه الحاجات ..

إن حاجاتك العاطفية قد تبدو بسيطة وقليلة ، لكن كل جزء ضئيل منها على جانب كبير من الهمية ، ومهما كان بسيطا فهو لا يقل أهمية عن المطالب الأساسية للجسم والتي تحفظ عليه النمو والحياة ، ومالم تشبع تلك المطالب والاحتياجات العاطفية فإنها تسبب لجسد المرء أعراضا وأمراضا وآلاما مثلما تحدثه شدة الجوع والظما وقسوة الطقس حين لا يكون هناك رداء أو مأوى ..

إن اليأس والاحباط الشديد والعزلة الكاملة والتوتر المفرط ، كلها ما لم تلق اشباعا عاطفيا ونفسيا تسبب هزالا وضعفا وذبولاً في الجسم يفضي إلى حياة هي أقرب إلى الموت .. يقول بوذا .. « لا تنتهي الكراهية ابدا بالكراهية وانما تنتهي بالحب » .. هذا هو المبدأ .. أن تجعل حياتك مزيجا لا ينتهي من الحب وأن تجعل لنفسك منه زادا حتى عند اعدائك ومن يكرهونك .. يقول

«كلارنس وارد».. «بدلاً من أن تمقت اعداءنا دعنا نشفق عليهم ونحمد الله على أنه سبحانه لم يخلقنا على غرارهم وبدلاً من أن نصب الاتهامات والوان الانتقام على رؤوسهم دعنا نشملمهم بالرحمة والشفقة والمعونة والعفو» .. إن أقل فكرة من أفكار النقد أو الشك أو الأثرة أو الغيرة أو الخوف والعداوة، بعد أن تتم دورتها في أمواج الأثير غير المنظورة ترجع إلينا ثانية على صورة مرض أو ألم وشيخوخة ، ولو أدركنا ذلك واقتنعنا به اقتناعاً صادقاً ، فسنبادر حتماً إلى إبدال تلك الأفكار بأفكار الحب والبركات والسلام .. إن من يعطى بحب ، ولو شيئاً يسيراً إنما يعطى من ذات نفسه ، فاليد التي تقدم وردة مثلاً تظل آثار عطرها عليها وقتاً طويلاً .. ثم إن الحب يحتاج منك أن تكون قانعاً راضياً ، فالقناعة تنزع ما في قلبك من غل وحقد ، يقول سبحانه عن أهل الجنة ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ﴾ .. وقد قال «سنيكا» أحد فلاسفة الرومان العظام .. « إذا بدا لك كل مالديك قليلاً فاعلم أنك لو امتلكت الدنيا لخلت أن ما لديك قليل» ..

إن المرء قد يمضى عمره كله لاهثاً وراء سراب أو وهم يظنه حقيقة ، قد يكون هذا الوهم أو السراب أى شيء آخر فى الدنيا غير أن يعرف المرء نفسه ويتمتع بما لديه فى اللحظة التى هو فيها ويعيش كل دقيقة من عمره الذى لن يحياه سوى مرة واحدة .. وهو فى كل ذلك يجب أن يعيش بشرف وصدق وحب .. لقد قرأت هذه الكلمات الجميلة التى يقول كاتبها ...

سيأتى يوم تكبر فيه وتثرى ، سيأتى يوم تمتلك فيه الأشياء وستشرق شمس صباح على أشيائك وتمسى عليها ، لكن هذا اليوم بعيد وطريقه لم توطأ بعد، ولم تدم اشواكها قدميك ويجبل عرقك ترابها .. وخوفى عليك أن تصل متعباً عصرت الطريق نضرة الحياة فيك ، وايست الشمس عروق الأمل فى عينيك ، خوفى عليك أن تقبض على الدنيا فى راحة يديك ، ثم تدرك أنك لا تملك

شيء، إن الأشياء تملكك ، ولأني لا أملك غير الكلمة فقد جئت أهمس في
أذنك أن تنعم بما لديك ، لأن ما ليس عندك ليس لك ولن يكون لك حتى
تفقد الرغبة فيه والحاجة إليه ..

كل نقود الدنيا لا تشتري أجمل ما في الحياة لأن أجمل ما في الحياة هو
هبة الحياة للأحياء .. الهواء مجاني وستنفس منه القدر ذاته فقيرا كنت أو ثريا،
والربيع كذلك بالأزهار والرياحين والعمور وتغريد عصفور يبحث عن أليفته في
خميلة تشابكت أوراقها .. الصداقة لا تشتري بنقود بل إن النقود تفسدها
وستجد أن صديقك اليوم هو أخوك من دون أب وأن صديقك هو قريب منك
بعيد عنك بمقدار ثرائك ..

والحب ، الحب الذي يجعل العالم يدور ، يستوى فيه فقير وغنى ومستصل
يوما ثم تكتشف أن الوصول هو النهاية وتجد أن الحب الذي كان رعشة يد دافئة
لمستها خلصة أصبح بضاعة تباع وتشتري وتبتذل ، وعندما يضع الحب يضيع
معه سبب العمر وتطلب العودة ولكن كيف تعود إلى أيام مزقتها بيدك من
التقويم وقد نفذ صبرك سعيًا وراء الوصول .. نعم ، يا صديقي أجمل ما في
الحياة لا يشتري بنقود ، السير وحيدا (مع نفسك) في طريق برية تظللها أشجار
باسقات رأّت ألف متنزه قبلك وأظلمته دون منة تستطيع أن تبدأ به لا أن تنتهي ..
والسير مع تلك التي تشعر بأن السير معها يرفعك إلى الغيمة التاسعة لا يصلح الا
من دون خشخشة المعدن في جيبيك ..

سيأتي يوم تكبر فيه وتثري وسيأتي يوم تمتلك فيه الأشياء ، غير أنك اليوم
شاب والشباب أعظم ماملكت وستملك فلا تضيعه ، وأنت اليوم تملك الحياة
ونقود الدنيا كلها لا توازي أن يكون الطريق أمامك أطول منه خلفك .

الحياة ليست طعاما وشرابا ولو كانت كذلك لما استحققت منا عيشها ومع

ذلك هل لاحظت أن أطيب الطعام رقيق ساخن وأن الذ الشراب ماء بارد ؟
وهل تحتاج أن تشرى لتأكل خبزاً وتشرب ماءً ، كل ما تشتريه النقود لا يصلح
من دون هذين .. لا تنظر أن تسعد غدا فأنت سعيد اليوم دون أن تعرف ، أما
الغد فلن يأتي الا فى موعده ، حاملا سعادته وشقاءه وكل شىء بينهما ..

إذن فأنت الآن فى حالة حب وسلام مع نفسك والآخرين بقدر قناعتك بما
لديك ورضاك عما حققت وتمتعك بكل لحظة تعيشها مادام تمتعك هذا لا
يضر الآخرين أو يتعارض مع مبادئ القيم والأخلاق .. لقد قال « ثورنتون
وايلدر » فى قصته « جسر سان لور » .. « هناك أرض للأحياء وأخرى للموتى ،
والجسر بينهما هو الحب ، إنه الحقيقة الوحيدة وطوق النجاة المتفرد » .. إن هذا
يجعلنا نتساءل .. هل لفقدان الحب فى حياتك تأثير نفسى يلقى بك بالفعل
فى نطاق الإصابة بالأمراض النفسية ؟ ..

هذه حقيقة يؤكدها الطب النفسى .. أتراها تزعجك ؟ ، فالانسان حين
يفقد الامل حين يفقد القدرة على حب غيره وانتظاره والسعى إليه فهو انسان
مصاب بالفصام أو الاكتئاب .. لكن كيف ؟ .. إن فقدان القدرة على الحب هو
بداية أعراض مرض الفصام ، ورغم أن مريض الفصام يفتقد الادراك بأنه مريض
الا أنه يشعر فى بداية مرضه بأن قدرته على الحب قد تغيرت بأنه لم يعد يتفعل ،
ولا يحزن لفقدان عزيز عليه أو يفرح بمكسب أو نجاح أو أية مناسبة سعيدة ،
أنه - ببساطة - يفتقد القدرة على الحب .. وفى مريض الاكتئاب نرى إحساس
الكراهية هو الطاغى ، فمريض الاكتئاب يكره غده بل يكره يومه ، يكره وجوده
وحياته ويحس أن الحياة قد فقدت طعمها ولونها وأن أسلم طريقة هو أن
يتخلص من هذه الحياة الخالية من الحب بأن ينهيها بالموت .. أى أن ينتحر ..
وهناك مرض آخر يعرف بالفصام المتأخر أو « البارافرنيا » ويصيب هذا المرض
المتقدمين فى السن نظرا لأنهم فقدوا حب المحيطين بهم ، حين يكبر الأب أو

الأم ويفقد كل منهما القدرة على الاسهام والعطاء ، ويكبر الاولاد ويتفرق كل إلى حال سبيله وينشغل بالزواج أو بالعمل بعيدا عن بلده وهذا يخلف الاحساس بالمرارة وافتقاد الحب الذى يصيب المسنين .

ومن أنواع الفصام المعروفة فى الطب النفسى والمرتبطة بفقدان الإحساس بالحب ما يعرف باسم فصام البارانونيا وتتركز أغلب اعراضه فى احساس المريض بالاضطهاد ، بأن الناس كفوا عن حبهم له بل وبدأوا يسعون إلى إيذائه .. وقد يؤدي هذا إلى انقلابه إلى شخص عدوانى ..

كذلك فى سبب منه يعتبر العجز الجنسي واحدا من مظاهر فقدان الحب بين الرجل والمرأة فحين يكف الرجل عن حب زوجته فإنه يعجز معها جنسيا وحين تفقد الزوجة حبهما لزوجها فإنها لا تستجيب معه جنسيا ، فالحب والجنس شيان متكاملان بل هما شىء واحد ، ممارسة الجنس بلا حب أكبر مصدر للفشل أو العجز الجنسي ، الحيوان فقط هو الذى يمارس الجنس بدافع من الغريزة وحدها وهو بالضرورة غير معرض للفشل لأنه لا يعرف الحب ، أما الانسان وهو المخلوق الذى كرمه الله بالقدرة على الحب والانفعال فإن عواطفه ومشاعره وقدرته على الحب تتداخل فى جميع وظائف جسمه العضوية أو البيولوجية ..

إن الأفكار السيئة ومشاعر الكراهية والحقد وانعدام الحب والتى يديرها الانسان فى ذهنه تضره كما يضره الغذاء الفاسد سواء بسواء .. فتركيب الدم الذى يجرى فى عروقنا لا يتوقف فقط على نوع الغذاء الذى نتناوله بل يتوقف أيضا على نوع الأفكار التى تشغل أذهاننا .. فالجسم والروح يتصلان احدهما بالآخر باوثق الروابط ، وفكرة واحدة من أفكار النقد أو المرارة أو الكراهية قد تكفى لتسمم أعصابنا ودمنا بشتى الأحماض الناتجة عن الانقباضات العصبية وهذا بدوره يؤدي إلى الاصابة بأمراض عضوية ونفسية فى آن واحد ..

الخلاصة ..

حتى تصبح شخصا محبوبا وتحتفظ بتوازنك النفسى وتؤثر فى كل المحيطين بك يجب أن تعلم ..

- ١ - أن تخالط الآخرين وتعاملهم كما تحب أن يعاملوك .
- ٢ - أن تكون أنت كما خلقك الله تعيش فى تلقائية وعضوية ولا تكون أحدا آخر سواك فى مواقف الحياة فأنت مزيج فريد.
- ٣ - أن يكون هناك من يحبك ويهتم بك وتبادلته أنت فى نفس الوقت هذه المشاعر الصادقة ..
- ٤ - لن يكون بمقدورك الحياة فى حب مالم تكن تحيا فى حرية فالطيور لا تغرد أبدا فى الأقفاص .
- ٥ - أن تعرف قدراتك وامكانياتك الحقيقية وتستثمرها فى خدمة طموحاتك وخدمة الآخرين .
- ٦ - أن يكون لديك إحساس عميق بالقناعة والرضا .
- ٧ - افتقادك للحب يعنى اضطراب حياتك النفسية وتعرضك للعديد من الامراض النفسية مثل الاكتئاب والفصام والبارانويا .

الباب الثاني

كيف تقول للفشل... وداعا

الفصل الاول

الإرادة فن .. يمكنك تعلمه..

ألم تسأل نفسك يوماً عن الأسباب التي تجعلك تفشل في عمل ما أو اختبار تعرضت له ؟ .. ربما لا تجد جواباً يشبع فيك الحيرة والدهشة .. لكنك قد تعود وتتساءل .. لماذا نجح فلان وحقق آمالاً وطموحات كبيرة بينما أنا محطك سر وكأن الحظ يعانديني أو أن الدنيا بأسرها تقف في مواجهتي .. ؟ .. هكذا تظن ..

قد يبدو الأمر محيراً بالفعل ولكنه لا ينطوي على أي أسرار .. فالحقيقة ان بين الفشل والنجاح جسراً صغيراً هو الإرادة .. يقول رجل المال والأعمال الشهير « تشارلز شراب » « إن أهم عامل يعين الشاب على بلوغ النجاح هو تصميمه على بلوغ الهدف » .. فالنجاح هنا رهن بقوة الإرادة .. والآن قد تقول عزيزي القارئ .. « حسناً ، إن لدى ذخراً من قوة الإرادة ولكنني أواجه فشلاً بعد آخر » .. وأنا أصدقك في أن لك رصيماً من قوة الإرادة بالفعل ولكن في أي شيء تنفقه وكيف تبذل طاقتك وهل لديك عزم يكفي مسيرتك في الحياة بنفس القوة والاصرار ؟ ..

إن الدكتور مصطفى الديوانى عميد طب الاطفال في كتابه « قصة حياتي » يقول: إن النجاح في الحياة يتوقف على دعائم ثلاث ..

١ - كثير من الهداية والتوفيق .

٢ - ذكاء يكفى أن يكون متوسطا .

٣ - مثابرة تصل بك إلى نهاية الطريق دون أن تلهث .

وهناك عامل رابع وهو أن يهبك الله فسحة من العمر تتيح لك الفرصة كاملة لتأدية رسالتك فى الحياة ، كل هذه العوامل مجتمعة توصلك إلى ما تبغى من نجاح ولعان ، وليست الفكرة أن تلمع لمعانا خاطفا سريعا لا يلبث أن يخبر ، ولكن العبرة أن تحافظ على هذا اللمعان ..

لا شك أن المثابرة أو قوة الارادة هى من أهم العوامل التى تؤهلك لتحقيق النجاح والتغلب على الفشل .. ولكن هل يكفى أن تكون لديك الإرادة فحسب ؟ .. لا بد أن يتوفر لك الاهتمام أيضا بل ونقول الحب كذلك .. فاذا لم تهتم بشيء وتجه فكيف ستجد القوة والمثابرة لتحقيقه .. الارادة هى طاقة مضاف إليها اهتمام ..

لقد كانت قوة الارادة هى السر الذى دفع « بيرس » لأن يتجح فى اكتشاف القطب الشمالى وجعلت « ستانلى » يكتشف مجاهل افريقيا وكانت القوة الدافعة « لشاكتون » حتى يجوب القطب الجنوبى .. لكنها لم تكن ارادة فقط بل كان هناك اهتمام وحب للمغامرة قبل أن تكون هناك ارادة ..

لقد كان المستكشف « بيرس » يريد أن يصل إلى القطب الشمالى وكان يتوق إلى ذلك .. لقد كان اتجاهه العقلى كله يدور حول هذه المخاطر الكبيرة ، ومن ثم كان اهتمامه كله يكمن فى هذا الاتجاه وكانت لديه طاقة هائلة تدوب فى وجدانه ولذلك كان يتمتع بالقوة الدافعة المطلوبة ، فعندما امتزجت هذه الطاقة بالاهتمام بدأ الأمر العظيم الذى حمله على عاتقه ، وكلما زاد الاتحاد وجوداً بين الطاقة والاهتمام كان المجهود خلاقاً ومثمراً ..

يقولون إن الفاشلين نوعان .. نوع يعمل بدون أن يفكر ونوع يفكر بدون أن

يعمل .. ولعل الشيء نفسه يمكننا أن نقوله على الارادة .. فالارادة بدون اهتمام هي جهد ضائع ، والارادة بدون طاقة وقوة هي مشروع لا يستند على اساس أو مجرد خواء في مهب الريح ..

وقد يتوفر لك عزيزي القارئ الطاقة اللازمة والاهتمام المطلوب ومع ذلك تجد أن ما تطمح إليه وترجوه بعيدا عنك صعب المنال .. هل تدرى ما السبب؟ .. إن ذلك راجع إلى تشتيت الطاقة وتوزيعها في أكثر من مجال أو أن هناك قوى مضادة تعمل داخلك وتقلل من حماسك دون أن تشعر وهكذا يكون قدر الطاقة الذي يحصل عليه الشعور غير ممتزج بموضوع اهتمام قوى ..

يقول « روبرت ودورث » في كتابه « علم النفس » .. يمكنك تدريب ارادتك - ليس في الامر سر .. فقط أتبع هذه الخطوات ..

١ - اتخذ لنفسك هدفا معينا واضح المعالم تستشعر رغبة في السعى اليه وبلوغه وكلما كان الهدف واضحا بينا كان السعى اليه ايسر ..

٢ - ابتكر لنفسك مقياسا تقيس به مقدار تقدمك نحو تحقيق هذا الهدف ولعل من العوامل التي تحفزك على متابعة السعى نحو هذا الهدف أن تجد سبيلا للمنافسة ، فلا شيء كالمنافسة يحرر طاقة النشاط من عقالها ويدفع بها الى العمل الدؤوب ..

٣ - اتخذ لنفسك شخصية عليا ناجحة فكثير من الرجال بلغوا النجاح خلال سعيهم الحثيث لبلوغ ما بلغه مثالهم الأعلى ..

٤ - كن جادا في بذل الجهد ولا يثبط شيئا من همتك الاتجاه السفلى الذي طغى للأسف في الوقت الحاضر والذي يتجلى في عبارات كهذه « خل عنك يا صديقي فلا شيء في الحياة يستحق هذا العناء كله » ..

وهي عبارات لا تنال منا للأسف أكثر من رفع الحاجبين دهشة وقد يفيدك وأنت تبذل الجهد أن تتسلح بروح الفكاهة والمرح ولا تقولن

لشىء.. سأحاول بل قل سأفعل .. إن شاء الله .

ولعلك - عزيزى القارئ - تواجه امتحانا لإرادتك كل يوم ، فقد تتنازعك رغبات مختلفة وفي وقت واحد ، ويكون من الضروري أن تتخذ قرارا ربما كان سريعا وحاسما .. ولعل هذا - أيضا - ماجعل علماء النفس يعتبرون الإرادة فى حقيقتها رغبة نصرها المجتمع أو الاخلاق أو الكرامة الفردية أو الاعتبار الشخصى أو الوطنية أو كل ذلك معا .. ولعلنا هنا لم نبتعد كثيرا عما قلناه من أن الإرادة هى اهتمام مضاف اليه طاقة .. والامر هنا أن الإرادة هى رغبة مضاف اليها قوة قد تكون من داخلك أو من الخارج ..

يقول الدكتور « فنتون » : « اذا كنت معتادا على التردد والاحجام فمن الخير أن تعود نفسك اصدار القرارات ، أوضح المشكلة التى تواجهك ومحصلها جيدا أو اكتب الاسباب التى تدعوك الى اتخاذ موقف معارض للموقف الاول، فاذا لم تنته الى قرار حاسم بعد ذلك ففكر فى الامر ليلة أو ليالى عدة حتى تنتهى الى قرار مناسب .. فمتى انتهيت الى قرار اعمد الى تنفيذه فوراً ولا تنظر الى الوراء ولا تفكر قط فى الحل الذى انتبذته أو فى الحلول الأخرى الممكنة، فلن يجديك هذا الا القلق وتشتت الذهن ويجب الا تسرف فى طلب النصح»

هل تعجز ارادتك - احيانا - عن الاختيار والاصرار على موقف معين من عدة مواقف تواجهك فى الحياة ؟ .. حسنا .. كلنا يتعرض لذلك .. وقد يكون الأمر فى احيان كثيرة ينطوى على حيرة حقيقية .. وقد تسأل .. ماذا عساي افعل حيال هذا ؟ .. قد تفيدك نصيحة « فرانكلين روزفلت » التى اوردها « والتر بتكن » فى كتابه « هذه القوة الاضافية من أجلك » .. يقول روزفلت فى نصيحته .. ان صعوبة هذه الحالات تنأتى من أن المؤيدات والمضادات لا تحضر الى النفس فى نفس الوقت، إن بعضها يحضر حيناً ثم يختفى ليحل محله البعض الآخر ومن هنا ينتج العجز عن الحكم .. وطريقي فى التغلب على هذه الحالة تخلص فى قسمة ورقة الى قسمين اخصص أحدهما للمؤيدات والآخر

للمضادات .. ثم آخذ خلال أيام ثلاثة أو أربعة فى النظر فى الموضوع مسجلا المؤيدات والمضادات التى تخطر فى بالى كلا فى موضعه من الورقة ..

ومتى انتهيت من ذلك ، وأمكنتنى أن انظر فيها كلها دفعة واحدة ، حاولت أن افرد لكل من المؤيدات والمضادات قيمة (علامة) .. وحين اجد اثنين منها متساويين فى القيمة وموجودين فى قسمى الورقة اضرب صفحا عنهما معا .. أما اذا وجدت أن اثنين من المؤيدات يعادلان ثلاثة من المضادات فىنى احذف الخمسة مرة واحدة .. وبعد أن اتقدم على هذا النحو انظر أى الكفتين ترجح ، ثم اترك الامر يومين أو ثلاثة ، فاذا لم يطرأ على ذهنى جديد ينضم الى المؤيدات أو المضادات ويغير القيم ، عزمت على ما انتهى اليه حسابى ..

هذا وبالرغم من استحالة الضبط التام فى وزن مثل هذه الامور فان النظر فى كل من المؤيدات والمضادات ، كل على حدة ثم مقارنتها بعضها ببعض وموازنتها بعضها مع بعض ووضعها جميعا فى مجال رؤية واحدة ساعدنى دوما على ضبط أحكامى وعدم التسرع فيه والحق انى اخذت من هذه الطريقة خير فائدة .. قد لا يكون هذا ممكنا على الدوام .. اليس هذا ما تقوله لنفسك الآن عزيزى القارئ ، وأنا معك تماما .. فقد تصلح هذه النصيحة للقرارات الكبيرة التى تنتظر اياما أو حتى شهورا ، لكن ما هو الحال عن القرارات السريعة التى تحتاج منك الى أن تصدرها فورا ؟ .. يقول اوسكار ويلد .. « مشكلة الكثيرين انهم يواجهون مشاكلهم على اساس الاجابة عنها « بنعم » أو « لا » بالرغم من أن معظم المشاكل قد تحتوى بعضا من « نعم » وبعضا من « لا » ..

حتى تصدر قرارا سريعا وتقف عنده باصرار وقوة وتجعل تنفيذه رهن ارادتك لا بد ان تكون الصورة واضحة امامك ولا يحط من قدرك ان تستشير غيرك ممن واجهتهم ظروف مشابهة ، انك لا تستطيع ان تسلك سبيلا فى غاية مجهولة لاتعرف عنها شيئا دون أن تقابلك مفاجآت يمكن ان تثنى من عزيمتك على الاستمرار .. لكن عندما تبصر بالمشكلة من جميع جوانبها ثم تتخذ لها مآرأته

من حلول ووجدت ان ثمة اخطاء واجهتك فتذكر قول «بيرل مارك هام»
« لاتنخل عن حقلك في أن تخطيء..فمن الخطأ سوف تتعلم دورما سوف
تجعل خطواتك المقبلة اكثر ثباتا وقوة » ..

ان تنمية الارادة داخلك يتطلب منك امورا ثلاثة هي ..

- ١ - القوة وتعنى النشاط البناء الايجابى .
 - ٢ - الثبات..ويعنى الاصرار فى عناد على معاودة الكرة بنفس الرغبة الاولى.
 - ٣ - التوجيه .. تحديد الغرض المنشود وتسديد الخطى نحوه ..
- إننا عندما نمزج موضوع اهتمامنا بطاقتنا فانما نستهدف الوصول الى غايتنا..
ولكن عندما نسمح لموضوع اهتمامنا أن ينحرف فى اتجاه واحد .. وأن تمضى
الطاقة فى اتجاه آخر فإننا معرضون لان نحقق «لاشياء» ..

إن كلا منا لديه طاقة وكلا منا لديه موضوع اهتمام .. وما إن يمتزج هذان
العاملان حتى تحصل الشخصية على القوة الدافعة لها .. امض وابحث عن
موضوع اهتمامك .. إنه حولك فى كل مكان .. وليس بعيدا عنك وعندما تجده
امزجه بطاقتك التى لم تستغلها بعد ، وعندما تفعل ذلك ستبدأ فى التحسن وفى
الشعور بالاهمية .. هذا الشعور الذى كان - ولا يزال - القوة الحقيقية المستترة
وراء كل ما حققه الانسان ..

الخلاصة

- ١ - الارادة هي طاقة مضاف اليها اهتمام ، ولن تهتم بتحقيق شىء أو النجاح
فيه حتى تحبه ثم يبدأ بعد ذلك تركيز كل قواك للوصول اليه .
- ٢ - تدريب الارادة لديك يتطلب منك اتباع خطوات اربعة .
- ٣ - اصدار القرارات يتطلب ان تكون جوانب المشكلة واضحة امامك مع اعطاء
نفسك الفرصة لدراسة كل الخيارات .
- ٤ - نصيحة « فرانكلين روزفلت » تساعدك على اتخاذ القرار الصائب.

الفصل الثاني

الغام في طريقك ..

الخوف

حب الظهور

الحقد والحسد

عقدة النقص

عندما كنت صغيراً كان لدى عيب فى نطق بعض الحروف ، وكان هذا العيب الذى يعرفه علم النفس « بالتهتهة » سبباً لاجساس قاس بالمرارة والألم كان يجعلنى على الدوام اشعر بأننى أقل من أقرانى فى الدراسة وكنت أجد فى العزلة والانطواء ملاذاً وسبيلاً ينقذنى من هذا الشعور بالنقص ، واذكر ان هذا الشعور كاد أن يكون سبباً فى تأخرى الدراسى بل أنه كان دافعى يوماً ما للانتحار ، وأحمد الله أن هذا الاجساس بالنقص تحول إلى قوة دافعة كان لها الأثر الكبير بعد ذلك فى مسار حياتى كلها .

واليوم عندما اتذكر ذلك أرى أنه كان يمكن أن اتخاذل وأركن إلى عجزى وضعفى واترك ما وهبنى الله من قوة وإرادة فى مهيب الريح ثم ابكى فشلى وفساد حياتى وقد العن الدنيا كلها فى نوبة تمرد وتحسر لا تنتهى ..

إن للفشل أعوانا يعملون بهمة ونشاط لنصرته وتأكيد دوره فهل سألت نفسك - عزيزى القارئ - أى من أعوان الفشل يعمل داخلك ويدفعك بعيداً عن النجاح ؟ .. إن الخوف وحب الظهور والحقد والحسد وعقدة النقص هم خدام مخلصون للفشل وكل منا به بعض من هؤلاء الأعوان .. لكن إلى أى مدى تأثيره ؟ وما هى الكيفية التى يتعامل بها معه ؟ ..

١- الخوف

ذلك الزائر الذى قد يكون فى حياتك نعمة أو نعمة .. فالخوف السوى هو ضرورة لك والا ما استطعت أن تحافظ على حياتك وتتجنب الأخطاء، هب أنك تسير فى الشارع وفجأة ترى سيارة ضخمة متجهة نحوك إنك لن تفكر عندئذ بل ان فرائصك سوف ترتعد وسيرتجف قلبك ثم لن تلبث أن تقفز بعيدا عن مصدر الخطر ، وحينئذ سوف يزول الخوف وتهداً نفسك .. هذا خوف سوى موجود لدى كل منا تحركه غريزة البقاء وحب الذات .. هذا الخوف من جانب آخر قد يدفعك الى بذل الجهد لكى تبلغ القمة فيما تعمل أو تقوم به، فأنت حريص على ألا تلام أو توجه لك تهمة التقصير أو الإهمال .. هذا أيضاً خوف طبيعى وإيجابى وهو مطلوب لرفع اسهم نجاحك. أما الخوف المرضى أو الفوبيا فهو ضرب من ضروب المرض ، هذا الخوف يسلب صاحبه لذة الحياة وبهجة العيش ، وهو البداية لطريق طويل يقف الفشل فى نهايته ..

والخوف المرضى لا يحترم احداً .. فالجميع يمكن أن يكونوا ضحاياه ، فهو لا ينحصر فى طائفة خاصة من الناس وهو يشمل جميع مناحى الحياة .. فالبعض يخاف من ركوب القطار والبعض الآخر يخشى مواجهة الناس وهناك من يخاف الأماكن المرتفعة أو المغلقة أو المظلمة .. وهكذا سلسلة طويلة من المخاوف يمكن أن تهاجم الانسان فى اى وقت وتحت اى ظرف فتحيل حياته الى جحيم لا يطاق وهى فى النهاية تلقى به فى برائن الفشل والاحباط ..

كنت أعرف زوجة فاضلة كانت متزوجة من رجل أعمال ، كانت هذه الزوجة تشكو مما يمكن أن نطلق عليه اعراض الخوف ، فقد كانت تخشى الجماهير وترتعد فرائصها لرؤية غريب ، وكانت تشكو من عقدة نفسية تمنعها من الخروج إلا بصحبة امها بالرغم من أنها قبل إبتلائها بهذا المرض لم تكن

شديدة التعلق بأمرها ، وكانت اذا رأت انسانا معصوباً برباط دلالة على ان به جرحاً او اصابة غشى عليها، واذا ذكر امامها ان انساناً مصاباً فانها يغمى عليها... كانت هذه الزوجة سليمة الجسم ولم يكن بها أى مرض عضوى، لكن ما كان تشكو منه كان حقيقياً وقد كان له تأثيره المدمر على حياتها وحياة زوجها.. إن جميع المخاوف المرضية هي اضطرابات عصبية تعكس حالة من الخوف من شيء لا يوجب الخوف ، والحقيقة عزيزى القارئ ان كل فكرة فى عقلك تحوطها حالة وجدانية تتأثر بها سلباً أو ايجاباً .. لكن كيف يمكن ان تصاب بهذا الخوف ؟..

إنه التعب .. لنفرض - مثلاً - انك قضيت يومين كاملين فى عمل مضن، كنت خلاله مجهداً لم تأخذ كفايتك من النوم أو الراحة ، كان العمل يستغرقك تماما ، فأنت بعد هذا المجهود قلق متوتر تنزعج لأقل خطأ وتثور لأنفه سبب .. الآن ما الذى يمكن أن يحدث لك بعد قضاء هذين اليومين على هذا المنوال ؟.. سوف تشعر فى اليوم الثالث بقشعريرة من البرد وسوف تجد أن شهيتك للطعام لم تعد كما كانت وسوف تلاحظ أن حساسيتك قد زادت جدا فاذا دق جرس التليفون قفزت من مكانك واذا خاطبت احدا كلمته فى عنف وشدة وهكذا تتحول الامور الصغيرة الى مثيرات كبيرة تجعلك تثور وتتوعد وتهتاج وكأن القيامة قامت .. فاذا استمرت الأمور تسير على هذا المنوال فسوف تقع فريسة للتعب المزمن ولن تلبث ان تشكو من متاعب هضمية وصحية كثيرة.. يقول الدكتور « ادوار كولز » .. « ان كل من يبلغ هذه الحالة من التعب واستنفاد الطاقة يكون على استعداد للاصابة بتلك العلة النفسية .. الخوف .. فكل هزة أو حادثة فجائية كافية لان يتسبب عنها وسواس أو خوف.. وينمو هذا الوسواس بسرعة فائقة الوصف ، لما هيا لها الخوف واستنفاد الطاقة من التربة الخصيبة .. ويغلب على هؤلاء المرضى من جراء التعب ان يتسلط

عليهم الخوف من امراض القلب ويقضون سنوات تحت تأثير ذلك الشعور الذى يتأتى عن ضربات القلب السريعة، واعتقادهم اعتقادا راسخا أن سقوطهم صرعى ببدء القلب فى أية لحظة أمر لا مفر منه .. واذا ما احسوا بشقل عقب تناول الطعام أو صعوبة فى الهضم كان ذلك كافيا لتسرب عدد لا يحصى من المخاوف حول القناة المعوية الهضمية كالخوف من السرطان أو قرحة المعدة أو حصى الكليتين أو الزائدة الدودية وغيرها من الاشباح التى تبدو فى ضباب الخوف .. وقد يقرأ هؤلاء المرضى مقالا فى صحيفة أو مجلة فيتمكن من أذهانهم ويتسلط على تفكيرهم .. ونظرا الى حالة التعب والاجهاد التى استولت عليهم يبذلون جهدا وجدانيا كبيرا وهنا يدب الخوف فى نفوسهم وكل منبه يمر بخواطرهم يصحبه لون من ألوان الألم فى حين أن هذه المنبهات عند الرجل السليم تمر فلا يحس بها ..

اتراك عزيزى القارئ قد بلغت هذه الدرجة من الخوف، وانك تراه سدا يحول دونك والحياة الهانئة السعيدة والنجاح الذى ترنو اليه؟ .. اذا كان هذا هو حالك فلا تئس وتتصور أن هذا بالنسبة لك نهاية العالم .. فالعلاج سهل وميسور ويبدك كل خيوطه .. اترك تسأل: وكيف ذلك؟ .. تخيل ... مثلا.. انك تخاف ركوب المصعد (الاسانسير) ..كيف يمكنك التخلص من هذا الخوف؟ ..

موضوع خوفك هو المصعد ، وهو فى الوقت نفسه الاداة التى سوف تحتاج اليها للعلاج .. بداية يجب ان تجلس خارج المصعد وتراقب الآخرين يدخلونه ويخرجون منه .. هذا يخلق لديك نوعا من التآلف مع موضوع خوفك .. بعد ذلك تبدأ محاولتك بركوب المصعد لطابق واحد مع إنسان تثق به ويكون ذلك عندما لا يكون المصعد شديد الازدحام ثم تزيد قليلا فتركبه الى ثلاثة ثم اربعة طوابق .. وهكذا فأنت فى كل مرة تمضى فى الشوط الى نقطة ابعد ثم تمضى اكثر من ذلك فتكرر بتجاربك المرة بعد الاخرى .. واذا ما شعرت بالقلق يجب

عليك الا تسمح لنفسك بالهرب بل عليك ان تصمد وتثابر ، ولن يتفاقم القلق أو ينفجر فى صورة خوف شديد مادامت جرعتك من الدواء - اى المواجهة - محددة بالكمية المناسبة .. والنتيجة اننا سنمنع القلق من الارتفاع فوق درجة معينة ، اما اذا شعرت بالقلق يتزايد وبدأت تفكر .. « ماذا يحدث لو اصابتنى نوبة هلع ؟ .. » ورغبت فى الهرب فلا تفعل .. وانما قف مكانك واسترخ ودع الامر ينقضى .. انها لن تزيد عن حد معين ثم مستجدها تتلاشى .. وسوف تجد نفسك واقفا فى المصعد بعد ان ذهب القلق وانقضى وسوف تدهش لانك بدأت تشعر بالراحة ..

ثم تظل قليلا فى المصعد الى ان تحس بالراحة تماما قبل الخروج ثم تكرر هذا الى طوابق أعلى منفردا أى بدون رفيق معك ، وكلما فعلت ذلك زادت ثقتك فى نفسك وكسرت حدة خوفك .. وسوف تجد ان الامر ايسر وأهون مما تظن ، وان زمام خوفك بات فى يدك .. هذا هو ما يحدث أو ما يجب ان يحدث مع اى نوع من أنواع المخاوف المرضية التى يمكن ان تهاجمك .. وقد يزيد من نجاحك أن تعتمد الى إثابة نفسك بعد كل درجة من درجات النجاح تصل اليها، وقد تقابلك بعض العقبات أو تصادفك نوبة أو أكثر من المخاوف الشديدة وهذا يعنى أنك قد تجاوزت فجأة حدود المغامرة بأكثر مما يجب .. عموما لا بد للمحاولة من ان تؤتى ثمارها ويتحقق النجاح فى نهاية الأمر ..

حتى المخاوف البسيطة يمكن - ايضا - مواجهتها بنفس الطريقة ، ومن المؤكد أنك عزيزى القارئ سوف تتخلص من مخاوفك مهما كانت اذا واجهت المشكلة وسألت نفسك السؤال البسيط : . مما اخاف ؟ .. ثم عمدت الى ايضاح كل شىء عن موضوع خوفك - كتابة - ثم تواجهه كما أوضحنا فى مثالنا السابق .. ولاشك ان العزيمة والارادة التى سوف تتسلح بها لمواجهة الخوف سوف يكتب لها النصر والنجاح فى النهاية حتى ولو كانت مخاوفك

سنوات وسنوات ..

وعلى ذلك يجب ان تكون شجاعا فى مواجهة مخاوفك وان تحتمل المخاطرة وتثبت فى مكانك وتدع اى مشاعر كرهية أو محبطة لعزيمتك من أن تمضى وأن تكون فى الوقت نفسه صابراً ومثابراً قبل أى شىء .. فليس هناك فى واقع الأمر ما يمنعك من التغلب على مخاوفك اذا اردت انت ذلك وأصررت عليه وتحملت لأجل تحقيقه كل شىء ..

٢ . حب الظهور

هناك ايضا حب الظهور وهو منزلق خطير فى طريق نجاحك .. هل تعرف لماذا ؟ .. لأن حب الظهور يضىء عليك ظلالا من السطحية ويجعلك تبدو فى عيون الآخرين مغروراً مختالاً يصعب التعامل معك ، وهذا من شأنه اغلاق أبواب كثيرة فى وجهك وسوف يشجع على التنفير منك وتجنبك .. إن حب الظهور أحد الأعوان الخالصين للفشل .. فما هى مظاهره وكيف يمكنك التغلب عليه ؟ .. قد تكون قد عرفت بعضا من هؤلاء الذين يغالون فى مظهرهم حتى يظهروا أمام الناس بما ليس فيهم، انهم يستنزفون عصارة حياتهم بحثا عن الرحيق الذى يتمتع به الآخرون ولكنهم فى النهاية لا يحصلون الا السخرية والندم ..

من هؤلاء تجد الزوجة التى ترهق زوجها بمطالب لا يقوى عليها حتى تبدو مثل فلانة وعلانة، ومن المصابين بحب الظهور الشخص الضحل فى ثقافته وعلمه ولكنه يظهر أمام الناس وكأنه الحكيم صاحب العلم والمعرفة، ومن هؤلاء تجد الفتاة التى تنتمى إلى أسرة فقيرة أو متوسطة - وهذا ليس عيبا - ولكنها تسلك فى تصرفاتها مسلك الفتاة المترفة الثرية وتتفاخر بأسرتها التى تدعى أنهم من الباشوات وأصحاب المراكز الرفيعة ..

هؤلاء وغيرهم تجدهم حولك وتقابلهم كثيرا على طريق الحياة ، إنهم يفنون صحتهم وسعادتهم فى التشبه بغيرهم ، وهم لا يرون من الناس الا المظاهر الكاذبة التى تبدو أمامهم فيتحسرون على أنهم ليسوا مثلهم ولا يلبثون الا أن يبدلوا حياتهم وجهدهم لكى يتشبهوا ولكنهم يخسرون أنفسهم ولا يحصلون الا الضياع والحسرة .. كنت قد قرأت قصة باسم « العقد » كانت بطله القصة وزوجها من هؤلاء المصابين بحب الظهور والحقيقة أن الزوجة كانت مولعة بهذه الصفة القاتلة ، وكانت الزوجة مدعوة الى حفلة مع زوجها وأرادت أن تبدو بما ليس فيها فاقترضت من إحدى جاراتها عقدا ظنته أنه من الماس الخالص ، وفى الحفلة ضاع العقد ، فلم يكن أمامها وزوجها الا الهرب من البلدة حتى لا يتعرضا للسجن بسبب ضياع العقد الثمين ، وأمضيا من عمرهما خمسة عشر عاما فى عمل متواصل لجمع ثمن العقد الذى ظنا أنه باهظ الثمن وبعد أن أمضيا عمرهما كله عملا وخوفا وابتعاداً عن الناس خوفا من اكتشاف الجريمة عادا إلى بلديهما وقابلا صاحبة العقد التى نسيت كل شئ عنه ، ولما اخبرتهم بقيمته وبأنه عقد فالصو لا يساوى شيئا ادركت الزوجة بأنها وزوجها قد اضاعوا حياتهما بسبب حب الظهور الكاذب ..

لا شك أن الفتاة التى يرببها أهلها على احترام نفسها لا تربط قيمتها بالتنافس على المظاهر دون عناية بالحقائق والواقع ، والتى يرببها أهلها على أن لها قيمة شخصية فى عقلها وخلقها لا تهتم كل ذلك الاهتمام القاتل باللبس والزينة والأثاث والبهارج والحفلات ..

قد يكون حب الظهور مرضا جاء نتيجة شعور عميق بالنقص لكنه قد يكون رغبة متأصلة داخل الانسان ليكون صورة أخرى يتصور أنها تعجب الناس أو تدفعهم إلى احترامه والتعاون معه .. يجب عزيزى القارئ أن تكون طبيعيا فى سلوكك وأن تطرح عن نفسك المظاهر الخادعة وتذكر أن حب الظهور يقصم

الظهور .. دع نفسك على سجيتها على حقيقة فطرتك وأنت تسلك ، إن أشق الأمور واثقلها على النفس أن تكون على خلاف طبعك وطبيعتك .. اذا ضللت عن ذاتك غرقت في التيه والضياع ..

اقترب كثيراً ثم أكثر من ذاتك مما أنت عليه ، سوف تجد أنه أمر ميسور للحفاظ على كيانك .. أنت وحدك الذى يستطيع فى هذا العالم أن يحمى «أنت» .. يحفظ وجودك وكيانك ، واشق الأمور واثقلها أن تكون كما يريد الناس ، لا تدعهم يقحموك فى هذا الموضوع ، ابحث عن «أنت» .. عن نفسك وعن ذاتك ، من أنت ؟ .. وكن كما أنت ، وعندها سوف تحيا فى بساطة وتطرح عنك احمالا كريهة واثقالا تبدد طاقاتك .. خفف عن كاهلك الأحمال التى طرحها عليك الناس .. وقل .. «ها هو أنا .. كما أنا .. فى فطرتى وعفويتى .. كما خلقنى الله بسيطا .. بكل ما بى من ضعف وقوة .. من حماقة واتزان» ..

٣ - الحقد والحسد

اللغز الثالث فى طريق الفشل .. الحسد والحقد .. انهما والغيرة أشبه بساحرة شريرة لها ثلاثة رؤوس ، فأينما وجدت واجدا من الثلاثة وجدت رفيقيه .. ولا يمكن أن يعيش انسان سعيداً اذا كان حسوداً أو حقوداً ، فكلاهما يسمم مجارى الحياة ويقتل بمثابرة وإصرار ساعات كثيرة ضائعة من نهارك وليلتك .. إن الحسد والحقد يجدان تربة صالحة لنموهما عندما تخلو نفس الانسان من القناعة والرضا بما قسمه الله له ، والطمع والرغبة العمياء للامتلاك تدفع صاحبها الى الحسد والحقد .. يقول « سنيكا » .. « اذا بدا لك كل ما لديك قليلا فاعلم أنك لو امتلكت الدنيا لخلت أن ما لديك قليل » ..

إن الكثيرين يخلطون بين الحسد والمنافسة ، فالانسان فى زعمهم يشيران إلى استكثار النعمة على الغير وكراهية ذلك .. لكن الحقيقة غير ذلك .. فالحسد

هو رغبة شريرة تتمنى زوال نعمة المحسود ، ولكن الحاسد لا يعمل لكي يصبح في ثراء أو مركز من يصب عليه جام حسده وهذا ما يحدث من خلال المنافسة.. فالمرء الجاد المتزن عندما يرى زميله أو قرينه قد تقدم عنه بخطوات لا يحسده ويبادله كراهية وحقدًا ، لكنه يعمل بجد ويصلح من عيوب نفسه ويتعرف على نقاط ضعفه فيصل كما وصل الآخرون بل ويتقدمهم الصفوف أيضاً ..

كان مما كتبه مجلة « لايف » الأمريكية .. « ان ابرز ما يميز الذين يعانون ضغط الدم هو سرعة انفعالهم وامثالهم للحقد والحسد » .. انه الثمن الذي يدفعه كل من تغلغل في طواياه هذه العادة المذمومة ، انه لا يهدر وقته وطاقته فحسب بل إنه يسمم صحته بدماء ملوثة بمختلف العلل الكريهة والأمراض النفسية المدمرة، وقديماً قالوا إن الحسد نار تأكل صاحبها قبل أن تأكل الآخرين..

عزيزي القارئ إن التخلص من الحسد والحقد يسير وسهل ..إنه يكمن في كلمة واحدة فقط..العمل..العمل..اليك هذه الكلمة البسيطة التي جعلها احد المعاهد الشهيرة للامراض العصبية شعاراً له ..تقول الكلمة ..«اذا كنت فقيراً فاعمل وإذا كنت غنياً فاعمل، اذا كنت سعيداً فواظب على العمل، اذا كان الحزن يخيم عليك فاعمل وإذا احسست بالفرحة فاعمل واذا شعرت بخيبة الأمل فاعمل ، واذا تحطمت أحلامك فاعمل . اذا تزعر إيمانك وفشل عقلك فاعمل..اعمل وكأن حياتك في خطر، ومهما كانت آلامك فاعمل لان العمل هو أعظم علاج مادي يمكن ان تحصل عليه لشفاء أمراضك ومتاعبك سواء كانت عقلية أو بدنية »

٤ - عقدة النقص

وأخيراً جاء حديثنا عن رابع الالغام في طريق النجاح وواحد من الأعوان

الأوفياء للفشل... هي عقدة النقص أو ذلك الاحساس الذى يجعلك تتوارى
خجلاً عن مواجهة الآخرين أو يجعلك تنطوى على نفسك ناقماً على ما
جعلتك فيه المقادير من نقص أو قصور... أتراك تسأل.. ما هي عقدة النقص
وكيف التغلب عليها؟..

يقول عالم النفس و.ج جالبريد.. «لا يهتم أغلب الناس بالعيوب الجسمانية
أو المظهر الخارجى الذى ليس لنا عليه سيطرة ولا يشعرون بالخجل والعار
منه.. فان كان لشخص ساق مشوهة او عين تالفة او اذا كان لون الشعر لشخص
لا يتفق مع اللون الغالب او اذا ذهب اللون قبل الاوان فان الآخرين لا يهتمون
كثيراً فهم يهتمون أكثر من ذلك بروح الشخص وخدماته للمجتمع فالفرد
لا يقدر لجماله وتنسيق جسمه ولكن بسبب فائدته للمجتمع»

أتراك عزيزى القارئ - تشعر بنقص ما يجعلك متخلفاً عن زملائك
وأقرانك... حسناً... كلنا لديه نقص ما.. هذه حقيقة، وهي طابع لحياة الانسان،
فالنقص هو دافعك للوصول الى صورة مثالية، وربما كان وراء ذلك كله
الأمل الذى بدونه تفقد الحياة معناها وتتجرد من أهم خصائصها... ان علم
النفس يرى أن الشعور بالنقص هو استعداد كامن لدى اى انسان - أنا وأنت -
وان هذا الشعور يجد ما يثيره عندما يرتبط بنقص ما مثل التعثر فى الكلام أو
ضعف يعترى العضلات أو تشوه أو عيب بالجسم او جراء تخلف فى مادة
دراسية.. هنا يبرز الاحساس بالنقص فاذا لمس سخرية الآخرين وتهكمهم فان
هذا الاحساس يتحول مع الوقت الى عقدة تسيطر على الذهن وتجعل صاحبها
عاجزاً عن مجابهة المواقف التى يمكن أن تكشف نقصه وقد يؤدي به هذا
فى نهاية الامر الى العزلة والوحدة والبعد عن المجتمع وذلك حتى يتجنب
كشف نقصه للناس..

وعندما يصل الشخص الى هذا الحد من تأثير هذا الشعور عليه فان عزيمته

تتزعزع ويتبلبل ذهنه ، وهو... غالباً... لا يستقر عند غاية أو هدف لأنه ليس على ثقة من قدرته على الوصول إلى هدف يتمناه أو أمل يريد تحقيقه..

والمصاب بالشعور بالنقص يبذل الجهد الكبير لإخفاء ما يشعر به من نقص وقد يكون هذا الإخفاء لا شعورياً .. فقد يتخذ الشعور بالنقص مظهر الشعور بالهوان فلا يجد لذة في أى شىء سواء فى بيته أو عمله فتبدو له الأمور وقد فقدت طعمها ويتسم سلوك هذا الشخص باللامبالاة وعدم الاكتراث والاستهتار.. ويتخذ هذا الشعور - أيضاً - صورة من الحساسية المرفهة أو قد يتخذ صورة الهجوم على الآخرين وتحقيرهم أو التهوين من شأن المجتمع والتشكيك فى القيم السائدة به . على أن هناك أنواعاً من الشعور بالنقص أعراضها ليست على درجة من الخطورة ، وإنما هى مجرد جنوح إلى التعويض الذى لا ضرر منه - كما تقول الدكتورة مارجيرى ويلسون - وإنما لنلاحظ أن الرجل القصير القامة يجتهد أن يظهر بمظهر الخيلاء وانتفاخ الأوداج وإذا سمعنا شخصاً يتحدث بلهجة التعالى أو التعاضم مع أنه فى مركز عادى جداً غير مرموق ، فلنعلم على الفور أنه يعانى شعوراً بالنقص من الناحية العلمية أو المكانة أو النسب أو أن ظروفه العائلية ليست طبيعية ، كأن تسيطر عليه زوجته وتذله وتتحكم فى شؤونه..

كذلك من يكون جاهلاً بحقائق العلوم ومصطلحاتها . ومع ذلك يقحم فى أحاديثه ألفاظاً ومصطلحات علمية فى غير مواضعها أو فى غير ضرورة أو يتخلل أحاديثه تعبيرات أجنبية لا تمت لمقصود حديثه بصلة ، فهذا الرجل يستشعر فى قرارة نفسه أنه مطعون فى ثقافته ..

ومما لاشك فيه أن المبالغة فى التأنق سواء عند الرجل أو المرأة إنما هو لون من ألوان المبالغة فى حب الظهور ومنفذ من منافذ تعويض الشعور بالنقص ، وأكثر هذه الحالات ذيوماً عند نساء أثريين بعد فقر ، ومثلات ذاع صيتهن بعد خمول

لأن التأنق بارتداء الشياب الغالية الفاخرة والتزين بالمجوهرات البراقة يبدو لهن تغطية لماضيهن الجاف .. وهناك وسائل خطيرة ، ولا تخلو من غرابة لتعويض النقص يلجأ إليها الأشخاص الذين تتسم تصرفاتهم بالشراسة والتحرش بالناس لتعطيل الأعمال من غير داع أو سبب فيلجأ هؤلاء إلى إظهار أهميتهم بالإيذاء والتنفير لتغطية عدم قدرتهم وعجزهم عن إظهار قوتهم بالتعاون النافع ..

لا شك أنك عزيزى القارئ قد رأيت الكثير من هذه الصور حولك أو لأناس قابلتهم يوماً ، وربما كان بك نقص جسمانى أو اجتماعى وكنت تحاول إخفاءه بواحد من الأعراض التى عددناها .. عموماً ليس المهم أن تشعر بالنقص إنما المهم هو كيفية النظر إلى هذه المشاعر وماذا تعمل تجاهها ؟ .. هل تدفعك إلى الأمام لتبرز وترتفع فى مركزك وقيمتك أو تتوارى وتتقنع وتسمح لها .. أى مشاعر النقص .. بأن تضعف شخصيتك فتضعف قواك وتؤثر فى عملك وصحتك ..

لقد قيل إن يونانياً قديماً كان ألسن اللسان فلم يقف عند هذه العاهة التى منعت أمثاله من أن يخطبوا فى الجماهير ، فأخذ يدرّب نفسه على انطلاق لسانه وكان يضع قطعة صغيرة من الحصى تحت لسانه ويتعود على نطق الحروف بمخارج سليمة وقد بذل الجهد حتى يتحقق له ما أراد وأصبح من أشهر الخطباء فى اليونان القديمة ، هل عرفت من هو ؟ .. إنه «بركليس» أشهر خطيب فى اليونان القديمة ..

ليس «بركليس» وحده هو الذى حول الإحساس بالنقص عنده إلى قوة وعزيمة بل فى التاريخ الكثير من العظماء فعلوا مثله .. « يوليوس قيصر » كان شخصاً ضعيفاً مصاباً بالصرع فلم يوقفه هذا عن أن يكون حاكماً للعالم القديم ، كما عانى «بيتهوفن» من الصمم لكنه ارتفع فوق عاهته وأصبح

الموسيقار الأشهر .. وعميد الأدب العربي «طه حسين» لم يهزم لعدم قدرته على الإبصار بل جاهد حتى أصبح ناطقا رسمياً باسم الأدب والثقافة العربية.. فأين أنت من هؤلاء؟..

إن الإنسان ناقص بطبيعته ، وإن وجود النقص ليس عيباً ولا خزيًا ، ما دام مشاعا بين الجميع دون استثناء ، وإنما الخطأ حقاً والعار أن نطمس الواقع ونزيّفه ونتظاهر بغير الحقيقة .. فيدفع بنا ذلك إلى سلسلة متصلة الحلقات من الخداع هي الأساس لكافة الاضطرابات النفسية التي تتتابع .. كما أنه من الحماقه - أيضاً - أن تتجاهل ذلك الواقع ونفسح له المجال لكي يتضخم ، ولكن السلوك القويم المعقول يقتضى مواجهة موضع النقص بأناة وهدوء وتفكير للوصول إلى أفضل الوسائل لتلافيه أو تحسينه .. فبهذا تتطهر سريرتنا من الشعور بالخزي ونقضى على الحشائش الضارة بدلاً من إفساح المجال لها وتجاهلها حتى تستفحل وتخنق الزهور الجميلة .. فالتعويض الصحيح الواعي عن النقص يجعل القصير قوى الشخصية من غير تعاضم أو انتفاخ يبعث على الضحك أو السخرية..

ولا تتم فكرتنا عن الشعور بالنقص وأوجه مقاومته من غير الإحاطة بغرض من أهم أغراضه الخفية والتي قد تبدو بعيدة عن هذا الشعور ظاهرياً فقط .. ونعنى بذلك .. المقارنة أو التناظر .. فإذا فكرت عزيزى القارئ فيما سيغه الله عليك من نعم الدنيا على أساس المقارنة بينها وبين نصيب غيرك فإن ذلك سوف يقتل فيك الشعور بالسعادة والرضا .. فمن واجب المرء أن يتمتع بالنعم التي بين يديه دون نظر أو تفكير فى أن نصيبه منها أقل بهجة من نصيب هذا أو ذلك .. لقد كان من أجمل ما قرأت حول هذا الموضوع هذه الكلمات البسيطة المعبرة ..

كساد الحزن يبددنى هباء ..
لأن قدمى افتقدتا حذاء ..
إلى أن صادفت من يومين ..
شخصاً بلا قدمين ا .

الخلاصة ..

- ١ - الخوف السوى ضرورى لحياتك وهو دافعك للتميز والارتقاء .
- ٢ - التعب والإرهاك العصبى هما السبب الحقيقى للإصابة بالخوف المرضى .
- ٣ - حتى تتخلص من الخوف عليك بمواجهته ومعرفة كل جوانبه ثم تركيز الإرادة والعزيمة والصبر حتى تنجح فى تحقيق ذلك .
- ٤ - حب الظهور خادم مخلص للفشل وهو يعكس حالة من السطحية وضحالة الفكر، والتخلص منه يتطلب منك أن تكون أنت بكل خصائصك لا الشخص الآخر الذى يريده الناس .
- ٥ - الحسد والحقد من الألغام الكبيرة فى طريق نجاحك فهما تبيد للجهد والصحة والمصاب بهما يتجنبه الناس ويوصدون فى وجهه أبواب العمل والنجاح .. والتخلص من الحسد والحقد يسير إذا اتجهت إلى العمل وكنت راضياً قنوعاً بما أعطاك الله من نعم وقدرات ..
- ٦ - الشعور بالنقص هو اللغم الرابع المعوق للشخصية الناجحة ، وهو شعور عام قد يدفع صاحبة للانزواء والوحدة والفشل وقد يكون دافعاً لتعويضه بذل الجهد والعمل المتواصل للتقدم والارتقاء والسمو .. والاختيار لك وحدك ..

الفصل الثالث

نجاحك بين المال والحفظ

ربما كنت واحدا من هؤلاء الذين يؤمنون بقدرة الحظ على تغيير حياة الانسان ولكنك - دون شك - مثلك مثل الكثيرين الذين يضعون للمال الأهمية الكبرى في حياتهم . ولا يستطيع أحد أن يهمل قيمة المال في الحياة فهو بمثابة مصباح علاء الدين في قصص ألف ليلة وليلة ، ما أن تمسحه حتى يظهر لك الجنى فيلبى كل ما تطلب .. والحقيقة اننا لن نناقش القيمة الأخلاقية أو الاجتماعية للمال، لكننا سنناقش المال كقيمة مادية يسعى الجميع الى اقتنائه كأحد وسائل النجاح في الحياة.

المال كلمة سحرية في حياتي وحياتك و حياة كل الناس ، وليس في ذلك مغالاة مادية ، فكلنا يعمل من أجل المال ، وكلنا يعرف أنه لا يستطيع أن يلبي حاجاته الضرورية دون مال ، وغالبا ما ينظر الناس الى نجاح المرء بالنظر إلى مقدار ما جمعه من مال مع افتراض البديهية البسيطة بأن يكون المال قد جاء وليد عمل شريف وصادق.

لا شك أن المال هو دافع الشخص لابرار أفضل ماعنده ، ان ذاتك تفرض نفسها في عالم الأعمال وإلا فلن يكون لك حظ من جمع المال .. فالابداع والتميز هما سبيلك إلى إثبات وجودك في دنيا التجارة والصناعة .. ومن ثم

فالأثرء ىتطلب منك صفاء ىمكن تلخىصها فى أربعة صفاء هى .. العزم والتركىز والاقتصاد وضبىط النفس .. وهى نفسها الصفاء الاءى تؤهلك لاءءقء النءاء والسعاءة فى الءىاء. والءقءقءة أن ءوة المالم لااءبءى فقط من ءلال ءمعه أو الءصول عله ولكن الأهم من ذلك الءءرة على اساءءامه ، فالأروء بءون إءمال العقل والءءرة على اساءءامها هى نءمة ولىس نعمة ، لانها - أى الأروء - نصلء عنءءء وسىلة لإشباع الاءسام والغرائز واءعمىق فراغ العقل وءفاهءه. لكن ءىف ىمكن ءمع المالم والنءاء فى ءنبا الأعمال ؟ .. ألىس هذا هو السؤال الءى ىببءر على ذهءك الآن ؟ .. ىمكننا أن نضع أمامك ثلاث ءواعد ذهبىة إذا ءأملءها ءىءا وضعت ءءمك على أول الطرىق الءى ىءقق لك ما نصلبو البه ، وىبقى أمامك أن ءءء بعزم وإءلاص لءى ءمضى وءقءع الشوط ءله .. أما هذه القواعد فهى ..

أولا ...

ان أول مفاءء ىفءء باب النءاء فى ءنبا الأعمال أن ءءوفر لءىك الغرىزة الءءارىة .. ان هذا ىعنى أن ىكون لءىك العلم والاءساس بالءىمة الءقءقءة لأى ماءة ومءى اءءىاء الناس لها .. وىغىر أن ءءوفر لك هذه الغرىزة فلىس هناك ءاءة لأن ءءءل مباءان الأعمال وءءعب نفسك على ءىر طائل.

أما إذا ءنء ءملك هذه الغرىزة الءءارىة ءءى ولو ءانء فى صورة بءائىة فطرىة فىمكنك أن ءنمىها فى بءاءة عملك الءءارى ءىء ىكون عقلك مرنا قابلال للءءوىن وااءساب الءبرة.

ان الغرىزة الءءارىة ءءطلب منك أن ءكون مءمىزا وءفعل مالا ىفعله ءىرك والا فءىف ءنءء ، ءاول أن ءلاءظ الناس ءولك وءءرف على ما ىءءاءءونه بشءة ءم ءءمه لهم فى شكل ءءىء واسلوب مءمىز، فالناس ءءلف ءائما لكل ءءىء

وترحب به .. اذا بدأت من حيث انتهى الآخرون فلن تنجح ابدا ، عليك أن تبدأ فى ميدان يحمل بعضا من روحك ونفسك ، وكأنه قد خلق خصيصا لك والأمر ليس صعب كما تظن .. ان الابداع يتطلب منك خطوات هي :

- ١- خصص وقتا تفكر فيه وحدك فى فكرتك التى تود تنفيذها.
- ٢- اجعل افكارك حول هذه الفكرة مترابطة تؤدى احداها الى الأخرى.
- ٣- لا تتخل عن افكارك الجديدة لمجرد رفضها من الآخرين.
- ٤- تأن فى اخراج فكرتك الجديدة حتى يكتمل نموها.
- ٥- اطلق فكرتك عندما تصل إلى لحظة البصيرة.
- ٦- قيم فكرتك بموضوعية واسأل نفسك .. هل هي مناسبة أم ممكنة أم مقبولة فقط .
- ٧- تذكر أن اعداء الابداع أربعة هم .. الاعتياد والخوف والتسرع والجمود.

انك - عزيزى القارئ - عندما تنطلق فى دنيا الأعمال وانت تعمل على انماء قدرتك على تقدير قيم الأدوات التى سوف تعمل من خلالها، وتعتمد من وقت لآخر أن تصحح قراراتك ومعلوماتك تبعاً لكل جديد فى ميدان عملك .. لقد قال روبرت شولز .. افضل أن اغير رأى وانجح على أن اتشبث به وافشل .

ثانياً ...

لكن افترض أنك قد أحرزت بالفعل حاسة تجارية تمكنك من تقدير الأشياء لكنك فى الوقت نفسه لاتعرف شيئاً عن ألف باء الاقتصاد، انك عندئذ تهدم نفسك قبل أن تجنى ثمار موهبتك .. لكن ماهو الاقتصاد الذى نقصده ؟ .. انه

فن ادارة اعمالك الاقتصادية.

عليك أن تقوم بعمل دراسة جدوى لمشروعك وأن تفحص حساب ارباحك وخسائرک واذا رأيت أن الحساب يبرر مشروعك فاقدم على تنفيذه.. لا تضع تصورات وهمية لأرباح تتخيل أنك سوف تحققها ، عليك أولاً أن تضطلع بالعمل وتعمل وفقاً للخطوات التنفيذية التي وضعتها لمشروعك.

واعلم أنه ليس هناك ما هو أفضل من المثابرة على نمط واحد من الأعمال حتى يمكنك السيطرة عليه وتفهم كل الخبرات المحيطة به ، إن المرء الذي تعلم كيف يدير صناعة واحدة حتى تربح يكون قد تغلب على العقبات التي تعترض طريق نجاح مشاريعه.

ثالثاً ..

لا تقحم نفسك في مشاريع لا تسمح مواردك أو خبرتك المضي فيها.. فانك عندئذ تكون أشبه بمن يحرق في البحر أو يبنى قصوراً على الرمال.. يجب أن تفهم نفسك جيداً وتعرف امكانياتك وتقدرها حق قدرها وتمضي على هذا التقدير ويكون بوسعك بعد ذلك أن تطمح في المزيد.. فالطريق ذات الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة .. ومن الخطأ أن تبدأ بالجرى قبل أن تتعلم المشى وتتقنه.

في مسرحية رجل الأقدار لبرنارد شو .. يقول أحد الأبطال في وصفه لأعمال نابليون .. إن قهر البلاد والانتصار عليها اشبه بطي مفرش المائدة، إنه بمجرد عمل الطية الأولى قد أصبح الباقي سهلاً ميسوراً، انتصر على واحد تنتصر على الجميع؟ .. ان هذه الكلمة نفسها تنطبق عليك - عزيزي القارئ- في دنيا الأعمال .. فاذا حققت الصفقة الأولى فسوف تجد أن الباب مفتوح أمامك على مصراعيه .. انه بمثابة الاختبار الأول .. وهو امتحان له قيمته النفسية والمادية والتجارية.

لكن ماقلناه من خلال هذه القواعد الذهبية الثلاثة يفترض أن لديك اليسير من المال ولديك رغبة وعزيمة على الولوج فى دنيا المال والأعمال .. لكن ماذا لو لم يكن لديك المال الكافى لبداية مشروع أو عمل تجارى .. اراك تسألنى .. كيف يمكن أن احقق لنفسى كفايتى من المال وأن تتوفر لى النواة أو التربة الصالحة للتفكير فى عمل تجارى ؟ .

بالطبع يمكنك تحسين مركزك المالى من خلال التحكم فى سلوكياتك الاقتصادية .

ونحن نضع أمامك الخطوات التى تيسر لك هذا الأمر .

- ١- ارفع قيمتك فى المؤسسة أو الشركة التى تعمل فيها .. اكتسب مزيدا من المهارات والقدرات والمعرفة التخصصية .. يجب أن تكون متميزا .
- ٢- تعلم أن تحافظ على ماحصلت عليه ، انفق أقل مما تربح ، فما أكثر النجوم فى الفنون والرياضة الذين ربحوا الملايين ، ثم اتخذوا سلوكا فى الحياة لا يستطيعون المحافظة عليه عندما تتوقف الدخول الهائلة التى اعتادوها والنتيجة دائما هى التعاسة والانهيـار .
- ٣- اعمل على تنمية ماتكسبه من مال ، بأن تستثمره من جديد .
- ٤- حافظ على مالديك بالسلوك القويم والابتعاد عن موقف العداة والنزاع .
- ٥- استمتع به أيضا ، فالمال ليس غاية بل وسيلة والشراء احساس بالقناعة والاكتفاء .
- ٦- مارس العطاء ، فالرضا عن النفس الذى يأتىك منه هو أعلى مستوى من اللذة التى يأتى بها المال .

والآن ماذا عن الحظ ؟ .. يقولون فى الأمثال الشعبية .. قنطار حظ ولا فدان شطارة .. ترى هل هذا المثل يعبر عن الحقيقة ؟ .. هل يمكن أن يكون هذا القول شعار للشباب الذى أراد لنفسه النجاح فى الحياة ؟.

إن الاعتقاد فى وجود الحظ هو اعتقاد قديم يعود فى أصله إلى الوثنية الأولى حيث كان القدماء يرمزون للحظ بآلهة يعتبرونها مسؤولة عن حظوظ الناس فى الحياة، وربما وجد الإنسان بعد ذلك أن معتقدا كهذا يمكن أن يبرر له فشله فى الحياة وتقاعسه عن تحقيق آماله وطموحاته.

ان الإنسان الذى يؤمن بالحظ اشبه ما يكون بالمقامر الذى يظن أنه ربما أصبح ثريا من رمية نرد أو إذا وفقه الحظ فى لعبة الروليت.

والحقيقة أن هؤلاء الذين يؤمنون بالحظ لا يعرفون ما الذى تعنيه هذه الكلمة، هل يمكن مثلا أن نرفض تماما أن يكون للحظ وجود فى الحياة ؟ .. وهل يمكن أن تنكر أن الحظ قد لعب بالفعل دورا كبيرا فى حياة البعض ؟.

ان ضربات القدر السعيدة موجودة لا يمكن انكارها، فقد يجد المرء نفسه فجأة وقد ورث مبلغا كبيرا من قريب لم يكن يعرفه أو قد يجنى أرباحا خيالية من ورقة يانصيب ، لكن كم فردا تلقى له المقادير هذه المفاجآت ؟ .. وهل يمكن للشخص الذى أراد أن ينجح ويحقق طموحاته أن يركن لمثل هذه المقادير، لقد قيل الفرصة لاتأتى إلا لمن يستحقها والحظ لا يطرق باباً إلا إذا كان صاحبه يستحق .. ان صور ضعف الهمة والركون إلى انتظار الحظ كثيرة ومتعددة .

فالشباب الذى يصر دائما على رفض العروض الطيبة التى تعرض عليه أو حتى فرص العمل الصغيرة باعتبار أن هذه أو تلك غير جديرة به ، انه ينتظر أن الحظ

سينعم عليه فجأة بمركز مهياً له ، أو فرصة عظيمة تتلاءم مع آرائه السامية التي يراها فى مقدرته وكفاءته .. ان الناس بعد فترة سوف يضيّقون به ويملون من تهيئة الفرص له ، ففى غضون جريه وراء آلهة الحظ وسعيه وراءها أهمل آلهة الفرصة . ولشدهما تختلف عن هذه النظرة وجهة النظر المثالية للرجل الذى يعنى - حقيقة - ببلوغ النجاح .. مثل هذا الرجل يمحو من ذهنه فكرة الحظ ، ويقبل كل فرصة مهما بدت صغيرة الشأن ، يمكن أن توصله إلى احتمال أمور أكبر ، إنه لن ينتظر حتى يفتح له الحظ أبواب الثروة ، انه ينتهز الفرصة ويقبض عليها بكلتا يديه ويسعى بجهوده إلى توسيع ثغراتها وقد يخطئ هنا وهناك ، حين يعوزه صندوق التمييز أو سعة التجارب ، ولكنه سيكتسب من هزائمه وقصوره ما يجعله فى المستقبل أيقظ جنانا وانهض بأموره ، حتى إذا نضج علمه فسيبلغ النجاح لا محالة ، أو على الأقل لن يرى وهو جالس يلج بالشكوى من أن الحظ وحده قد اعترض طريقه ووقف حائلاً بينه وبين النجاح .

وتبقى بعد ذلك حجة أشد خبثاً فى تأييد مزاج المقامر الذى يؤمن بالحظ ، وهى أن بعض الناس يملكون ضرباً من الحاسة السادسة فى دائرة المشاريع المالية فيقال إن هؤلاء الرجال يعرفون بالغريزة الفطرية التى لا علاقة لها بالعلم العقلى أى المشاريع سينجح وايبها سيفشل ، وهل السوق سيرتفع فى أسعاره أو سوف ينخفض .. انهم أبناء الحظ .

والتشخيص الحقيقى لمثل هذه الحالات جد مختلف عما يقدمه رسل الحظ الذهبى الغامضون ، ان الرجال البارزين الذين يتصلون اتصالاً وثيقاً بالأمور الكبيرة السياسية أو المالية ، كثيراً ما يتصرفون بما يبدو للأنظار أنه مجرد غريزة من ذلك الضرب ، ولكنهم فى الحقيقة قد استوعبوا من خلال دراساتهم الدقيقة المستمرة للحوادث سواء كانت فى الحاضر أو الماضى ، الجسم من العلم والدراية إلى حد تستطيع معه عقولهم أن تصل إلى البت فى الأمور بطريقة آلية ،

كما يخفق القلب دون أى إثارة من العقل سواء بسواء .

سلهم عن أسباب ما أصدره من قرار فإذا بهم وقد تلعثموا أو أصبحوا غير واضحين فى اجابتهم .. ان عقلهم الواعى لا يستطيع أن يوضح التجارب التى ادخرتها ذاتهم غير الواعية طوال فترة مديدة ، وحين تصدق نبوءتهم يصبح الجميع ياله من حظ .. حسنا ، إذا استمر مثل هذا الحظ طويلا ، فأولى به أن يعزى إلى التمييز.

إن المضارب المحظوظ حقا هو شخصية جد مختلفة ، انه يضرب ضربة بارعة أو ما إلى ذلك ثم يخفى فى غمار نكبة مفرقة ، انه سريع فى فقدان ثروته بقدر ماهو سريع فى اقتنائها، فلا شىء غير التمييز والكد المدعمين بالصحة يمكن أن يضمن النجاح الحقيقى الدائم .. أما غير ذلك فخرافة.

الخلاصة

- ١- للنجاح فى دنيا المال والأعمال قواعد ذهبية ثلاثة .. أن تملك الغريزة التجارية وأن تتقن فن ادارة أعمالك الاقتصادية وألا تقحم نفسك فى أعمال لا تتفق وقدراتك أو امكانياتك.
- ٢- قواعد ستة تؤهلك إلى تحسين وضعك المالى اذا لم تكن تملك ثروة وكان عملك بالكاد صغيرا.
- ٣- الحظ لا يصيب الا من يعمل بكد وعزيمة واصرار على النجاح.
- ٤- تغلب على ايمانك بالخط بقبول أى عمل يعرض عليك مهما كان صغيرا ثم ابذل جهدك فى الارتفاع بمستواك وقيمتك.

الفصل الرابع

كيف تقهر العادة ؟

لم يكن التغيير الذى حدث فى حياته كبيرا فحسب بل كان فجائيا أيضا..
هو صديق ورفيق حياة . وكانت أعماله وتجارته تشغل معظم وقته ، لكننا -
نحن المقربين منه - كنا نعرف شرايته للتدخين ، لقد بدأت معه هذه العادة
وكان شابا مراهقا واستمر يدخن لأكثر من عشرين سنة ، وكان حجم مايدخنه
يوميا يدعو حقيقة إلى الرعب والرثاء فى آن واحد.

فجأة تغير صاحبى ، لم يعد يدخن ، لقد حطم هذه العادة والقى بعلبة
سجائره إلى غير رجعة ، كان الأمر مثيرا ومحيرا لنا جميعا، فقد كان ادمانه
للتدخين شديدا وقويا .. وكانت له عادات خاصة عند تدخين سجائره وكنا
نعرف أنه ينتقى سجائره بعناية شديدة.. اذن كيف قهر هذا كله وبضربة
واحدة؟..

ليس هناك سر - هكذا قال - فقد حدث أننى صحوت من نومى صباحا
وكعادتى بدأت يومى بتدخين سيجارة وكنت لا أزال راقدا على السرير وأخذت
اتصفح جريدة الصباح وراعى خبر قرأته باهتمام شديد.

كان الخبر عبارة عن حوار صحفى اجرته صحيفة أجنبية مع ارنست
شاكتون الذى اكتشف القطب الجنوبى وقام مع رجاله برحلة رهيبة فى طقس

تنخفض فيه درجة الحرارة إلى مادون الصفر بعدة درجات .. قال شاكتون للصحيفة « ان أعظم شيء تحمله رجاله هو افتقارهم للتدخين ، وكانت معاناتهم كبيرة حتى انهم قاموا بتدخين أوراق الشاي ، وعندما عادوا كانوا قد نسوا كل شيء عن التدخين.» ويستطرد صاحبي فيقول .. لقد استحوذ هذا الخبر على بشكل كبير ، وأخذت أفكر في الأمر بشكل جديد.. فهؤلاء الرجال الأشداء عندما ألحت عليهم الرغبة في التدخين ولم يتوفر لهم التبغ دخنوا أوراق الشاي .. اذن فهي رغبة للتدخين .. تدخين أى شيء .. وبدأت احلل معنى الرغبة واحصرها في أضيق نطاق ممكن واحاول فهم كل جزئية فيها. وبداية قررت الا أدخن حتى أجد عندي رغبة شديدة للتدخين ، وعندما اشعر بهذه الرغبة فأننى سأصيب جام اهتمامى إلى تحليل هذه الرغبة .. والغريب فى الأمر أن هذه الرغبة لم تأتنى ابدا ، فقد مر اليوم فى اعمالى الروتينية دون أن أجد أى رغبة فى التدخين ، ولأول مرة منذ أكثر من عشرين سنة يمر يوم كامل دون أن أدخن فيه . لقد حصرت الأمر كله فى الرغبة ، والرغبة الملحة فى التدخين هى مسألة عقلية محضة ، فالمرء يتصور مايمكن أن يسببه له التدخين من لذة ويتصور - واهما - أنه لن يستطيع ممارسة حياته بدون تدخين، وهذا كله مجرد هراء .

لقد حولت عادة التدخين عندي إلى رغبة وكنت أحاول تصيد هذه الرغبة حين تباغتنى ولعدة أيام بعد توقفى عن التدخين كنت اترقب هذه الرغبة كما لو كنت اترقب عدوا يحاول أن يهاجمنى فجأة .. لقد أعددت نفسى لمواجهة هذه العادة بدلا من أن أهرب منها، والغريب أننى لم أجد شيئا أواجهه ، عندما هبأت عقلى إلى حصر هذه الرغبة وتحليلها.. اختفت العادة ويمضى صاحبي فى وصف تجربته فيقول .. إن تحسولى عن عادة التدخين لم يكن بفعل قوة الارادة ، لقد احجمت عن التدخين بعد أن تأكدت حقا بما

تتكون هذه الرغبة وتأكدت أيضا أنه من الغباء أن أعود إلى التدخين مرة أخرى. وعندما اتجهت باهتمامي إلى استقصاء طبيعة رغبة التدخين ، كان لابد أن أركز على مميزات التدخين ، وأقرر الأمر على ضوء هذه الصفات ، أما التكاليف وضرر التدخين على الصحة فقد استبعدته ، اننى لم أتحول قيد أنملة عن النقطة التى أريد أن أبحثها.. وهى .. م تتكون هذه الرغبة ؟.

ومضيت ببحثى وراء هذه الرغبة .. كنت أريد أن أعرف حقيقة هذه الرغبة المسيطرة .. وماذا تشبه ، ولم أكن أهتم بهذه المسائل السطحية مثل تكاليف التدخين وما يعزى اليه صحيا أو مضاره أو عدم ضرره من الناحية الفسيولوجية.

وقد تبدو هذه مسائل ذات أهمية .. ولكنها فى تلك اللحظة لم تكن تهمنى فى شىء .. كنت أريد أن أواجه هذه الرغبة وجها لوجه ، لأرى مما تتكون .. كنت أريد أن أحدها بعيدا عن الاعتبارات الصحية أو القيمة المادية ، كنت أريد أن أجردها من كل شىء .. حقيقة عادية أواجهها فى بحثى هذا .. ولم أكن أريد لأى شىء آخر أن يتدخل فى هذا التيار العقلى فيطغى على اهتمامى . وعندما فعلت ذلك لم يبق شىء ، فلم يكن هناك شىء اراه .. أو استشعره .. أو أبحثه .. لم تكن هناك رغبة .

ان التخلص من العادة غير المرغوب فيها هو اتجاه عقلى لا بد أن يكون نابعا من داخل الشخص وياقتناعه الكامل .. يقول سبحانه وتعالى : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .. والحقيقة أن شخصيتنا ماهى الا مجموعة من العادات ، بعض هذه العادات طيب والبعض الآخر على الضد تماما، لذلك لو استطعنا أن نتخلص من العادات السيئة ونحتفظ بالعادات الطيبة فسوف نحقق نتائج عظيمة على طريق النجاح.

اننا نخشى من تغيير عادة غير مرغوب فيها أو مقاومتها لاننا نخاف من

عجزنا عن الاستمرار فى مقاومة هذه العادة ، وبمعنى آخر نخشى فشلنا فى التخلص منها. اننا عندئذ اشبه بالقائد الذى يخسر معركته قبل أن تنطلق رصاصة واحدة.

لا بد أن تعلم - عزيزى القارئ - أن الخطوة الأولى لمقاومة عاداتك السيئة أو تلك التى لا ترغبها أن تتعرف على جوانب رغبتك التى قد تدفعك إلى هذه العادة .. وأن تهتم بتركيز كل ذاتك فى معرفة هذه الرغبة وتحللها لمعرفة قيمتها لك أو لنجاحك أو لشخصيتك ، بعد ذلك عليك أن تبدأ بالعمل وأن تبدأ الخطوة الأولى فى طريق التخلص من العادة .. وعليك أن تعلم .. إن كل الناس يعرفون ما يفعلون ولكن قلة منهم يفعلون ما يعرفون ، .. فهل تراك عزيزى القارئ قد تعرفت على كل شىء عن العادة التى تريد قهرها قبل محاولتك التخلص منها إن عليك أن تتساءل قبل أن تبدأ سؤاليين هاميين :

١- ما الذى تعنيه لى هذه العادة من قيمة ؟

٢- ما الذى يجب عمله لكى اتخلص من هذه العادة؟

الإنسان الناجح لا يرى أن العادة السيئة أو غير المرغوب فيها أصبحت جزءا من شخصيته ، بل انه لا يقول هذا هو قدرى وسوف أمضى حياتى على هذا الوضع ، بل انه يرى أن العادة شىء لصيق بشخصيته يمكنه التخلص منه وقهره إذا ما أراد ذلك ، فالعادة المكروهة شىء لا يشمل شخصيته وكيانه .. فإذا كان يرى أن لديه عادة الشراهة فى تناول الطعام مما يزيد وزنه فإن الأمر عنده لا يزيد عن كونه تحديا يتحتم عليه مواجهته وقهره.

إن الفيلسوف الالماني شوبنهاور يضع أيدينا على ثلاث قواعد للتخلص من العادة غير المرغوب فيها.. هذه القواعد هى :

١- السخرية والعهكم من العادة وترسيخ ذلك فى الدهن.

٢- الاعتراض على العادة مع ادراك انعدام قيمتها أو تأثيرها السلبي على مسيرة النجاح وتحقيق الطموح في الحياة.

٣- الايمان بأن التغلب عليها قد صار حقيقة وأن هذا أصبح بديها .

ان هذه الخطوات الثلاثة إذا مرت بالذهن واستحوذت كل منها قدرا معقولا من العاطفة المتدفقة ثم عملت - عزيزى القارئ - على تقوية عادات مضادة وتعزيز ذلك باستمرار فإن العادة الايجابية سوف تحل محل العادة السلبية تلقائيا ومع مرور الوقت.

أخيرا عزيزى القارئ لا بد أن تكون حازما مقتنعا بتمام الاقتناع بما تريد، لأن الفهم غير الكامل مثله مثل عدم الفهم على الاطلاق .. ثم عليك أن تتأكد من أن التغيير ليس رحلة لذيدة بل انه ينطوى على ألم وتحدٍ كبير .. يقول المتنبى :

ان لنا نفوسا كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وليس أصعب من الأيام الأولى عند محاولتك التغيير أو قهر العادة فإذا تجاوزتها فقد مضيت من الطريق نحو النجاح نصفه ، وكل يوم يمر وقد مضى بدون هذه العادة هو شهادة لك على قوتك وصدق بصيرتك ورجاحة عقلك .. يقول تشارلز سرجيون .. «كثير من الناس يدينون بالنجاح العظيم الذى حققوه للمشكلات الصعبة التى واجهوها» .

أما هربرت بوير فقد انتهى من تجاربه إلى أن بعض الناس ينجحون لا لشيء الا لأنهم يدفعون راضين ثمن النجاح ، وثمن النجاح هو الاستعانة بالشجاعة كلها على تركيز الذهن والمجهود فى المشكلة (العادة) التى يواجهونها ويريدون التخلص منها .. ثم إلى العزم الأكيد على تنفيذ ما يرونه من خطط ، لا إلى مدى مساعدتهم الظروف ولكن رغم كل الظروف .. انه - حقا - لأمر

شاق، ولكن كل عمل عظيم لا يخلو من مشقة.

الخلاصة

- ١- قهر العادة طريق طويل يتطلب منك بداية أن تعرف كل شيء عن هذه العادة بعد أن تحصرها وتجردها وتعاملها كعدو لا بد من مواجهته.
- ٢- عليك أن تسأل نفسك عن قيمة هذه العادة لنجاحك ولشخصيتك ثم عما يجب عمله للتخلص من هذه العادة .
- ٣- ينطوي التخلص من العادة على ألم وتحد ، والأيام الأولى هي الأصعب، وكلما كنت مقتنعا بما أنت مقدم عليه سهل عليك طرح هذه العادة عنك.
- ٤- يقول اميل كويه .. إذا ملكتك عادة تود لو تتخلص منها ، فلا تلتق بها من النافذة ، بل اميط معها السلم درجة درجة .

الفصل الخامس

دليلك للنجاح فى الامتحانات

ليس الامتحان مجرد اختبار محرص على اجتيازه بنجاح لكنه فى حقيقة الأمر انعكاس لشخصيتك وأسلوبك فى الحياة ، انه اختبار لصفاتك والطريقة التى تتناول بها المشاكل التى تواجهك .

وفى جزء سابق قلنا إن النجاح اعتياد أو تعود والانسان الذى يظهر على الدوام بمظهر الشخص الناجح ينجح ، لذلك عليك عزيزى القارئ أن تنمى داخلك الاعتقاد الإيجابى بقدرتك على الاتقان والنجاح ، فتعود على الكلام بثقة وتذكر نجاحاتك السابقة وتبتعد عن الأفكار التى تثبط من عزيمتك أو تزرع داخلك بذور الفشل .

وفى كتابه الدراسة اللازمة للنجاح ، يحدد الأستاذ كورتنى الأسباب التى تؤدى إلى فشل الطلاب فى الامتحانات فيقول .. فى مقدمة هذه الأسباب عدم التحضير المسبق الكافى وعدم قراءة السؤال بامعان وانتباه كافيين وافتقار الطالب إلى القدرة على التعبير ، وهذه العوامل كلها يمكن للطالب أن يسيطر عليها ، رغم أن الطلاب فى العادة يعززون فشلهم إلى عوامل أخرى مثل اضطراب الأعصاب وصعوبة الأسئلة وفقر التعليم وإلى غيرها من العوامل التى تخرج عن الدائرة التى يستطيعون السيطرة عليها ..

ان الدراسة التي تضمن لك النجاح هي الدراسة المنظمة تنظيماً صحيحاً والتي تبدأها من أول يوم في السنة وأن توزعها على طول الفترة التي تكون أمامك إلى وقت الامتحان ، لأن محاولة الانكباب على الدراسة قبل الامتحانات لا قيمة جدية لها وهي في العادة تكشف عن نفسها أمام الممتحن بسهولة ، لأن اجاباتك عن الأسئلة وإن بدت صحيحة لكنها تنبئ بأن فهمك للموضوع ظل سطحياً.

إن عليك أن تنجز كل ما هو مطلوب منك ، لذلك خصص له الوقت الكافي كل أسبوع وتأكد من إنجازك له ، لكي تكون مستعداً للامتحان في موعده متحرراً من أي شعور بالخوف ، مادمت قد انجزت كل ما عليك في الوقت المحدد، وعندها يصبح ذهنك مستعداً لاطعاء كل انتباهه لعمل الأسبوع الجديد. جرب أن تدرس في ساعة محددة كل يوم ، وفي نفس المكان ونفس الساعات لأن هذه المواظبة ستصبح عندك عادة وستجعل من دراستك عملاً روتينياً مألوفاً لا يضايقك.

والآن عزيزي القارئ نضع أمامك عشر نصائح للنجاح في الامتحانات .. وهذه النصائح هي خلاصة جهد العديد من الدارسين والباحثين في مجال التربية وعلم النفس ، وتأكد من أنك إذا اتبعتها ستحقق النجاح والتفوق .

الوصايا العشر للنجاح والتفوق

١- عليك أن تحدد مقدماً ما يجب أن تنجزه في كل مرة تجلس فيها للمذاكرة.. كأن تقول مثلاً إنك سوف تذاكر فصلين من هذا الكتاب، وإنك ستكتب صفحة عن موضوع معين ، وإنك لن تكتفي بذلك بل وستعد ملخصاً بما فهمت للموضوع الذي تذاكره، المهم ألا تتوقف عن العمل حتى تنجز ما عزمتم على إنجازه مهما استغرق هذا من وقت.

واجعل الأفضلية دائما لدراستك وساعات مذاكرتك ، ولا تسمح لأى شىء بمقاطعتك أو الحيلولة دونك وما تفعل.

٢- يجب أن تنمى موهبة التركيز عندك ، وهذا لن يحدث إلا إذا احببت ما تدرس وأن تشعر شعورا عميقا بأنك مهتم به، فلا تركيز بدون اهتمام وحب ، وثق بأن ما تدرسه من مواد يضيف لك معلومات وثقافة جديدة قبل أن يكون وسيلة للحصول على شهادة أو للنجاح فى الامتحان.

ان اهتمامك بما تدرس لن يتشكل الا ببناء المثابرة فى نفسك لبنة لبنة .. ونحن فى العادة كلما ازددنا معرفة بالموضوع الذى ندرس ازداد حبنا له وولعنا به ، ولذلك ثابر على اغتراف المزيد من المعرفة وتعمق فيما تتعلم.

٣- قد يكون من المفيد أن تحدد جدولا من بداية العام تخصص فيه وقتا محددا للمذاكرة مادتين - على الأقل - فى اليوم ومن الخطأ تخصيص اليوم كله للمذاكرة مادة واحدة فهذا ماسوف يثير فيك الشعور بالسأم والضيق ، وفى كل مادة يفضل حصر عدد الأبواب ثم تقسيم هذه الأبواب على أيام المذاكرة.

٤- اعلم أنه من نتائج تنمية قدرتك على التركيز ظهور تحسن كبير فى ذاكرتك ، وهو أمر حيوى للنجاح فى الامتحان لأن اعطاء الاجابات الممتازة مرهون عادة بايراد الوقائع الصحيحة.

وما من شىء يؤثر فى الذاكرة مثل الانتظام وعادات الدراسة والتركيز على النقاط المهمة ، واعلم أنك كلما ازددت معرفة بالموضوع الذى تدرس سهل عليك تعلم الجديد منه وحفظ المزيد من وقائعه.

وفى كتابه كيف تنمى ذاكرة فائقة القوة يقول هارى لورين .. ان الغالبية العظمى من الناس يتذكرون بسهولة ما يرونه أكثر مما يسمعونه،

لذلك يجب أن يهتم من يريد تنمية ذاكرة قوية بثلاثة عناصر.. الانتباه والتركيز ، الأمر الثانى أن يكون لديه ذاكرة بصرية .. ثالث هذه العناصر أن يكون صلات عقلية خاصة من خلال ربط أجزاء الموضوع ببعضها البعض .

٥- من بين الأسباب الرئيسية التى تجعلنا ن فشل فى حفظ ما ندرس عدم انتباهنا إلى النص أثناء مذاكرتنا له ، وهذا ما يجعل المادة التى نقرأها لا تحدث التأثير اللازم فى عقولنا.

ولكى نتغلب على مثل هذه الصعوبة يجدر بنا أن نمسك بيدنا قلم رصاص نؤشر به على الجمل المهمة ، أو نستخدمه لكتابة النقاط الرئيسية على هامش الصفحة. وهناك طريقة أخرى هى تلخيص كل مقطع نقرأه بعد الفراغ منه تلخيصا موجزا.. ان هذه الطريقة فى المذاكرة قد تستغرق وقتا طويلا ، لكنه من الأفضل أن نقرأ قليلا وأن تتمكن من حفظ ما قرأنا بدلا من أن نقرأ كثيرا ولا نلم به الا الماما سطحيا.

٦- يجب أن تقلع عن عادة اضاعة وقتك بقراءة كل سطر مرتين ، واعلم أن أخذ النقاط الرئيسية فن قائم بذاته ، واذكر أن رؤوس الأقلام التى تدونها لها مهمة رئيسية هى مساعدة ذاكرتك ، ولهذا تجنب تدوين المزيد من التفاصيل واكتف بما يعين ذاكرتك على استرجاع ما اخترته.

إن الرجوع إلى رؤوس الأقلام أمر حيوى حيث يعينك كثيرا وأنت تستعد للامتحان لأن عليك فى هذه الأيام العصبية أن تعتمد على ذاكرتك ، ورؤوس الأقلام سوف يكون من شأنها عندئذ انعاش ذاكرتك.

٧- ان الطريقة المثلى التى ننصح باتباعها قبل الامتحان هى أن تعيد كتابة كل رؤوس الاقلام التى كنت قد دونتها مستعينا بذاكرتك ، ثم

تعتمد الى مقارنتها بملخصاتك الأصلية وعندها تستطيع أن تعرف بدقة نقاط ضعفك ويكون أمامك وقت كاف لتقويتها .

ان طريقة المراجعة هذه تخلصك من توتر الأعصاب الذى يشعر به البعض قبل الامتحان ، على كل حال ، لا بد من القول إن شيئا من توتر الأعصاب عند مواجهة الامتحان ليس بالشىء السيء ، لأن دخول قاعة الامتحان يجب أن يتوافق مع شعور الطالب بالتنبيه ، وأن يكون تنبيهه هذا فى قمته ، وذلك لكى يعطى الفكر أفضل ما عنده ولتأتى الاجابات على أفضل وجه من الدقة .

٨- داخل الامتحان يجب أن تقرأ ورقة الأسئلة - كلها - بكل ما فيها وياتباه ، ثم ابدأ بالإجابة عن السؤال المتأكد من قدرتك على الاجابة عنه ، لأن هذا يجعلك فى حالة نفسية مريحة وأنت تجيب عن الأسئلة الأخرى ، لشعورك بانك مستند إلى قاعدة أساسية متينة ، قاعدة اعطائك جواباً كاملاً عن سؤال أساسى على الأقل . وعندما تجيب عن السؤال المطروح عليك التأكد من أن اجابتك مطابقة للسؤال ..

٩- يجب أن تعود نفسك قبل الامتحان بوقت كاف على الظروف التى سوف تواجهها فى الامتحان ، بأن تتدرب على نماذج الامتحانات وتضع نفسك - بالكامل - كما لو كنت فى امتحان حقيقى ، وعندها تجد نفسك وقد تمرنت على اعطاء الاجابات الصحيحة ، وهذا مما يقلل من التوتر الناتج عن ترقبك للامتحان .

١٠- اخيراً .. لاحظ الاتى وتفهمه جيداً :

- * تجنب مناقشة زملائك يوم الامتحان فيما سياتى وما لا سياتى ..
- * بعد قراءة الأسئلة كلها علم بالقلم الرصاص على الورقة بما يحدد خطة

الاجابة التى ستشرع فى تنفيذها واضعا ماتتذكره من عناصر مختصرة
بجوار كل سؤال.

* ركز على عامل الزمن وقسم وقتك فى حرص على كل سؤال حسب
أهميته ودرجاته.

* حاول أن تجيب عن كل سؤال بما يجب عليك أن تقوله دون اسهاب أو
تطويل واحرص أن تكون لغتك سهلة وواضحة وأن تكون ورقة الاجابة
منسقة ومنظمة.

* بعد أن تفرغ من الاجابة عن أسئلة الامتحان ، تمهل ولا تجر من قاعة
الامتحان بل اهدأ وراجع ما كتبت فريما كانت هناك اضافة لابد منها
أو مايجب حذفه قبل أن تسلم ورقة الاجابة إلى الممتحن.

* بعد أن تخرج من قاعة الامتحان لاتدع نفسك فريسة للأوهام ، بأنه كان
يجب أن تكتب كذا ولا تكتب كذا .. لقد فعلت كل ما بوسعك
وعليك أن تتقبل الأمر الآن وبصورته التى حدثت .

الخلاصة

١- النجاح فى الامتحان ماهو إلا نجاح لأسلوبك فى الحياة ودليل على
تكامل شخصيتك واتزانها.

٢- يرجع الفشل الى عناصر بإمكانك السيطرة عليها، وللنجاح عشر وصايا
تؤهلك ليس للنجاح فحسب بل والتفوق أيضا.

٣- مايجب وما لايجب أن تفعله ليلة الامتحان وداخل قاعة الامتحان يحقق
لك أكثر من نصف النجاح.

الباب الثالث

هل لك أن تولد من جديد ؟

الفصل الأول

سبيلك إلى الحياة السعيدة

هل جريت عزيزى القارئ أن ترسم على وجهك ابتسامة عريضة - حتى
وانت مهموم . ثم ترجع كتفك إلى الوراء وتملاً رئتيك بالهواء ثم تأخذ فى
غناء مقطع من أغنية محببة إلى نفسك أو حتى تصفر بفمك إذا كنت لا
تعرف الغناء .. لاشك أنك إذا جريت ذلك فسوف تعرف المعنى الحقيقى لما
قاله عالم النفس الأمريكى .. وليم جيمس .. الطريق إلى السعادة هو أن تبدو
دائماً فى كلامك وحركاتك كأنك سعيد..

السعادة .. اين هي ... هذه الساحرة التى تلمس قلوب المعذبين فتزيل عنهم
همومهم وآلامهم .. انها ضالة الإنسان المنشودة منذ وجوده على الأرض ،
وكل يراها على هواه .. فالبعض يرى السعادة فى تحقيق مركز مرموق أو امتلاك
سيارة أو فى الاقتران بزوجة جميلة .. بينما يرى البعض الآخر السعادة فى حياة
الزهد والعزلة والابتعاد عن الحياة العابثة وفى ذلك يقول الامام على ..

يادنيا غرى غيرى إن زادك لحقىر

اين السعادة فى كل ذلك ؟ .. هذا هو السؤال الذى يجول بخاطرك ويرده
كل واحد منا ويكاد يمضى حياته كلها دون أن يظفر بإجابة شافية ، بل الهم
من ذلك دون أن يتذوق طعم السعادة الحقيقية.

قد نقول إن السعادة الحقة هي في كلمة واحدة .. سكينه النفس .. لو قلنا هذا ومضينا فقد عبرنا بالفعل عن المعنى الحقيقي للسعادة .. يقول الدكتور ليمان .. سكينه النفس هي الهبة الالهية التي يعطيها الله لأصفيائه من عباده لكن حتى لو قلنا هذا فقد تتساءل عزيزى القارئ عن سكينه النفس .. كيف يصل الانسان الى هذه الدرجة من هدوء النفس .. النفس الراضية المرضية المطمئنة فى غير سخط .. القناعة فى غير طمع ؟ .. كيف السبيل ؟ ..

أنت لا يمكنك أن تكون سعيدا ، لأن عندك ما عندك ولكن لأنك تحب ما عندك ، وقد يكون ما عندك قليلا ولكنك مع ذلك قانع راض تحمد الله على ما أعطاك ، فالفقر الحقيقي أو الشقاء ليس فى أن تمتلك القليل بل هو فى أن تشتته الكثير .. السعادة الحقيقية ليست فى امتلاك الأشياء أو فى اكتناز المال .. هل ترى ما أقول غريبا ؟ .. حسنا .

إن طبيعة الانسان تجعله فى أحيان كثيرة يقف عند المظاهر ويقيس السعادة بمقدار ما يراه بادياً أمام ناظره ، رغم ما قد ينطوى عليه هذا من وهم وخداع .. فقد يخيل للانسان أنه سيكون سعيدا إذا انتقل من حال الفقر إلى حال الغنى أو إذا خيل إليه أنه قد ربح فى قمار الحياة المادية سواء كان ذلك فى صورة ورقة يانصيب ربحها أو فى امتحان نجح فيه أو فى شىء امتلكه أو فى شهادة حصل عليها أو حتى محبوب طالما تمناه ، غير أنه سرعان ما يرى بطلان ما كان يسعى وراءه ، سواء كان ذلك بعد وقت قصير أو بعد زمان طويل .

إذ يرى الانسان نفسه حبيسا بين نفسه وبين موضوع رغبته كما أن ما كان ينبغي الحصول عليه يفقد سحره منذ اللحظة التي يصبح فيها فى حوزته ، والانسان الذى يحسب أنه يحصل على السعادة على هذا النحو إنما يجرى فى الواقع وراء سراب خادع ، إذ يظل دائما متعطشا للسعادة متلهفا عليها ، ذلك

أنه لا يدرك أن السعادة لا يمكن الحصول عليها بهذه الوسائل السطحية ، فالسعادة المادية نفسها تتوقف على الأمور الروحية إذ هذه هي سنة الله ، ولكن في الواقع لا يوجد ما يسمى بالسعادة المادية إذ أن مانسميه هكذا ماهو الا مجرد تمتع مادي.

لقد أقبلت الحياة بكل ما فيها من مال وجمال وشهرة ومجد للممثلة الأمريكية مارلين مونرو لكنها مع ذلك انتحرت ، ونفس الحياة أخذت من هيلين كيلر كل شيء .. النطق والسمع والبصر والشباب ، لكنها مع ذلك بلغت شأوا عظيما في عالم الفلسفة والعلوم وأصبحت محط انظار المحافل العلمية والأدبية في جميع انحاء الأرض.

اننى لا أطلب منك عزيزى القارئ أن تهمل قيمة المال فى حياتك وتركن إلى حياة الزهد والتقشف بل اريد منك أن تعرف أن قيمة المال تكمن فى المشاركة الايجابية بينك وبين الآخرين وفى تبادل الخيرات بينك وبين الناس والا فانك تصبح كهؤلاء الانانيين الذين يقضمون شمالا ويمينا دون أن يعطوا شيئا لقاء ما يأخذون ، اذ يظنون أن ما يأخذونه هو حق واجب الأداء لهم.

لأن الانسان إذا رغب فى تكديس خيرات الله فحسب ، اختلت حياته إذ يصبح من تلقاء نفسه خارج النظام الالهى الذى يقضى بأن تتعاون كافة الكائنات والأحياء على تبادل النفع بينها وبصير كالماء الآسن الراكد فى بركة قدرة فسدت رائحتها بينما مياه الأنهار الجارية تطرد الشوائب ، فهى دوما صافية يروق لونها ولذا لاتنبعث منها أية رائحة.

إن الله لا يريدنا أن نكون فقراء اذ هو مصدر الخيرات ، بل يريدنا أن نكون سعداء هائمين ، وليس الله تعالى مستولا عما فى حياتنا من بؤس ناتج من انانيتنا ومن تشبثنا بسلك السبل المعوجة ، لأن الانسان لا يمكن أن يهرب من

قانون التعادل ، وإذا زرع حسكا وشوكا فلا يمكن أن يجنى منه الورد..

يقول رسولنا الكريم « من أصبح وهو ساخط على الدنيا فكأنما أصبح يحارب الله تعالى » .. إن السخط على الدنيا من أعراض زهق النفس ، وهو مرض يشكو منه كثير من الناس من جراء اندفاعهم المجنون في سبيل جمع الثروة أو تربية الأولاد وما نحسبه سعادة من كثرة المال والبنين قد يكون مدعاة لزهق النفس .. يقول تعالى .. « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون » ...

إن الله لا يريد منك أن تكون ساخطا بل راضيا تعمل ما فيه صالحك وصالح المجتمع ، وهنا سوف تجد احساسا عميقا بالسعادة يتغلغل داخلك .. يقول سبحانه وتعالى « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

والسعادة من نصيب الصابرين الذين لا ينالهم يأس من الله فهم يتوقعون الخير دائما ولديهم ايمان قوى بأن خلف الغيوم التي تتلبد بها السماء شمساً تشرق بالدفء والحب والسلام .. يخاطب الشاعر إيليا أبو ماضي هؤلاء الذين لا يرون من الحياة الا التجهم والحزن ويدعوهم إلى التمتع بكل ما يحقق لهم البهجة والابتسام .. يقول إيليا أبو ماضي ..

قال السماء كئيبة وتجهما قلت ابتسم يكفى التجهم فى السما
قال الليالى جرعتنى علقما قلت ابتسم ولعن جرعت العلقما
اتراك تغنم بالتبرم درهما أم انت تخسر بالبشاشة مغنما
ياصاح لا خطر على شفتيك ان تتشاما والوجه أن يتحطما
فاضحك فان الشهب تضحك والدجى متلاطم وكذا نحب الانجما

قال البشاشة ليس تسعد كائنا يأتي الى الدنيا ويذهب مرغما
قلبت ابتسم مادام بينك والردى شبر فانك بعد لن تتبسما
لقد كان الشاعر الصوفي يتألم بكل صنوف العذاب ومع ذلك كان راضيا
سعيدا يعرف أن مايعانيه ليس الا امتحان من الخالق وأنه بعد هذا العسر يسر
وفرح كبير .. يقول هذا الصوفي وقد اشتدت آلامه..

ليس لى فى سواك حظ .. كيفما شئت فاخترنى

وقد يكون الاستسلام للقضاء والصبر على ماتكرهه النفس من مصائب
رحمة وسعادة ورضوان من الله يرى الانسان نتيجتها ان عاجلا أو آجلا ..
استمع إلى قوله تعالى ﴿ وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون﴾.

وحتى إذا لم تصبر اترك تمنع القدر ، لكنك عندئذ تفقد اجر الصابرين
المحتسبين .. ويصيبك مما انت فيه هم وألم قد يترك آثاره الويلة على صحتك
ونفسيك .. تقول الحكمة (اصبر محتسبا مأجورا ، والا صبرت مضطرا
مأزورا) ثم ان المصائب التي تخيق بنا قد يكمن فى طواياها نعيم مستتر، وعسى
أن نكره شيئا وفيه الخير الكثير ، لذلك عزيزى القارئ تعود انه مالا تستطيع
دفعه عنك، عليك أن تتقبله راضيا وروض نفسك عليه وسترى أن القضاء
يمهد لك نجاحا لم يكن فى حسابك .. وفى الوقت ذاته .. سترى نفسك فى
بحبوحة من الطمأنينة لا يزعزعها القلق والضجر .. لأنها سكنت الى بارئها
الذى ابتلاها بما تكره لخير اراده هو.

يقول الشايبى فى أبيات شعرية جميلة ..

خذ الحياة كما جاءتك مبتسما .. في كفها الغار أو في كفها العدم
وارقص على الورد والاشواك متسدا .. غنت لك الطير أو غنت لك الرجم
واعمل كما تأمر الدنيا على مريض .. والعجم شعورك فيها ، انها صنم
انك لن تشعر بالسعادة الحققة الا إذا غذيت نفسك بالتفاؤل والأمل ..
وسوف يكون لنا وقفة طويلة مع التفاؤل في فصل مستقل .. لكن قد نتساءل
عزيزى القارئ .. كيف يمكننى أن أكون متفائلا وحولى من احوال الدنيا مالا
يدعو إلى ذلك ؟ . حقا ، ان الحياة بها الكثير مما لايرضينا أو يدعو الى ابتهاجنا
بل قد نراه على العكس يدفع الى الملل واليأس ، بل هل ترانا قد اكتملت
نظرتنا حتى نعرف ما يخبئه القدر خلف هذه المظاهر التى لاترضينا .. لماذا
لانكشف الخير فيما نراه .. بل انا وانت ومعظم الناس قابل ظروف سيئة سببت له
الحزن والألم ولكن بعد فترة اكتشف أن الخير كان فى ركابها لكن ساء
الحكم عليها فى وقتها.

نحن دائما ننظر نظرات قصيرة المدى ، ولكن العناية الالهية أحاطت بما
ينفعنا علما واسعا، فاعطتنا مايفيدنا وينفعنا فى عاجلنا وآجلنا، فما نحن الا
أطفال بين يدي البارئ الكريم ، نحن فى حاجة دائما اليه والى تربيته لنا ،
وتأديبه لأنفسنا ، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم
لا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين أو أقل من ذلك) .

يقول الشاعر لبيد بن ربيعة

فاقنع بما قسم المليك فانما .. قسم الخلائق بيننا علامها

ويدون الأمل تصبح الحياة جافة تخلو من سعادة وهناء، ان الأمل الذى
يحدوك هو دافعك للكفاح والطموح، والعمل الذى يسبقه أمل هو مبعث
الحياة الحققة التى ارتضاها الله سبحانه وتعالى لخليفته فى الأرض يقول

الشاعر:

اعلن النفس بالآمال أرقبها .. ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

ولا يتوقف الأمل عند الانسان بعمر معين ، فمادامت هناك حياة يجب أن يكون هناك أمل وإلا تحولت حياة الانسان إلى جحيم لا يطاق ، فما الذى يدعوك الى انتظار الغد اذا لم يكن لديك أمل ؟ ..

يحكى أن كسرى انوشروان مر بفلاح عجوز يغرس شجرة لا تثمر الا بعد سنوات طويلة قد لا يمتد اليها عمر هذا الفلاح العجوز، فحدثه كسرى.. كيف تتعب نفسك فى غرس هذه الشجرة التى لن تنال من ثمرها أى شىء .. فأجاب الفلاح العجوز .. لقد غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس لمن بعدنا لياكلوا .. فقال كسرى «زه» وهى كلمة فى الفارسية معناها انه يستحق المكافأة ، فكافأته الحاشية .. فقال الفلاح هأنذا اجنى ثمرة غرسى للشجرة قبل الأوان .. فقال كسرى «زه» ، فكوفىء مكافأة أخرى ..

وانتظار الأمل يجب الا يدعوك للحسرة على ما لم يتحقق بل عليك بمواصلة العمل، فالتحسر لن يكسبك سوى الألم والشقاء وسوف تندب تعاستك لأن ماكنت تأمله لم يتحقق.. احذف من حياتك كلمة لو لأن هذه الكلمة- كما قال رسولنا الكريم- باب من أبواب الشيطان.. يقول احدكم لو عملت كذا ما كان كذا.. ان الرسول الكريم لا يريد منا أن نجلس مجلس الحسرة والندم على مافات أو على ما كنا نأمله ولم نستطع تحقيقه.. بل يطلب منا النهوض من الكبوة التى اعترضت طريقنا بدون عوائق فكرية، وبدلا من أن نقول لو أن، نقول كيف؟ كيف نحقق سعادتنا المفقودة؟ وكيف نستعيد الامل وروح التفاؤل من جديد؟

ان للحياة سبلا كثيرة واذا ضاق بنا طريق فلنبحث عن آخر ولتسلح دائما بالأمل فى الغد الأفضل ، أرأيت أن كنت تتوى السفر وذهبت الى محطة

السكك الحديدية فوجدت أن القطار الذي كنت تقصده قد غادر المحطة منذ دقائق ، هل تبكى حظك العاثر وتندد بقدرك وتقول .. هكذا هي قسمتي دائما، ليس لي حظ. ابدا .. خذ الأمر ببساطة ، فهكذا هي الحياة ، ان فاتك قطار فهناك غيره ، ومهما حدث لن تتوقف عجلة الحياة ، فلا تدع اليأس يتسرب الي نفسك مهما قابلت في حياتك من صعاب ومشاكل ، ثق أن كل هذه الصعاب سوف تنتهي ولن يبقى بعد ذلك الا ذكراها وما سببته لك ، فهل خرجت منها قويا صلبا أم تراك ضعفت ودب الوهن الي أوصالك ؟ .. يقول نيتشه .. كل مالا يقتلني يقويني ، وهذا هو ما يجب أن تكون عليه عزيزى القارئ .. لا تنهزم لأمر من أمور الدنيا بل اجعل من مصاعبها لبنات تقوى بنيانك وتشد ازرك .. يقول شارلز سيرجيون .. كثير من الناس يدينون للنجاح والسعادة التي حققوها الي المشكلات الصعبة التي واجهوها.

عزيزى القارئ ابحث عن السعادة داخلك قبل أن تبحث عنها في الحياة من حولك ولا تخزن لصروف الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء .. يقول سببانه وتعالى ﴿ ولا تيسسوا من روح الله إنه لا يبيس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾.

وانت لن تنال السعادة الحققة الا اذا نزعمت الغل والحقد والكراهية من نفسك، ان تحل الحب محل الكراهية او كما يقول بوذا .. لا تنتهى الكراهية ابدا بالكراهية وانما تنتهى بالحب .. لقد سمع الحسن بن على رجلا غريبا يسب اباه فى مجتمع من الناس ، فما كان من الحسن الا أن ذهب اليه وقال له يا هذا ان احتجت إلى منزل انزلناك أو إلى مال اسيناك أو إلى حاجة عاوناك ، وانصرف .. فسأل عنه فقيل انه الحسن بن على فنجعل الرجل خجلا شديدا .. هذا هو ما يحدده لنا الخالق سبحانه وتعالى عندما يقول فى محكم آياته ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴾.

إن الشعور بالكراهية يحول بينك وبين السعادة الحقة ، لأنه ينزع ما بنفسك من حب وهدوء واطمئنان ، انه يقضى على حالة السلام بينك وبين نفسك.. لماذا لا تحاول فهم الآخرين وتتعرف على الظروف التي دفعتهم الى ما فعلوا ثم تلتمس لهم العذر .. هذه ليست فلسفة خيالية أو يوتوبيا لا توجد في دنيا الواقع .. لكنها حقيقة الكون والاحياء التي نغلق عيوننا على أن نرى ملامحها ونصم آذاننا عن أن نسمع ما توحى به .

يقول شكسبير (لاتنفخ لعدوك نارا أو تلك جذوتها، فقد تؤذيك انت من النار لفتحها) .. وقبل ذلك قال كونفوشيوس حكيم الصين (لا يضيرك سب ولا ذم وانما يضيرك ان تفكر فيهما) .

قد تقول حسنا ، ثم تمضى قائلا .. لكن ماذا افعل في هؤلاء الذين يناصبونني العداة ويحولون حياتي الى جحيم وشقاء مستعر ؟ .. انهم يكيدون لى ويتمنون لو حدثت لى مصيبة .. ماذا افعل مع هؤلاء ؟ .. لقد قال حكيم ذات مرة .. اذا وجهت اهتمامك الى عملك وتركت عدوك وشأنه فسوف يأتى شخص آخر يوما ويخضعه لك .. ولكن لنفرض أن عدوك لن يتركك وشأنك .. فماذا انت فاعل إذن ؟ ..

يجيب نفس الحكيم .. بالجد تستطيع أن تنتصر دائما على اعدائك ، فسوف يوقعهم هذا فى الاضطراب كما انك سوف توفر على نفسك الطاقة التى كنت ستبدها فى كراهية عدوك والتفكير فى الانتقام منه .

وهناك مثل يقول .. ليس هناك اعداء صغار ، قد يبدو الاعداء صغارا وتافهين ، لكن كن حريصا ولا تقدم لهم مبررا لكى يختلقوا معك الممارك والمشاحنات والانتقام منك . كن لطيفا مع جارك السخيف حتى لا يزعجك وانت نائم . ولا تنهر موظف الاستقبال الذى يحول بينك وبين مقابلة المدير بل

حاول أن تكسبه الى جانبك.

كل هؤلاء أنواع من الاعداء وأحد فنون الحياة أن تتعلم كيف تميز بينهم حتى تستطيع أن تتفاداهم كما يتفادى الفلاح بمحراثه جذع شجرة فى الأرض، أو تتخلص منهم بأن تجعلهم أصدقاءك ، وهناك مثل معروف يقول: اذا لم تستطع أن تهزم اعداءك فمن الأفضل ان تجعلهم أصدقاءك.

وبجانب الاعداء الصغار الذين يضايقونك ، هناك أيضا الأعداء الكبار الذين يشبهون جبال الثلج العائمة فوق الماء ولا يظهر ما يحملونه لك من كراهية سوى جزء ضئيل فقط من هذه المشاعر، وهؤلاء تستطيع أن تتفاداهم مثلما تفعل السفن فى المحيطات بأن يكون عندك جهاز رادار فى قلبك أو فى رأسك يستطيع أن يسرى هذه الجبال العائمة قبل أن تصطدم بها.

وأكثر الاعداء شراسة هم طبقة الاعداء الذين تجدهم متربصين بك فى منتصف سلم النجاح حيث يستطيعون أن يوقعوا بك فى حقد ، أو يتلذذوا عندما يوجهون الى مؤخرتك ركلة قوية لا رغامك على الهبوط الى اسفل مرة أخرى ، هذا النوع من الاعداء اذا تجاهلتهم سوف يتعقبونك ، واذا ادرت لهم خدك الآخر فسوف يضربونك على رأسك ، وليس هناك ما تستطيع أن تفعله معهم سوى أن تواصل طريقك وتحاول - ما استطعت - أن تبتعد عنهم .. وقدما قال المسيح .. احبب اعداءك ، وصل من أجل الذين يضطهدونك واحسن الى الذين يكرهونك .. وانا أؤكد لك أن ذلك سوف يقودهم الى الجنون.

ما روى عن ديل كارينجى قوله .. إننا حين نمقت اعداءنا انما نتيح لهم فرص التغلب علينا ، التغلب على راحتنا وطعامنا وصحتنا وسعادتنا، وإن اعداءنا ليرقصون طربا لو علموا كم يسببون لنا من القلق وكم يقتصون منا، ان مقتنا

لهم لا يؤذيهم هم ، ولكنه يؤذينا نحن ، ويحيل ايامنا وليالينا الى جحيم .
لقد قال هارى ايمرسون فوزديك ذات يوم .. ليست السعادة فى السرور وانما
هى فى الظفر .. لاشك أن احساسك بالنجاح وتحقيق ما ترنو اليه نفسك سوف
يمنحك شعورا بالرضا عن حياتك والتوفيق فى جزء منه تحققه بعملك ..
خلال بذل الجهد بأمانة واخلاص - كما يقول الدكتور ماردن - ثم يكون
التوفيق الأكبر من خالقك الكريم .. يقول سبحانه وتعالى ﴿ من عمل صالحا
من ذكر أو أنسى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ ويقول سبحانه أيضا ﴿ ومن أعرض عن
ذكرى فإن له معيشة ضنكا ﴾

انك - عزيزى القارىء - ان عشت فى حدود يومك فقط واهملت الآلام
والأحزان التى صادفتك فى الماضى ولم تشغل بالك بالغد الذى لم يأت بعد
لأبعدت عنك شبح القلق وهموما لا داعى لها .. لقد قال الفيلسوف الاغريقى
هرقليط .. الشئ الأكيد فى هذه الحياة هو اللحظة التى نعيش فيها ، فلماذا
نشوه جمال لحظتنا هذه ويومنا هذا بحمل هموم المستقبل الذى يخضع لقانون
التغير .

ولعلنى اخيرا انقل اليك هذه الكلمات الجميلة التى صاغها الشاعر الرومانى
هوراس منذ أكثر من عشرين قرنا من الزمان .. يقول هوراس :

ما أسعد الرجل .. ما أسعده وحده

ذلك الذى يسمى اليوم يومه

والذى يقول ، وقد احسن الثقة فى نفسه

يا ايها الغد ، كن ماشئت

فقد عشت اليوم لليوم ، لا غده ، ولا امسه

الخلاصة

- ١- لن تحقق السعادة الا إذا عشت في حالة من سكينه النفس المستمدة من الاطمئنان بقدر الله وثقتك بنفسك وحسن احساسك بالحياة.
- ٢- السعادة ليست في أشياء مادية تحققها لأنها تفقد قيمتها والاحساس بها بعد أن تحوزها ، وهكذا تجد أنك تعيش الشراهة المادية وهذا ابعدها ما يكون عن تحقيق السعادة التي تنشدها.
- ٣- الصبر والتفاؤل والأمل هي عناصر السعادة الثلاث .. انها غذاء نفسك المتعطشة الى ذلك الشعور بالهدوء والاطمئنان الذى تجاهد لتحصل عليه في هذا العالم المضطرب المليء بكل أنواع الصراعات والمشاكل.
- ٤- فن السعادة يتطلب منك أن تشيع في اعماقك مشاعر الحب والسلام وأن تنزع كل أحاسيس الغل والكراهية والحقد من نفسك .. لأن هذه الأحاسيس تؤذيك قبل أن تؤذى غيرك.
- ٥- قاوم اعداءك بالتجاهل والعمل الجاد والمضى في طريقك الذى اخترته لنفسك فالقافلة دائما تمضى بينما الكلاب تنبح.
- ٦- عش في حدود يومك تهزم القلق والتفكير فيما لا طائل منه، وعندها سوف تجد أن السعادة باتت ملك يديك.
- ٧- انت سعيد اذا ظهرت في كلامك وسلوكك كأنك سعيد .. فالسعادة احساس يمكن صنعه اذا لم يكن له في واقعك وجود.
- ٨- جاور السعداء وابتعد عن المكروبين ، فالسعادة كالعدوى يمكن أن تنتقل اليك ، وقديما قال الشعر..
تشبهوا ان لم تكونوا مثلهم .. ان التشبه بالكرام كرام

الفصل الثاني

وصفة سحرية للصحة والقوة

تقول الحكمة .. الذى أوتى الصحة يؤتى الأمل ، والذى يؤتى الأمل يؤتى كل شيء.. الصحة تاج فوق رءوس الأصحاء وعندما يكون الشخص فى كامل صحته فإنه يشعر بالتفاؤل والثقة وينتابه احساس عميق بالسعادة والحياة.

بدون الصحة الجيدة لن تستطيع تحقيق أى شيء ، ولعلك قد تعرضت يوما لمرض قد يكون بسيطاً مثل الإصابة بالبرد أو الانفلونزا ، هل تذكر مشاعرك عندئذ ؟.. لاشك أنك - وقتها - شعرت باكتئاب وحزن وربما نقيمت على حياتك وقد تغير مزاجك بالكامل فلم تعد تستمتع بشيء ولم تقدر أن تؤدي ماتقوم به من عمل .. هذا كله لأنك اصبت بمجرد برد بسيط .. هل احسست عندئذ بأهمية الصحة..؟

الكثيرون يدركون أهمية الصحة لحياتهم ومعاشهم ، لكن هم قلة من الناس من يعرفون ما للصحة من واجبات مفروضة عليهم ان يعطوها الأهمية والاهتمام الكافى ، ولأضرب مثالا لأهمية مايجب أن نفعله من أجل صحتنا..

لقد تعودت أن اعتمد كلية على سيارتى فى انجاز اعمالى ، ولقد تعلمت أن ما انفقته من جهد ووقت لصيانة سيارتى لا يضئع هباء وكذلك المال الذى انفقته فى إبقائها على أحسن حال.. لقد وفر على ذلك الكثير من المتاعب ، فالأمر

عند تعطل السيارة لا يتجاوز حدود تعطيل اعمالى فحسب بل وتغيير مزاجى وصحتى أيضا. ان الاهتمام بالصحة له نفس القدر بل هو أهم بالطبع من أى شىء آخر فى حياة الانسان .. وحدود الرعاية والوقت الذى تبذله للاهتمام بصحتك لا يضيع هباء أو لا قيمة له .. ومن المؤسف أن البعض يقول وهل لدى الوقت لاتبع تعليمات للصحة .. إن صحتى عال وكل شىء يسير على مايرام .. للأسف انه يظن ذلك .. ولأبين ذلك اضرب بعض الأمثلة لتعرف أن متاعب الصحة فى احيان كثيرة لا تتخذ مظهر المرض الصريح .. هذه بعض الأمثلة ..

* يشكو البعض من متاعب بالجسم - المفاصل خاصة - عند الاستيقاظ من النوم صباحا مع صداع ويصاحب ذلك احساس بثقل جفون العين.

* الشعور بالاعياء والضعف عند بذل أقل مجهود.

* فقدان الرغبة الجنسية مع فتور عند ممارسة هذه الرغبة حتى مع ممارسة الكثير من وسائل الاغراء ..

* الاصابة بالبرد المزمّن أو تكرار الاصابة به نظرا لضعف مقاومة الجسم .

* شحوب الوجه وتجمد البشرة وظهور الهالات السوداء حول العينين.

هذه وغيرها عينة لما يمكن أن يعكس حالة متدنية من الصحة ، ومع وجود بعض أو كل هذه المظاهر الا أن المرء من هؤلاء يقول لك إن صحتى على مايرام واننى لست بحاجة الى تعليمات أو نصائح ..

ان المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وعلينا أن نأخذ بالأسباب ، والطريق واضح وسبيله امامك وعليك أن تختار .. هل تحب أن

تعيش شابا تتمتع بقواك حتى وانت فى ارذل العمر؟.. هل تود أن تتمتع بجاذبية تجعلك محط الانظار اينما ذهبت ؟.. وهل تريدن عزيزتى القارئة أن تحتفظى بجمالك وسحرك دون استعمال مساحيق تجميل تضرك أكثر مما تفعلك ؟..

انا فى السطور التالية نقدم روشة لصحتك ، وهى روشة لا تحتوى على أى أدوية فقد اثبت الطب الحديث أن الأدوية سبيل الى مزيد من الأمراض وهى سموم تفتك بما بقى لك من صحة.. روشتنا التى نقدمها لك عزيزى القارىء تحتوى على عناصر أو قوانين أربعة هى دليلك الى الصحة والقوة والرشاقة.

القانون الأول .. راقب طعامك

المعدة بيت الداء .. وما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه .. كلمات حكيمة قالها رسولنا الكريم .. ان السؤال الذى نريد أن نسأله لنفسك .. ماذا تأكل ومتى تأكل ؟.. هل ترانا سنقدم لك لائحة بالأطعمة التى يجب عليك أو التى نحذرك من تناولها.. ليس هذا صحيحا بالمره .. انا سنحاول أن نطرح عليك علاقة ماتأكل بنواحي صحتك ، فليس المهم أن تتناول طعاما شهيا بقدر ما يكون صحيا ونافعا لك..

ان الكثير من الأطعمة الكاملة هى أيضا مستساغة الطعم ، لكن الخطورة تكمن فى احتمال اعتمادك على المذاق كوسيلتك الوحيدة لاختيار وجباتك ، فالمذاق ليس هو الحكم الذى تعتمد عليه فى اختيار المناسب وغير المناسب من الأطعمة أو تقدير قيمتها لأن المذاق قد يقسد للدرجة التى تجعلك تشتهى اطعمة ليست صحية بل ومضرة ..

إن أول مانلقت اليه النظر هو عدم الربط بين الغذاء الشهى والغذاء الصحى.. فمن السهل جدا أن نحشر بطوننا بوجبة دسمة من البطاطس المطبوخة باللحم

والصلصة نحس بعدها أننا تغذينا جيدا .. ولكننا اذا نظرنا إلى هذه الوجبة في ضوء علم التغذية ، نرى أن اللحم في حد ذاته غذاء بروتيني نافع في بناء العضلات ، كما هو عنصر من عناصر تكوين خلايا الجسم ، ونرى أن البطاطس غذاء نشوي وهو بحالته هذه مصدر للقوة المحركة والطاقة التي بها تعمل الخلايا.

ولكن البناء والوقود ليسا هما كل شيء فهناك عناصر أخرى عظيمة الأهمية تحتاج اليها الخلايا ، منها الهرمونات والفيتامينات والمعادن ، وتحتاج الخلايا العصبية بوجه خاص إلى كميات هائلة من الفسفور، أما بقية الخلايا فتحتاج إلى مايلاثم طبيعتها، فالحديد ضروري لخلايا الدم والجير لخلايا الأسنان .. ومما لاشك فيه أن هبوط الكمية اللازمة من هذه العناصر عن الحد الضروري يضعف تلك الخلايا ويؤدي الى موتها جوعا، وبالتالي يؤدي الى تدهور الصحة العامة للجسم ، وتبعاً لذلك يتدهور المظهر العام أو المظهر الخاص لتلك الأعضاء التي اصابها الضمور. ان الجلد هو الذي يضيء على الانسان مظهره العام ومنه يبدو شباب المرء وصحته وهو انعكاس لجمال المرأة ونضارة بشرتها.. وهناك علاقة هامة جدا بين الأطعمة وصحة الجلد .. كيف ذلك ؟ ..

في كل يوم يمر من عمر الانسان تضحل بعض من خلايا الجلد وتحل محلها طبقة جديدة ، ولو أننا وضعنا في اعتبارنا أن ننظم ونحسن تغذية خلايا جلدنا عن طريق مجرى الدم كما ينبغي لحصلنا على جلد ناعم ، ناضر ، جميل ، وبمعنى آخر نحظى بنضرة الشباب على الدوام فلا تنكمش جلودنا ولا تتجدد تحت تأثير الشيخوخة.

وعنصر الكبريت هو العنصر الأساسي لغذاء الجلد ، والطعام مهما كان فاخرا، او غنيا بالعناصر لايفيد الجلد الا اذا كان الكبريت من عناصر ذلك الطعام فهو الذي ينظف خلايا البشرة من النقايات وينقيها من الشوائب .. هذا

العنصر الهام للجلد يوجد فى الأطعمة الكبريتية واهمها الخس والطماطم والبصل .. فهل اكثرث منها عزيزى القارئ.

اما انت عزيزتى حواء فان جمال بشرتك هو كنتك ، وكل امرأة فاتنة فى نظر الناس لها بشرة ناعمة ناضرة تضىف عليها سحرا يأخذ الألباب .. وامرأة تعيسة تلك التى تنظر فى المرآة فترى بشرتها وقد استحالت نضرتها الى بشور وخشونة ويقع ، وقد تلجأ الى الكريمات ومساحيق التجميل تخفى بها ما أصاب بشرتها وكان الأحرى بها أن تعالج العلة من أساسها. ان بشرة الانسان مرآة تنعكس عليها صحته العامة ، ولم تكن مساحيق التجميل فى يوم من الأيام علاجا لتدهور حالة البشرة ، فمثل ذلك مثل حائط متصدع يطلبه صاحبه لكى يخفى التصدع دون أن يرممه.

ان الشحوب يعنى فقر الدم بسبب سوء التغذية والاصفرار معناه اضطراب افراز الصفراء من المرارة واعتلال القلب يضىف على البشرة لونا ازرق ، اما البشور والخشونة والبقع فليست امراضا سطحية كما قد يتبادر الى الذهن ، بل انها اعراض امراض متغلغلة ويظهر اثرها على البشرة .. وللطعام الذى تأكله اثره المباشر فى هذه الحالات. أما جفاف الجلد ومايصيبه من زيادة خشونة وظهور أخاديد به فيرجع الى نقص فى أحد أنواع فيتامين ب وهذا المرض يعرف بالبلاجرا وتبدأ أعراض هذا المرض بهزال وضعف مع توتر فى الأعصاب وازدياد البقع الجلدية وأخيرا يبدو الجلد وكأنه جلد مومياء .. ومن المؤسف أن هذا الفيتامين يفسد مع طهو الطعام .. عموما يحسن بك أن تنجو من الهزال وجفاف الجلد اذا اكثرث فى غذائك من هذه الأطعمة .. اللبن الطازج ، الزبد ، الكبد والبيض وخميرة البيرة والخبز الأسمر مع الخضروات والفواكه الطازجة.

وتشعر المرأة بضرورة أن تصبغ شفثيها ووجنتيها واظافرها بالمساحيق الوردية حتى يزيد هذا من جمالها وفتنتها .. لكن أليست هذه كلها وسائل صناعية ظاهرية ؟ ان الطبيعة تقدم عنصر الحديد فهو الصباغ الأحمر للدم .. واذا اكثرت حواء من تناول الأطعمة التي تحتوي الحديد لاكتسبت بشرة وردية زاهية دون حاجة الى هذه المساحيق الضارة بالجلد ، ويوجد الحديد فى العنب والسبانخ والتين والخس والكبد والجزر والزيتون والجرجير.

وهكذا يمكننا أن نقول إن مادة الفلورين تضىفى على العيون سحرا وجمالا وتألقا .. ويوجد الفلورين فى صفار البيض والسبانخ والجبن الركفور .. كما أن اليود ضرورى لنمو الشعر وجماله .. ويوجد اليود فى الأسماك البحرية وزيت كبد الحوت وقشور الفواكه والخضراوات ، لذلك يجب عدم نزع قشر الخيار والتفاح عند تناوله حتى يمكن الاستفادة باليود المختزن تحت القشر مباشرة.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الامساك مصدر رئيسى لاضطرابات الصحة وهو يؤثر بصورة مباشرة على الجلد ، فوجود الفضلات لفترة طويلة بالقولون يؤدي الى امتصاص الدم لبعض من النفايات والسموم ومنه تتسرب الى خلايا الجلد فتحول دون تقوية الجلد وتنشيطه .. لذلك احرص عزيزى القارىء على معالجة الامساك أولا بأول حتى تحتفظ بجمال البشرة ونضارتها.

والآن نتساءل .. متى نأكل ؟ .. كان الرسول الكريم يقول « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، فاذا اكلنا لا نشبع » .. هذا هو الأساس السليم للصحة والقوة ، فالطعام الذى يتناوله الانسان على جوع يجد من العصارات الهاضمة مايكفى لهضمه وامتصاصه ، لكن الانسان ألف أن يتناول ثلاث وجبات فى اليوم .. وهى طريقة عود الانسان بها جهازه الهضمى ، وهى طريقة مناسبة ، فعملية الهضم صممت لاستقبال الطعام على فترات متقطعة ومحسوبة وليس

بصورة متواصلة. لكن مع ذلك ينبغي اعطاء المعدة الوقت اللازم لاتمام هضم ما تحتويه من طعام الوجبة السابقة قبل تناول وجبة اخرى لمجرد أن وقتها قد حان فنتخم المعدة ونعرقل عملها ، وقديما قيل إنه من الضرر على صحة الانسان ادخال طعام على طعام. كما أن تناول الطعام بصورة مستمرة أو تناوله بين الوجبات يشل حركة أعضاء الهضم ويفقد الشخص شهيته لتناول وجبات الطعام الرئيسية.

ولا شك - عزيزى القارىء - أنك لاحظت أن بعض الأطعمة تهضم قبل غيرها ولهذا فمن الحكمة حين تختار نوع طعامك أن تتناول الأطعمة اللسمة الثقيلة فى وجبتى الصباح والظهر، وتبقى الأطعمة الخفيفة السهلة الهضم الى وجبة المساء ، والا فانك اذا تناولت الأطعمة الثقيلة فى المساء فان عملية الهضم قد يطول مداها وتستمر أثناء ساعات النوم مما يعيقك عن النوم.

كذلك من الأفضل أن تتناول وجبة العشاء مبكرا بحيث يتم هضمها قبل أن تأوى الى فراشك ولا تتناول شيئا بعد ذلك حتى تنام فيكون نومك هادئا عميقا.

يقول الدكتور جايلورد هاوزر اخصائى التغذية العالمى .. جسمك عبارة عن محرك قوى قوة رائعة ، ورائع فى قدرته على حفظ ذاته وتجديد نشاطه واعادة بناء مايتصدع من أجزائه من تلقاء نفسه ، فان انت عنيت به ، أقل عناية واجبة دامت خدمته دون خلل أو توقف ، فما لم يصب جهاز جوهري من اجهزته يعطب شديد ، فهو قمين ان يشفى من المرض ويجدد نشاطه وقوته بصرف النظر عن عمره الحسائى . ولكن يجب الا تهمل شأنه والا تثقل عليه فترهقه ، بل ينبغي أن تغذيه وترعاه بعناية معقولة.

القانون الثانى .. خذ قسطاً وافراً من النوم

كنت اعجب دائماً عندما اقرأ مايقوله عمر الخيام عن النوم .. فهو يقول:

فما أطال النوم عمراً .. ولا قصر فى الأعمار طول السهر

الحقيقة الواضحة التى يؤكدها العلم أن النوم اذا لم يكن كافياً فإنه يؤدي الى اضطراب حياة الشخص واختلال صحته وفقدانه لتوازنه تماماً. مما يذكر عن اسحق نيوتن مكتشف قانون الجاذبية ، أنه قال لأحد الأطباء.. لعلك تحب أن تعرف كيف احتفظت بصحتى جيدة مع جهدى المتواصل ، انه النوم لقد ألفيته رحيماً ، ولولا ثمانى ساعات كل يوم ماكنت اساوى مكنته كناس .. لعلك تتساءل .. ما أهمية النوم لصحتى ونشاطى؟..

النوم وسيلة لشحن بطارية طاقتك الحيوية ، وبعد أن تنال قسطاً كافياً من النوم ستنال امداداً جديداً من الطاقة البدنية والعقلية تكفيك ليومك ، فالنوم العميق المريح يمحو آثار التعب والاعياء ويجعلك قادراً على البدء بحيوية لمواجهة أعباء الحياة. أما اذا لم تتم نوماً كافياً فانك تحمّل عبئاً من تعب اليوم السالف ، وبذلك يختل توازن صحتك اذ سيتحتم عليك أن تواجه أيضاً أعباء يوم جديد ، فاذا لم تتم جيداً لتعطى جسمك الفرصة للتخلص من كل الأعباء المتراكمة عليه من أعمال اليوم السالف فلن تنال الطاقة الحيوية الكافية لمواجهة اليوم الجديد.

اننا فى أحيان كثيرة نعمل على هدم هذه النعمة - النوم - التى انعم الله بها علينا بما نقوضه من الأسس التى تقوم عليها.. لماذا نكثر من تناول الشاى والقهوة والسجائر... ان هذه الأشياء فيها بعض القلويات التى تقضى على حمض اللبنيك فى الجسم .. هذا الحمض يتراكم من خلال جهد العضلات أثناء النهار وهو مايشير فىنا الشعور بالنوم والراحة.

ولسنا نريد منك - عزيزى القارىء - أن تحدد لنفسك عددا من الساعات تقضيه فى النوم ، فالمقصود بالنوم استعادة نشاط الجسم وحيويته والشعور بصفاء الذهن والروح فاذا لمست ذلك عند استيقاظك من النوم فان مانلته من النوم يعد كافيا حتى وان لم يبلغ خمس أو ست ساعات.

ان النوم خاضع لحالة الشخص الجسمانية والعقلية ونوع العمل الذى يقوم به ، وعلى ذلك لا يلزم أن تكون ساعات نومنا ثابتة لا تتغير بل انها تتناسب مع حالة الشخص وظروفه. وليس النوم بحالة توقظ فى الجسم مراكز النشاط والحيوية فحسب بل انه وقاية من الأمراض ، فهو يجدد جهاز المناعة بالجسم ويدعم دفاعات الجسم بما يتيح للأعضاء ولأجهزة الجسم المختلفة من استعادة نشاطها وقوتها.

وربما لاحظت بنفسك تعرض جسمك بسهولة لنزلات البرد والأنفلونزا فى الليالي التى لم تنل فيها قسطك الوافر من النوم الهادىء العميق .. وليس بغريب أن يكون الانسان الذى يهمل اخذ كفايته من النوم اسهل تعرضاً للاصابة بمختلف أنواع عدوى الأمراض الموجودة فى كل مايحيط بنا.

لقد قيل إن توماس اديسون ، المخترع العظيم لم يكن ينام أكثر من أربع ساعات فى اليوم ، وقد يكون هذا حقا ، ولكنه كان يغضو من وقت لآخر على أريكة كانت موجودة فى معمله.

ان الأرق هو العدو اللدود للنوم ، ومن الخطأ أن تلجأ الى معالجة الأرق بالأدوية والعقاقير المنومة، فهى بجانب ضررها الكامن فى ادمانها فهى طريق سهل لتدمير الجهاز العصبى. اذن كيف تعالج الأرق ؟ .. ربما كان حمام دافئ مع تناول مشروب ساخن من الينسون أو الكراوية واهمال أى مشكلة وذلك بالاستماع الى موسيقى هادئة أو حديث مسلي وعندما يستبدل الشخص الافكار الكئيبة والمحزنة أو التى تؤلمه بافكار مفرحة أو من شأنها ادخال السرور الى النفس، فإن كل هذا يعتبر مدخلاً مناسباً للنوم.

ومن طرق الاسترخاء التي تساعد على النوم والتي جربتها بنفسى عدة مرات هذه الطريقة .. عندما تستلقى فى فراشك ، اجعل بدنك كالمخرقة التي لا وزن لها - تخيل ذلك - ثم استشعر كأن هذه المخرقة تسقط رويدا رويدا هابطة الى أسفل ، هابطة هابطة مخترقة الفراش ثم هابطة مخترقة أرض الحجرة ثم هابطة الى أسفل ما تستطيع ...

القانون الثالث .. أن تهتم بنظافتك

ليس المقصود بهذا العنوان أن تعنى بنظافة جسمك من الخارج فحسب بل ومن الداخل أيضا.. النظافة تستحق منك أن تقضى بعض الوقت فى الاهتمام بها فهى ليست مظهرا للصحة الجيدة فقط بل ولوجودك فى مجتمع يتطلب منك أن تكون نظيف الجسم أنيق الهمدام ، فكم من نجاحات كثيرة ضاعت من أيدي البعض لأنهم اهتموا بنظافتهم الشخصية .

نظافة جسمك من الخارج تعنى أن تحول دون تراكم القاذورات عليه وتؤكد من ازالة رائحة العرق والروائح الكريهة الأخرى بالاستحمام ، ويعنى ذلك أن تهتم بنظافة أسنانك واظفرك وشعرك وتصفيقه.

إن اهتمامك بنظافتك الشخصية لا يجعلك مقبولا من المجتمع فحسب بل إنه يزيد من تقديرك لنفسك واحترامك لها، فاذا كنت تبدو مهنما نظيفا فأنت دون شك سوف تتصرف تصرفا لائقا بك وبمظهرك الحسن ، لأن هندامك ونظافتك اللتين توليهما العناية والأهمية الكافية تنبهانك كى تبذل قصارى جهدك لتكون لطيفا ومقبولا. ان الاستحمام يجدد نشاطك ويحفز الأوعية الدموية ويعيد إليك اعتدادك بنفسك ، وبالجملة فانه ينهض بك جثمانيا وعقليا.

وتأكد عزيزى القارئ أنك اذا عودت نفسك عادات معينة ورتيبة فى النظافة

والاعتناء بجسمك فانها لن تلبث أن تتأصل في نفسك وتصل بك الى حال من الاتزان يحسدك عليها الآخرون .. وثق بأنه مهما ارتفع ثمن الملابس التي ترتديها فانها تصبح عديمة القيمة اذا صاحبها اهمال لنظافتك الشخصية واعتنائك بجسمك كما يجب .

ان النظافة الداخلية لا تقل أهمية عن نظافة الجسم من الخارج ، لكن ما المقصود بالنظافة الداخلية ؟ .. المقصود بها ازالة النفايات والسموم من الدماء وتبدو هذه السموم في صورة خلل واضطرابات بالجسم . فيبدو المرء متعبا متوتراً يشكو من آلام مفاصله مع اضطرابات في الدورة الدموية والقلب وزيادة سكر الدم أو تراكم الدهون تحت الجلد .. ان الاشخاص الذين يعانون من هذه المتاعب - وهم كثيرون - يحتاجون جميعا الى النظافة الداخلية ، بل ان كل واحد منا بحاجة من وقت لآخر أن يقوم بهذه النظافة .. وذلك ليحافظ على صحته وقوام حياته وشبابه ناضرا حتى عندما يتقدم في السن .

انا جميعا نعاني حالة من التخممة والجوع .. فاننا نأكل كثيرا أكثر مما ينبغي وهذا يتخم جهازنا الهضمي بالطعام والجوع لان الأعضاء المختلفة بالجسم لا تحصل على ما تحتاجه من عناصر لا تتوفر في هذا الطعام الكثير الذي نأكله فتعاني من الجوع .. ان الأمر يرجع عادة الى سوء استخدام الغذاء .. والنتيجة ، تراكم نفايات الجسم وسمومه ، لكن كيف الخلاص من ذلك ؟ ..

الأمر بسيط . ، عليك - فقط - اتباع نظام النظافة الداخلية والذي يجب أن تجريه لمدة سبعة أيام متواصلة . ويحسن أن تقوم بهذا النظام مرتين في السنة .. لقد ابتكر هذا النظام الاخصائي العالمي الدكتور جايلورد هاووزر .. يقول د. هاووزر .. ان هذا النظام يتيح للجسم طرد كل الكميات الفائضة عن حاجته من المواد الضارة به ومن النفايات بجميع أنواعها وأشكالها ، وفي الوقت نفسه

يتزود الجسم بهذا العلاج بالحد الأقصى من الفيتامينات والاملاح المعدنية ، مع توفير الراحة الضرورية للجسم كى يستجم من الاخطاء الماضية ويتاح له استخدام مقدرته الطبيعية لاصلاح تلك الأخطاء وتجديد قواه ..

ويبين الدكتور هاويزر الأطعمة التى يمكن للشخص أن يتناولها خلال هذا الاسبوع الذى اتخذه لنظافة جسمه من نفاياته وسمومه .. على النحو الآتى :

..الأفطار..

١ - بمجرد الاستيقاظ من النوم ، مضض فمك وحلقك ثم اشرب على الريق كوبا كبيرا من عصير الفواكه الطازجة مثل البرتقال أو الاناناس أو الجريب فروت أو التفاح.

٢ - ثم تناول فنجانا أو فنجانين من شراب ساخن مثل التليو أو الينسون، محلى بالعسل الأسود ، ولكن لا تشرب القهوة أو الشاي اذا استطعت ذلك، أما إذا كنت مدمنا أيهما فاشرب فنجانا صغيرا خفيفا.

٣ - إذا لم يكن فى عصير الفواكه والتليو الساخن مايشبعك ، لا بأس من أن تتناول أيضا بعض الفواكه الطازجة أو الطماطم النيئة.

..الضحى

١ - ربع لتر من الزبادى المحلى بعسل النحل أو العسل الاسود.

٢ - سلطة خضراء بها كرفس وجزر وخيار وقدونس مملحة باملاح اليود مع بعض نقط من عصير الليمون.

٣ - اذا كنت تعاني من صعوبة فى المضغ لتعب فى اسنانك ، فيمكنك الاستعاضة عن هذه السلطة بعصير تلك الخضراوات المذكورة فى بند ٢ .

الغداء (أو العشاء) ..

- ١- فنجان من شراب ساخن مثل التليو أو الينسون أو حساء الخضار الساخن .
- ٢- سلطة خضراوات خضراء كالمذكورة فى البند ٢ من وجبة الضحى.
- ٣- ربع لتر من الزبادى.

العصر ..

- ١- كوب من عصير الفواكه أو الخضراوات الطازجة المفضلة لديك بدون سكر أو ملح ، ولا بأس من الليمون.
- ٢- سلطة خضراء طازجة.
- ٣- فنجان من الينسون أو التليو ساخن.

العشاء (أو الغداء) ..

- ١- فنجان من حساء الخضار.
- ٢- خضراوات مطهوه غير تامة النضج.
- ٣- سلطة خضراء طازجة.
- ٤- فنجان من الينسون أو التليو محلى بالعسل الاسود.

قبل النوم ..

- ١- حمام دافئ تسترخى فيه لمدة عشرين دقيقة فى البانيو.
- ٢- اذا لم تكن امعاؤك قد قامت بواجباتها فى التبرز بشكل طبيعى ذلك النهار تناول ملينا خفيفا من الاعشاب.
- ٣- اذا كنت جائعا كل شيئا من الفاكهة الطازجة أو كوبا من عصيرها.
- ٤- $\frac{1}{4}$ لتر من الزبادى المحلى بالعسل الأسود .

القانون الرابع .. مارس الرياضة ..

لقد خلقت أجسامنا للحركة والنشاط ، ومن المؤسف أن حياة الانسان المعاصر تحول دونه والقيام بالنشاط والحركة المطلوبة ، ولعل ذلك هو السبب في العديد من الأمراض التي يعانى منها انسان اليوم .

ان الوقت الذى تقضيه فى ممارسة أى نوع من التمارين الرياضية ليس بالوقت المهدر أو الضائع ، انه دعوة مفتوحة لجسمك ليستعيد نشاطه وحيويته وهو منبه للقوى الحيوية داخلك لكي تتحفز فتتحول إلى طاقة تدفعك إلى الأمام .

متى تقوم بهذه التمارين ؟ .. كل يوم .. نعم يجب أن تقوم ببعض التمارين فى البيت أو النادى أو حتى فى الشارع (المشى أو الجرى) .. فقط اختر الرياضة التى تحبها والتى يمكنك أن تمارسها بحيث تكون مناسبة لك ولظروفك ، وارخص هذه الرياضات كما يقولون المشى ، فهل جريت أن تمشى كل يوم لمدة ساعة ؟ .

عندما يتحول المشى إلى رياضة فانك يجب أن تمشى معتدل القامة ثابت الخطى تتنفس بعمق وأنت تمشى وحاول أن تكون خطواتك واسعة وسريعة ما استطعت .. وليس هناك زمن معين يجب أن تمشى فيه .. رتب ذلك بينك وبين نفسك ..

ان المحافظة على عضلاتك فى حالة جيدة يجعلك تشعر بالحيوية والنشاط فتسير برأس مرفوع وقامة مديدة ، وحين تكون صحتك جيدة فانك تسير بنشاط وكأنك تقفز مع كل خطوة ، وتتم حركاتك كلها بالحيوية والنشاط وهذا بالطبع سيجعل قوامك معتدلا .

اضافة إلى ذلك إن تمتعك باللياقة البدنية الجيدة والقوام المشقوق والصحة

الجيدة سبب عكس على ثققتك بنفسك وعلى خطواتك فى الحياة وسيكون ماتمتع به من صحة وقوة جواز مرور لك فى عالم النجاح.

ولا شك - عزيزى القارئ - انك لاحظت بعد ممارستك لأى رياضة كيف أصبحت نظرتك للحياة يملؤها التفاؤل والثقة ، وبأن انقاسك باتت عميقة وأن ذهنك صافٍ متفتح .. ان الحياة تصبح ارحب وأوسع .. إن الصحة الجيدة هى الأمل فى غد أفضل .. وهذا بمقدورك اذا طالعت جيدا قوانين الصحة الأربعة وعملت وفقا لما جاء بها ..

الخلاصة ..

- ١- اهتمامك بصحتك يبعث فىك مشاعر الثقة والتفاؤل والنجاح.
- ٢- كثير مما تشكو منه فى صورة متاعب صحية وذهنية مرجعه عدم صيانة أجهزة جسمك.
- ٣- أربعة قوانين هى محتوى روثنة المحافظة على صحة جيدة وشباب دائم.
- ٤- راقب طعامك .. اعرف ماذا تأكل ومتى تأكل.
- ٥- خذ قسطا وافرا من النوم يكفى لشحن بطارية طاقتك ويجدد حيويتك.
- ٦- عليك أن تهتم بنظافتك الخارجية والداخلية.
- ٧- برنامج غذائى يساعدك على التخلص من نفايات وسموم جسمك.
- ٨- تعلم أن تمارس أى نوع من الرياضة لتحظى بالثقة والتفاؤل والغد الأفضل.

الفصل الثالث

عندما تهزمك المشاكل ... تذكر

سئل حكيم ذات مرة عن مشكلة الإنسان الكبرى .. فقال .. أن يكون بلا مشاكل .. ولعله نفس المعنى الذى اراده الشاعر أبو تمام بقوله ..

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها .. تنال الا على جسر من التعب

كل منا يستطيع أن يجلس مع نفسه ويتذكر العديد من المشاكل التى واجهته فى حياته .. وقد يتذكر أيضا مدى المعاناة التى سببتها له كل مشكلة فى حينها، لكن كل شىء يمر ويمضى وقد تبقى الآثار التى تخلفها هذه المشاكل باقية وبعضها يحفر آثاره العميقة فى النفس حتى نهاية رحلة الحياة.

كيف تتعامل مع هذه المشاكل ؟ وكيف تتعامل مع الآثار التى تخلفها ؟ .. ان طبيعة شخصيتك تتحدد على ضوء الطريقة التى يتجابه بها المشكلات التى تتعرض لها .. فالكثير منا يعالج مشكلته بكتبها بين طواياها ومن ثم يهضمها ويمتصها مع ما يتخلف عنها من سموم واضرار تترسب فى اعماقه وتؤثر على حياته ككل بعد ذلك ..

والانسان الذى تهزمه مشاكله هو شخص يتجرع فشله راضيا ، وسوف تغمر آثار هذه المشاكل مظهره مما يجعله مكروها من المحيطين به ، فالناس تهرب - عادة - من الانسان المرهق بحمل همومه ومشاكله ، وهو دون شك فاقد

للجاذبية التي يجب أن تتمتع بها الشخصية الناجحة.

لقد قيل إن الحزن يقصر الأعمار ، وهذا حقيقي تماما، فالمرأة التي لا تحول كل ما يعترضها من مشاكل الى بكاء وصراخ هي الأطول عمرا من الرجل ، والرجل الضاحك الذي يقابل مشاكله ببساطة وهدوء هو الأفضل صحة وبعدا عن الكثير من الأمراض .. يقول د. نورمان فينست بل .. إن الانسان يكون على قدر المشكلة التي تستوقفه واننى اهدى بالغ شكرى وتقديرى لاولئك الذين ارتفعوا فوق مشكلات داهمت غيرهم - فاعجزتهم وأوقفتهم - فيهم فقط يتقدم العالم ..

كيف تواجه المشاكل ؟ .. هل تواجهها كما يقول المتنبي ..

لا تلق دهرك الا غير مكتسرت .. مادام يصحب فيك روحك البدن
فما يدوم سرور ماسررت به .. ولا يرد عليك الفئات الحزن
إن المشكلة تغزو منك العقل والفؤاد فكيف تهملها ولا تكثرث بها ؟ .. حقا
ان بعض المشاكل قد تجد نفسك عاجزا عن أن تجد له حلا فانث تولى به
الزمن فهو الجدير بحله ، لكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك دائما.. فهناك
مشاكل تلح عليك ولا تترك لك الفرصة للهرب ، فإذا سافرت وجدتها مستقره
بحقيبتك وإذا حاولت النوم رأيتها ترافقك نومك وحلمك وإذا حاولت العمل
عرقلتك واثقلت عليك عملك.. انت لن تستطيع أن تجد حلا لما تواجهه من
مشاكل حتى تحدد تماما حدود هذه المشكلة ، ان تصبح واضحة وتعرف
أبعادها وأسبابها.. ان الكثير من الصعوبات التي نلقاها عندما تواجهنا مشكلة
تحدث من جراء عدم وضوح الرؤية امامنا وتسرعنا فى ايجاد الحلول حين لا
تكون المشكلة قد استنفدت حقها من البحث والدراسة. هناك خطوات محددة
عليك أن تتبعها عند توقعك أمام مشكلة ، لكن عليك قبل أن تتعرف على

هذه الخطوات أن تكون صافى الذهن حاد البصيرة وأن تأخذ بالنظام والترتيب ..
وتذكر قول اميرسون عندما نبتلى بالصعوبات يهبنا الله العقول .. ان خطوات
حل المشكلة على النحو التالي..

- * أولا حدد المشكلة وفرق بين أسبابها والظواهر المرتبطة بها.
- * ثانيا اجمع كل المعلومات الممكنة حول المشكلة وقم بعمل المشاورات
مع كل من واجه مثل هذه المشكلة من قبل .
- * ضع قائمة بالحلول الممكنة لهذه المشكلة.
- * اختبر هذه الحلول من حيث انها متاحة أو ممكنة أو أن لها اثارا جانبية.
- * اخيرا اختر ماتسراه حلا مناسباً ثم التزم به ولا تتبرم بأى نتائج تحدث
بعد ذلك .

ان احد الطرق التى يحدثنا عنها علم النفس لحل المشاكل مايعرف
بالتنفيس ، والواقع أن هذه الطريقة تفيد أكثر فى ازالة شحنة الكبت والألم
التي تسببها المشكلة ، فهى بمثابة تطهير للنفس مما يؤلمها . وهى اشبه ماتكون
باعتراف المذنب الى رجل الدين عما يعتمل بداخله من متاعب ومشاكل
وبعدها يجد نفسه وقد تحرر من الألم والحزن .

ان لهذا التنفيس طرقا مختلفة .. جرب أن تذهب الى مكان قصي تكون
فيه وحدك وتصطحب معك جهاز تسجيل ثم حاول أن تتكلم مع نفسك
بصوت عالٍ ، حاول أن تقول كل مايجول بنفسك عن المشكلة التي تواجهك،
وما تشعر به من عيوب أو نقائص ، وفي كل ذلك أضح لأذنيك أن تسمع
صوتك وانت تعرب عما يجيش بنفسك. قم بهذه العملية وكأنك تتحدث عن
مشكلة شخص آخر غيرك ، لا تخجل من ترديد كل ما بداخلك ، تحرر من

الخوف واقنع نفسك بانك تحاول تطهير كل ما يخالجك من آلام ومشاكل .
إن المشكلة التي تواجهك الآن أصبحت مجسدة أمامك وليست شيئا يتجول
فى عقلك على حريره ، لقد أمسكت بتلابيب اطرافها وعليك أن تستمع إلى
صوتك الذى سجلته وانت تحدد فيه كل ما يتعلق بهذه المشكلة ، انك عندئذ
تستمع الى المشكلة وكأنك تستمع إليها من شخص آخر، هذا يساعدك كثيرا
على الخروج من دائرتها وكأنك تنظر إليها من الخارج.

هل تعرف ما الذى يقوم به المحلل النفسى عند علاج أحد المرضى
النفسيين ، انه يهيمى له الظروف المناسبة التى تؤهله للراحة النفسية والعقلية ثم
يدعه يقول كل ما يترسب فى أعماقه ، انه عندئذ يدرك حجم مشكلته ويتعرف
عليها، لقد جذبها أمام المريض من ظلمات الليل الى ضوء النهار وعندئذ
لا تكون هناك مشكلة . اننا لانعرف حلا لمشاكلنا لأننا نستهلك طاقتنا فى
التفاصيل الصغيرة والمسائل الجانبية التى تعوقنا وتشتت تفكيرنا، بيد أن الجسم
نفسه يجد وسيلة للراحة من خلال عملية تنفيس أخرى تتم ونحن نيام .. انها
الاحلام .. فما يعترينا فى يقظتنا من هموم ومشاكل نجد أنه وجد حلولا فى
الحلم .. وقد لا تكون هذه الحلول مجدبة أو صائبة .. لكنها على أى حال
مريحة ومناسبة تماما لهدوء النفس وسلامها.

هناك سبيل آخر لهذا التنفيس لمواجهة ما يقابلنا من مشاكل، ذكرته
استشارية العلاج النفسى البريطانية اورسولا ماكهام وجاء فى كتابها
سيناريوهات الحياة .. فما ملامح هذه الطريقة ؟ ..

تقول أورسولا .. ليس هناك انسان لا يتكلم مع نفسه بل ان كلا منا
لا يتحدث مع نفسه فحسب وإنما يتكلم معها طول الوقت ، وذلك أمر نفعله
جميعا دون أن ننتبه إليه ودون أن نفكر فى كيفية الاستفادة منه لجعل حياتنا

أفضل ..ففى داخل الحمام وأثناء ارتداء الملابس ومع كل رشفة من كوب الشاي وفى داخل الاتوبيس أو السيارة وفى المكتب وأمام التليفزيون وفى المطبخ.. فى كل هذه الأماكن وعلى امتداد ساعات اليوم ونحن فى حوار متصل مع النفس .. نتعرض فيه لكل مايدور فى حياتنا من أفكار وأعمال وآمال. وتضيف أورسولا فتقول .. الكلام مع النفس ليس خطرا ولا خطأ ، بل هو فى حقيقته نعمة كبرى لأنه - وهو يدور فى داخلنا - يمثل أفضل طريقة للتنفيس عن الضغوط المتلاحقة التى نتعرض لها وهو فرصة هائلة للافراج عن الدخان المكبوت داخل الصدر، وبهذا الشكل يصبح الكلام مع النفس وسيلة مساعدة للتغلب على العديد من المشاكل التى تخاصرنا، وبذلك يتسنى لنا ، ادخال تغيير حقيقى على حياتنا بشرط واحد أن يكون كل منا مع نفسه ايجابيا.

وتحاول اورسولا من خلال كتابها توضيح أن كل مشكلة يمكن أن تتحول الى سيناريو من خلال توغلنا - بانفسنا- داخل المشكلة وطرحها بالكتابة ثم قراءتها بصوت عال وتسجيلها على كاسيت ومع سماعها وترديدها مرارا وتكرارا فانها تصبح بلا أى أهمية وتفقد اثرها فيما تسببه لنا من آلام أو متاعب.

وتقول أورسولا اننا نستوعب - عادة - مايقرب من ٢٠% مما نقرؤه بينما ترتفع هذه النسبة الى ٩٠% عندما نستمع الى نفس الشيء. ومن هنا فان طريقة اورسولا فى التنفيس تسمح بالتركيز على الـ ٩٠% واستخدامها بنجاح على حل ماواجهنا من مشاكل ..

حسنا .. لكن كيف يمكن استخدام هذه الطريقة ؟.. تضع اورسولا، بعضا من هذه السيناريوهات وهى امثلة لبعض المشاكل التى تقابلنا على طريق النجاح وسوف نورد بعضا من هذه الأمثلة التى حفل بها كتابها..

.. الخلافات العائلية ..

اكتب هذا السيناريو ثم ابدأ فى قراءته وتسجيله وتكرار سماعه المرة بعد الأخرى .. اهم الجمل فى هذا السيناريو..

اننى اتصور نفسى بعد خمسة أعوام، فيها لو تمكنت من اصلاح حياتى الزوجية والقضاء على أسباب الخلافات منها.. هل انا سعيد ؟ هل هذا هو ما أريده ؟ واذا لم أفعل شيئاً لاصلاح الوضع هل سأكون سعيداً بذلك ؟ ولو أننى قررت اصلاح العلاقة فسوف أقوم انا باتخاذ الخطوة الأولى ولن أدع كبيرائى يقف عائقاً فى طريقى ، اتصور حياتنا بعد الآن فأجد اننا قد أصبحنا أكثر تفاهماً وأن الأمور تسير نحو الأفضل .. والجمل التذكيرية فى هذا السيناريو هى ..

* لقد اتخذت قرارى بشأن المستقبل.

* مطلوب منى أن اتخذ الخطوة الأولى.

* انا متحرر من المشاعر السلبية.

مشكلة الأرق ..

يتكرر نفس ماسبق فى السيناريو السابق .. الكتابة فالقراءة ثم تكرار سماع ما تم تسجيله .. من جمل هذا السيناريو. اننى اتنزه داخل حديقة جميلة فى يوم مشمس والجو لطيف ، السماء صافية واشاهد كل الألوان بين زهور حمراء وورود ملونة وحشائش خضراء لامعة ويتناهى الى مسامعى الغناء الذى تشدو به الطيور والنحل وهو يطن والفرشات تتقاذف من خميلة الى أخرى.

الآن انا اقف فى نفس الحديقة ولكن ساعة الغروب اقتربت ، هاهى الأشجار تلقى بظلالها الكثيفة على الحشائش ، والورود قد انطفأ بريقها، الجو

حار وثقيل ، الروائح موجودة وجمال الجو بدأ يخفت ، اننى اقف فى مكانى
وبدأت استوعب السلام والهدوء اللذين يسودان الحديقة .

الآن ، دخل الليل ، السماء شحبت والصمت التام يعم المكان ، حتى
الطيور والنحل اوت الى اعشاشها ونامت .. أشعر الآن بهدوء ونعاس يغلب
جسدى .. والجمل التذكيرية هى ..

* عندما استرخى سيأتينى النوم .

* بامكانى النوم عندما ارغب .

* لن استيقظ الا بعد أن يأخذ جسمى قسطه الكافى من الراحة .

مشكلة قضم الأظافر ..

يكرر نفس الاعداد السابق لبداية عمل السيناريو .. يقرأ صاحب المشكلة
الجمل الآتية ..

اننى اشعر بالخجل من منظر يدي ، ان أطراف اصابعى تبدو متقرحة
وملتهبة طوال الوقت .. واشعر بضيق وحرص شديدين عندما ارى الناس ينظرون
إليها ، وفى أحيان كثيرة يضبطنى الناس وأنا اقضم اظافرى وأنا افعلها دون أن
أشعر بذلك . أتصور نفسى الآن وقد وضعت طلاءً لأظافرى له طعم شديد المرارة
يستمر مفعوله مدة طويلة فاذا ماخضعت مرة للإغراء ووضعت اصابعى فى فمى
فسينتقل الى لسانى على الفور طعم ذلك السائل البشع .

اننى أتصور جمال يدي عندما تعود اظافرى الى النمو والاكتمال مرة
أخرى .. وكيف تمكنت من استعمال يديّ كما كنت أفعل من قبل مع شعور
غامر بالفخر .. وهذه هى الجمل التذكيرية لسيناريو هذه المشكلة .

* لقد اخترت أن أتوقف عن قضم اظافرى .

* لن أخضع لعبودية العادة السيئة.

* ستبدأ يداى وظافرى فى استعادة جمالها السابق.

هكذا يمكنك عزيزى القارئ أن تواجه مشاكلك بالصراحة والوضوح وبأى طريقة تختار من طرق التنفيس بحيث تحول دون كبت المشكلة داخلك وجعلها تتفاعل فى سراديب النفس.

واعلم أنه مهما بالغت فى تصور ما تجابهك به الأيام من مشاكل وعقبات فإن الزمن والاقدار سوف تجرف هذه العقبات كما يجرف النهر ما يعوق مجراه ويمتص حركته ، فقط اصبر واحتسب وضع المشكلة فى حجمها الحقيقى وعالجها برفق وهدوء وكلما اعطيت نفسك الوقت اللازم للدراسة والبحث فانك لن تشقى أبداً بمشكلة تواجهك أو تؤرقك .. يقول الشاعر ابراهيم بن العباس الصولى ..

ولرب نازلة يضيق بها الفتى .. ذرعا وعند الله منها المخرج

ضائق فلما استحكمت حلقاتها .. فرجت وكنت أظنها لا تفرج

الخلاصة ..

- ١- خمس خطوات لحل مشاكلك تبدأ بالمواجهة وجمع المعلومات عن المشكلة ثم مشاوره من واجه مثيلاً لهذه المشكلة ووضع الحلول ثم اختيار أفضلها والالتزام به .
- ٢- التنفيس أحد الحلول لمواجهة المشاكل .. ويكون ذلك بتسجيل مشكلتك بصوتك وتكرار سماعها وكأنها مشكلة شخص آخر.
- ٣- هناك طريقة سيناريو المشكلة وهى نوع آخر من التنفيس يعتمد على الايحاء وتدوين المشكلة على شريط كاسيت وسماع صوتك المسجل عليه.

الفصل الرابع

كن متفائلاً .. توهب لك الحياة

لازلت اذكر قصة المدرس الذى أراد أن يعلم تلامذته درسا عمليا فى التفاؤل فأحضر مربعا صغيرا من الورق الأبيض وثبته فى منتصف السبورة ، ثم سأل تلامذته عما يرونه ، فجاءت معظم الاجابات بأن ما يرونه ليس الا لوحة سوداء كبيرة .. فسألهم .. الا يوجد بينكم من رأى هذا المربع الأبيض الصغير ؟..

لقد قيل فى مآثور الكلام .. بدلا من تلعن الظلام اشعل شمعة .. ان الفرق بين المتشائم والمتفائل هو الفارق بين من يرى نصف الكوب الفارغ ومن يرى نصفه المملوء. قد تتساءل.. كيف يمكن للانسان أن يكون متفائلا وكل شئ حوله على غير مايرام ؟.. اجيبك بما قاله ماركوس أودبليوس .. ان حياتنا من صنع افكارنا.. معنى هذا أنه فى وسعك أن ترى بين الظلام المحيط بك شعاعا من ضوء ، إن ذلك ممكن اذا استطعت الوصول الى حالة نفسية ايجابية تكون فيها دائما - على استعداد للمقاومة، وعلى استعداد لأن تكشف عن الخير الذى تنطوى عليه أسوأ المناسبات وأن تستقبل الحوادث وفى نيتك أن تستفيد منها بقدر المستطاع - يقول عز وجل ، ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم. ﴾

ان الشخص المتشائم الذى مايزال يحتفظ ببعض الارادة فى استطاعته أن يظفر بالتفاؤل عن طريق العادة التى يروض نفسه عليها ، فيخلق فى نفسه حالة

جديدة تتحول فيما بعد الى عادة حسنة . وسوف يغير المنظار الاسود الذى يرقب به الحوادث ، وينظر الى الأشياء بمنظار أبيض يرى الأمور خلاله بهدوء وسكينة واطمئنان فيكتشف الخير الذى يحركها. ان المثل المعروف يقول .. اضحك تضحك لك الدنيا، ابك تبك وحدك .. فالحياة اشبه ماتكون بمرآة تعكس الصورة التى تتلقاها منا. فلا تتوقع أن تجابه الحياة وانت ساخط متبرم مكتئب ثم تجدها وقد فتحت لك ذراعها.. لقد قال رسولنا الكريم : « من اصبح وهو ساخط على الدنيا فكأنما أصبح يحارب الله تعالى » .. لكن لماذا نسخط ؟ .. ان ذلك مرجعه لعدم فهمنا للحياة، فنحن نقبل على النواة ونأكلها راضين ونترك الثمرة ، ونرى الأرض مفروشة بالرياحين والورود فلا تهوى نفوسنا الا البحث عن الاشواك لندمى بها اقدامنا.

لا تنس - عزيزى القارئ - انك ستجد دائما امام عينيك صورة ما تحمله فى نفسك فاذا توقعت الخوف والبغض فانك ستجدهما امامك .. الأول فى صورة وسواس والآخر فى صورة الحسد والغيرة والغضب.

أما اذا كنت من الذين لانراودهم الا افكار صحيحة ومثل عليا وهدوء شامل - كما يقول عالم النفس فيكتور بوشيه - فسوف تجد أمام عينيك دائما الاخلاص والشفقة والاعتراف بالجميل ..

هل التفاؤل طبع ؟ .. نعم وإلى حد كبير فهناك الرجل المتفائل الذى يحمل بين جنبات نفسه مرحة وهدوءا واطمئنانا .. انه يشعر بأن الغد لا بد أن يكون أفضل ، هذا الرجل أينما حل يستقبل بالترحاب والقبول.

وهناك على النقيض من ذلك رجل يعد القلق والشك طابعه المميز ، ان له نفسا مترددة لا تتوقع الخير، ومن المؤسف أن هؤلاء الذين يمتازون برهافة الحس يسهل أن يقعوا فى مشاعر التشاؤم ، فهم يحسبون ازاء أول صدمة انهم فقدوا كل شيء فتستولى عليهم نحيبة الأمل ولا يدركون بأن الأيام فى تداول

مستمر وصروف الحياة الى تغير دائم.. ان لسان حالهم يشكو مع الشاعر..
انى بليت باربع لم يخلقوا .. الا لشدة شقوتى وعنائى
ابليس والدنيا ونفسى والهوى .. كيف الخلاص ؟.. وكلهم اعدائى
فهم مثل هذا الشاعر لا يعرفون خلاصاً ، رغم أنهم قد وهبوا العقل والارادة
لتغيير الواقع الأليم ولديهم الجمال يغمر الطبيعة من حولهم ولكنهم لا يجدون
الا الحزن واليأس وقهر الليالى . ان هؤلاء قد تركوا مالديهم من القوى المعنوية
بضمحل ، بعد أن وضعوا أنفسهم تحت رحمة المصائب وابتوا يهدمهم الشك
والسأم وتشل نشاطهم الأمراض . قد يكون التشاؤم اتجاهها فى الحياة يتخذه
البعض وقد يكون طبعاً مرسوماً فى سلوك البعض الآخر.. ولكن لا بد وأنه قد
حان الوقت لأن يتغير هذا كله فليس هناك مستحيل اذا صحت العزائم وقويت
الارادة.

قد تتساءل عزيزى القارئ .. كيف اغير من نظرتى المتشائمة للحياة ولكثير
من امورها ؟ .. انك اذا سألت هذا السؤال ، فهذا يعنى أنك غير راض عن هذا
الاتجاه...وأنت تريد بالفعل ان تغير من نفسك ، وهذا فى حد ذاته شىء
طيب... بداية ، انك لن تحقق تفاؤل النفس الا اذا اخترت من تخالطهم ، ..
والقول المأثور يقول .. قل لى من تخالط من الناس ، اقل لك من أنت ..
فلكى تجلب لنفسك التفاؤل ، ابتمد عمن لا يثقون بانفسهم ومن يترددون فى
كل عمل وكذلك الحاسدين والمتشائمين الذين يتضجرون دائماً لغير ماسبب
مفهوم.. يقول طرفة بن العبد ..

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه .. فان القسرين بالمقارن يقتدى
ان التفاؤل مثله مثل الاحساس بالسعادة ينتقل بالعدوى ، ومهما كنت
ميالا للتشاؤم فان مصاحبتك للمتفائلين سوف تجعلك تجاريهم فى تفاؤلهم
حتى يتحول هذا النهج عندك الى عادة .. اذن فالمبدأ الأول أن تختار من رفاقك

من تستشعر اقبالهم على الحياة الهادئين فى بساطة ، الذين يتوقعون الخير دائما ويعملونه . ولن تكون متفائلا الا اذا احببت عملك وانخلصت له فأكثر الأعمال انتاجا ماجاء ثمرة ليدين تعملان فى مرح وحب .. فانت لن تستطيع أن تكون متفائلا الا اذا حققت اهدافك ، وانت لن تحقق أهدافك الا اذا احببت عملك واقبلت عليه فى مرح وابتهاج .

فلتعشق عملك ، فانك لن تشعر باعمق من الابتهاج الذى يسورك عندما ترى العمل الذى تقوم به يزداد اتقاناً وتحسيناً بفضل مجهودك ، وويل للشخص الذى يتنهد فى عمله فان فى تنهداته تطويقاً لعنقه بالبؤس واستئنافاً لحياة اشبه بحياة الاشغال الشاقة فى السجون ، ولن يكون عمل مثل هذا الشخص منتجاً ولن يصيب هدفاً ما ، انه قد يستمر بعض الوقت ولكن الفشل لن يلبث أن يصيبه سريعاً .

ومهما يكن العمل الذى تقوم به فلا تؤده بملل ولكن اده بكل جوارحك وسوف ترى كيف أصبح تنفيذه سهلاً يسيراً ، ومهما بدلت فى عملك من جهد وطاقة فان هذا بمثابة الثمن الذى تدفعه لتحقيق اهدافك ومطامحك فى الحياة وهذا اخيراً هو ماسوف يدفع بك الى الاحساس بالتفاؤل .. يقول اندريه موروا الكاتب الفرنسى الشهير عن عمله .. اننى ادخل مكتبى فى الساعة الثامنة صباحاً واتابع بحثى فى سير الناس ونظرياتهم وابتكاراتهم حتى الساعة الواحدة ، ثم استأنف عملى من الثالثة الى السادسة مساءً .. لكنى عندما اشرع فى كتابة قصة ، لا اراعى هذا النظام بطبيعة الحال وانما اسافر الى (فرساي) حيث احتل غرفة فى المنزل القريب من الحدائق ، وهناك ، أقوم بعملى دون نظر الى الوقت أو مواعيد الطعام .. هذا هو حب العمل الذى ينسى صاحبه طعامه ووقته ومن ثم تتحقق الأهداف الكبيرة ، لذلك لا تتقهقر اذا صادفتك فى عملك بعض العقبات ، ولا تنس أن الحلاوة تنطوى بين شهدها المرارة .. وفى النهاية عندما تنظر النتيجة التى وصلت اليها ، سترى انك كنت على حق

حين اديت عملك بالثقة والحماس والحب.

وانت لن تكون متفائلا الا اذا حققت توازنا بين روحك وجسمك ، بين عقلك وبدنك، فبين الجسم والعقل صلة مستمرة ، فانت لا تفكر بعقلك فقط لكن بكل جسمك ، ولعلك لاحظت مدى انشراكك حين تبدأ عملك وجسمك مستوف حظه من الراحة ، كما أنك لا تستطيع أن تنكر التغييرات التي تحدث في كيانك عندما توحى الى جسمك المكثود اىحاءات تسعده كأن تقول.. انسى في مقتبل العمر .. انسى في اتم صحة .. اننى فى اطيب حال ..

انك بهذا الاسلوب تبعث فى جسمك الحافز الذى يجعله يستعيد توازنه المفقود .. واهتمامك بصحتك وصيانتها يمنحك الثقة والأمل فى تقبل ماتلقى اليك به الحياة .. يقول اوريزون ماردين .. اذا كنت تطمح فى الحصول على الصحة، فلا تسمح لنفسك قط بأن تفكر فى أن المرض قد يجد اليك سبيلا .. اتخذ لنفسك دائما سمة الاصحاء، فكر فى الصحة، واوح الى نفسك أن الصحة ملك يمينك.. ولكن ، قد تسأل .. وما هو السبيل لكى تضمن لنفسك صحة جيدة ؟ لقد ناقشنا ذلك فى فصل سابق ، لكن يجب أن تعلم أن النفس والجسم كل لا يتجزأ ، فللكى تحصل على الاحساس بالتفاؤل والأمل ينبغى أن تتمتع بصحة جيدة وحيوية قوية ، وحيوية الجسد معناها قوة تكوينه ..

وكل منا يستطيع أن يروض نفسه على اتباع القواعد الصحية - الجسدية والنفسية - اذا رغب فى ذلك . ولكى تصل الى ترويض نفسك عليك ترويض اللاشعور عن طريق الايحاء الذاتى .. فهل تريد أن تعرف الدور الذى يلعبه اللاشعور فى نفسك ؟ ..

عندما تضع قطعة من الثلج فى كوب ماء ، تشاهد أن تسعة اعشار القطعة غارق فى الماء ، والعشر الباقي طاف فوقه .. وهذا هو الحال فى حياة الذهن

الواعية التي يمثلها عشر قطعة الثلج .. اما الجزء غير الواعي فيمثلته تسعة اعشار القطعة ، ومن هذا الجزء غير الواعي تتبع حركاتك المعتادة واخلاقك وتفكيرك ووجودك الكامل .، وما يهمننا معرفته وترويضه في حياتنا هو اللاشعور اذ ينبغي أن نعرف أن عقلنا الواعي يمكن ان يؤثر بشدة في عقلنا غير الواعي .

والآن لكي نكون متفائلين ينبغي أن نزيد هذا التفاؤل وأن نغرس في نفوسنا احساسا لاشعوريا به .. واذا جعلنا النجاح هدفا لنا فان سبيل تحقيقه يكون هو الايحاء الذاتي ، وفضلا عن ذلك يجب على كل منا أن يحصن نفسه بالايمان بالله .. يقول الامام أبو العباس المرسى ..

واذا اردت من السلوك اجله .. فالزهد في الدنيا مع السمات الحسن واعبد إلهك حيث كنت على الأرض .. تحظى بما قد ناله أهل المسنن لقد وضع العالم النفسى اميل كويه برنامجا للتفاؤل قوامه معرفة الأشياء التي ينبغي علينا معرفتها واتباعها ويتكون هذا البرنامج من نقاط ثلاثة ..

١- ليكن اهتمامك للجسم والنفس فى وقت واحد وبلا انقطاع ، وذلك بتحقيق التوازن والرعاية ، فكل من النفس والجسم مكمل للآخر.

٢- كل من يعيش فى الحياة بغير هدف يرنو اليه ، يكتب لنفسه الموت بيديه .. فاجعل لنفسك هدفا وابذل الجهد لتحقيقه.

٣- عندما ادعوك للتفاؤل ، فليست اعنى - كما يقول اميل كويه - التفاؤل الخامل الذى ينطوى على طرح العمل والجد جانبا ، بل اقصد التفاؤل الايجابى الذى يمكن أن يعبر عنه بثلاث كلمات .. الثقة ، والارادة ، والتوجيه الحسن .

يجب أن تتخذ من النظام شعارا لك فى الحياة ، وهذا يتطلب منك برنامجا صغيرا ، فعندما تستيقظ فى الصباح .. يجب أن ترتب ماتنوى عمله خلال

النهار كله ، وفي المساء - قبل النوم - استعرض كل ما مر بك من حوادث اليوم وقومه وعالج ما تجده منافيا لما جبلت عليه نفسك من اخلاق وقيم وعاهد نفسك أن تكون في يومك التالي أفضل عملا وأسعد حالا ثم استغرق في النوم بعد ذلك وانت تكرر ذلك لنفسك عدة مرات .

يقول ايبكسيت .. على الانسان وحده أن يجعل من الحوادث معيناً له .. الكثير من الناس ينهزم امام الحوادث وقلة هي التي تقاوم وتستمر ، والانسان الضعيف الذي تهزه الحوادث لن يكون متفائلاً ابداً ، فهو على الدوام يتوقع حادثة تعكر عليه صفو حياته فاذا حدث ما لا يروق له شعر وكأن الدنيا قد انقلبت عليه وانه خسر كل شيء ..

يقول كارليل .. « ان الصخرة العاتية التي تعترض طريق الضعيف فتصدده وتقعده به بعيداً عن غايته ، هي الصخرة التي يلقيها القوى في حفر الطريق ووهداته لكي يجعله ممهداً سوياً .

أمر آخر عليك أن تتبعه حتى تحصل على التفاؤل .. ان تكون نافعا للآخرين ولا تكون اتانيا بل كن صاحب مروءة ، كريم الخلق تفعل الخير، فيما ذهبت .. يقول الشاعر العربي ..

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان لا تنس عزيزي القارئ أن الرجل الخدم العطوف الكريم يجد من يخدمه في أى مكان يحل فيه اعترافاً بجميله وخدماته للآخرين .. تأكد أنك اذا زرعت الاحسان فلسوف تحصد السعادة والتفاؤل .

أخيراً ، عليك أن تغمر نفسك بالايان حتى تصفو روحك ويطيب لك العيش .. ان الإيمان هي صفة النفس الراضية المطمئنة .. انه نفس الايمان الذى جعل الامام الشافعى يقول مناجياً الله سبحانه وتعالى ..

كلما تعب قلبي وضافت مذاهبي .. جعلت رجائي نحو عفوك سلما
 تعاضمني ذنبي فلما قرنته .. بعفوك ربي كان عفوك اعظما
 إن النفس المطمئنة الراضية بقضاء الله وقدره لا ترزعزعها الحوادث ولا
 تقلقها الأحداث ولا تمرضها الكوارث ، تمر بها الأيام والليالي بما فيها من
 أهوال يشيب لها الولدان فلا تجد فيها منفذا تنفذ منه ، تجدها صخرة صماء
 ترفرف عليها اعلام الرضوان .. والايامن يجعلك دائما قويا لا يعرف اليأس
 طريقا اليك .. يقول عز وجل .. ﴿ ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من
 روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ ..

الخلاصة

- ١- لا تتخذ منهج السخط والتبرم والا اصبح التشاؤم عادة لديك.
- ٢- اجعل من المتفائلين صحبة لك تخالطهم وتعاشرهم وتجنب المترددين
 الذين يعلون من مشاعر الشك والخوف والقلق .. فالتفاؤل عدوى.
- ٣- حتى تحقق أهدافك احبب عملك وابذل فيه الجهد تجد أن التفاؤل
 يسير في ركابك.
- ٤- اعمل على تحقيق التوازن بين نفسك وبدنك فكلاهما يؤثر في الآخر
 ويتأثر به وبدون الصحة لن يكون لديك أمل وانت بعيد عن التفاؤل
 بقدر بعدك عن قواعد الصحة الجيدة.
- ٥- اعمل الخير وعاون الآخرين ما استطعت تصبح محبوبا متفائلا .. ولا
 تجعل من الحوادث عائقا يكسر فيك روح المرح والسعادة بل تعلم من
 الأحداث وكن قويا على دفعها.
- ٦- ايمانك بالله هو ما يساعدك على تطهير نفسك ووقايتها من مشاعر
 الكره والخوف واليأس.

الباب الرابع

أنت ... والاختبارات النفسية

أى نوع من الرجال أنت؟

مامدى استجابتك للحياة؟

هل أنت حساس؟

اختبر صحة عقاك

هل أنت مسرف فى القلق؟

هل أنت متفائل؟

هل أنت مثالى؟

هل أنت ناضج؟

الآن وقد فرغت لتتوك من قراءة هذا الكتاب ، نود لو اعدت قراءته مرة أخرى ، فربما تلمس فيه شيئا جديدا غفلت عنه أو مررت به مرور الكرام ، المهم أنك قد بلغت اللحظة التي عليك فيها أن تقرر .. من أنت ؟ ..

إن معظمنا - ولا أقول كلنا - يمضى حياته دون أن يعرف لماذا جاء إلى هذه الدنيا ، وما هدفه في الحياة .. بل إنه لا يكاد يعرف تكوينه النفسى الحقيقى .. وربما كانت الحياة بشواغلها وضجيجها تسرق منا أعمارنا ، فلا تمنحنا الفرصة اللازمة لمحاولة التقاط الأنفاس أو التفكير فى حدود الذات التى نتحرك من خلالها.

إن بعض فلاسفة الهند يعتقدون فى ظاهرة التناسخ الروحى ، فالروح - فى اعتقادهم - تنسخ عدة مرات فى أجسام حية مختلفة حتى تصل إلى درجة النقاء الكامل والطهر الذى لا يشوبه شائبة وعندها تتحد مع الروح الأعظم.

واننى أعتقد أن الإنسان - نفسه - يمر بعملية تناسخ خلال حياته الواحدة على الأرض حيث يمر بتجارب عديدة تصقل نفسه وروحه كما تصقل النار المعدن النفيس .. فالإنسان منذ ميلاده وهو فى معركة مع نفسه .. معركة لا يهدأ طرفاها : ضميره ورجباته ، وخلال هذه المعركة تتطهر النفس وهذا

ما يدعو الكثيرين منا إلى الزهد والتدين الكامل عندما يتقدم به السن .

أنا وأنت ونحن جميعا نواجه اختبارات يومية ، وهي اختبارات تتعدد وتختلف وتتنوع مع ظروف الحياة ومطالبها التي لا تتوقف ، وقد لا نخرج منتصرين من هذه الاختبارات ، لكنها - دون شك - تمنحنا القدرة على المعرفة الأعمق وتهبنا البصيرة على الرؤية الصادقة التي تكشف لنا ملامح طريق الغد . والحقيقة أن مشكلة البعض أنه قد يخرج من اختبارات الحياة صفر اليدين ، فلا يتعرف على شيء اكتسبه ، وقد يهجم البعض الآخر حساب الأرباح والخسائر دون أن يهتم بالمعنى الحقيقي للتجربة .. وبأن المقصود هو أن نتعلم .. أن نعرف انفسنا أكثر .. وهذه هي غاية الحياة وهدف وجودنا فيها .

عزيزى القارئ ، اننا لم نسطر هذا الكتاب الا لمساعدتك وتقديم يد العون لك .. ولعلك بعد مطالعة أبواب الكتاب وفصوله قد عرفت بعضا مما كان غائبا عنك .. وفى هذا الجزء الأخير من عملنا هذا نطرح عليك تساؤلات من خلال مجموعة من الاختبارات النفسية تجريها بنفسك حتى تتعرف على ذاتك وتقف موقف العالم المطلع على سلوكك وجوانب شخصيتك .. وثق أنه أمر مشوق وهام فى وقت واحد ولسوف يسعدك كثيرا أن تحاول .. أأست معى أن الأمر بالفعل يستحق المحاولة ؟ .

أى نوع من الرجال أنت ؟

هل تريد أن تعرف رأى الناس فيك ، وأى نوع من الرجال أنت ؟ .. من واجبك أن تتعرف على نفسك ، قبل أن تفوتك فرصة إصلاح أى نقص ، ولقد وضع أحد الاخصائيين الأسئلة العشرة التالية لمساعدتك على تكوين صورة صحيحة لنفسك ، فأجب عنها بأمانة ، وقدر الدرجات بنزاهة .. وستدهش للنتيجة ..

*** ما الثمن الذي تقدم من أجله على التطوع لمهمة سرية خطيرة ، لا تتيج لك فرصة كافية للأمل في العودة حيا ؟**

١- إذا حددت ثمننا ، فلن يوحى هذا بأنك مخاطر ، وإنما هو يعنى أنك تقدر المال أكثر من تقديرك للحياة ، وهى دلالة غير طيبة ، على ضآلة سعادتك الراهنة ونقص شعورك بالمسئولية نحو أولئك الذين يحبونك ، وخطأ فلسفتك العامة ، لذلك تستحق لقاء تحديد السعر .. صفرا ..

٢- أما إذا كنت ترفض التطوع لمهمة سرية كذلك التى وضعناها، مهما كان الثمن ، فانت حكيم ، عاقل ، عملى ، لديك أهداف كثيرة تعيش من أجلها، وربما دل هذا أيضا على أن لديك ادراكا مناسباً لمسئوليتك نحو أولئك الذين يحبونك ويعتمدون فى عيشتهم عليك .. لذلك فأنت تستحق ١٠ درجات.

*** اذا سقطت زوجتك وامك من مركب في الماء ، ولم تكن أي منهما أحسن السباحة فأيهما تنقذ أولا ؟**

١- الرجل الذى يحاول أن يروغ من هذا السؤال باللجوء إلى «إذا» «ولكن» ، يوحى بجلاء بأن ثمة تضاربا فى نفسه بين وفاقه لزوجته ووفائه لأمه .. على أن هذا أفضل من الرجل الذى يقول إنه يعتمد إلى انقاذ أمه قبل زوجته ، لأن مثل هذا التصرف يشير إلى أنه لا يزال ابن أمه متعلقا بها، والذى يجيب بأى الجوابين أو بجواب مائع غير واضح ، لا يستحق سوى .. صفرا.

٢- أما الرجل الذى يبدى استعداداً لانقاذ زوجته أولاً ، فإنه يدل على نضوج عواطفه ، وعلى ادراكه أن المرأة التى اتخذها زوجة ، هى أولى النساء بوفائه ، فهو يستحق لذلك ١٠ درجات^(١)

* أيهما تؤثر أن تتزوج :

(أ) فتاة ليست جذابة ، بديهة الخلق ، تكرهها من قلبك ولكنها تملك ثروة كبيرة .. أو

(ب) فتاة متوسطة الجمال ، متوسطة الشخصية ، ليس لها اثر خاص عليك ، مع مراعاة أن دخلك متواضع .. أو

(ج) فتاة جميلة ، ذات شخصية رائعة تشعر نحوها بميل طبيعى ، ولكن دخلك بسيط جدا ؟ ..

١- إذا أبديت استعدادا للزواج من الفتاة غير الجميلة الخلق والخلقة لمجرد أنها ثرية ، مضحيا بالسعادة الكافية فى حياتك الزوجية فأنت بالتأكيد لم تستكمل نضوجك الجنىسى وتستحق لتفضيلك الثروة على الحياة الزوجية .. صفرا.

٢- أما إذا كنت على استعداد لأن تتزوج ابدع فتاة فى العالم ، ولو عشت بقية عمرك فى فقر ، فأنت متطرف فى عواطفك الجنىسية، اذ تفضل الجنس على كل ما عداه .. فتستحق صفرا.

(١) ملحوظة .. قد تختلف مع هذا ، فالوفاء للأم يجب ألا يعدله وفاء ، لأن الرجل يمكنه تزوج زوجة أخرى لكنه لا يمكن أن يكون له أم أخرى .. عموما السؤال يعكس وجهة نظر غربية يفرضها الواقع الذى يعيشه الاخصائى النفسى الذى وضع هذه الأسئلة.

٣- ولكنك إذا فضلت الفتاة المتوسطة ، قانعا بحياة زوجية مناسبة وكافية ويدخل متواضع ولكنه كاف فأنت عادى فى ميولك الجنسية وتستمع بإدراك معتدل طيب ، لذلك تستحق ١٠ درجات.

*** هل تفضل أن تحصل من الآن على ضمان بأن يبقى ذلك الحالي ثابتا بقية عمرك .. او أن نحظى بالفرص التي قد يتيحها لك المستقبل .. مهما كانت ؟**

١- إذا اخترت الحالة الأولى ، فقد دمغت نفسك بأنك هياب ، تعوزك شجاعة الرجل العادى فى مواجهة الحياة والمغامرة مع الحظ والمجازفة بإمكانياتك ، ومن ثم فأنت كالفأر تستحق .. صفرا.

٢- أما إذا كنت راغبا فى أن تواصل الإفادة من الفرص ، فهذا دليل على اعتداد بالنفس وشجاعة وبصيرة تمكنك من أن تتبين أن السلامة المالية ليست سوى مسألة نسبية ، وجزاؤك على ثقتك بالمستقبل وجسارتك ١٠ درجات.

*** كيف يكون تصرفك إذا رأيت ..**

(أ) سيدة مفرطة السمنة تدوس على قشر موزفتسزل وتقع على درجات المحطة .

(ب) طفلا فى الخامسة من عمره يسير خلفك ويقلد مشيتك عابثا ؟.

هذا اختبار لروح المرح عندك ومدى ادراكك للفكاهة وهى خلة لا يستطيع رجل أن يستغنى عنها

١- إذا وقفت في الحالة (أ) ترقب المشهد في استمتاع ، فهذا دليل على أنك ذو مزاج سادى أى تميل إلى القسوة وتستلذها، فإن الحادث قد يكون وخيم الأثر.

٢- وإذا دل جوابك عن (ب) على غضب أو استياء ، فمعنى ذلك نقص في تدورك للفكاهة .. فإن روح المرح لا تبدو الا إذا تعرض الشخص لأن يكون موضوع الفكاهة .. وفي هاتين الحالتين - فى (أ) و (ب) - تستحق صفرا.

٣- أما إذا أوجت اجابتك عن (أ) بأنك تبدى اهتماما أو تسارع إلى المعونة وعن (ب) بانك تتبسط وتشعر بابتهاج .. فانت جدير بأن تنال ١٠ درجات.

*** أهي نوع من العمل نحب ان نمارسه سابقين لك من عمور؟**

١- إذا حدد جوابك عملا فى ميدان غير الذى تعمل فيه الآن دل ذلك على أنك غير سعيد - كما ينبغى - بالميدان الذى تعمل فيه ، ومع ذلك تعوزك الجرأة على ترك عملك إلى عمل آخر ترغب فيه بحق ، أى أنك تدع العمل يختارك ولست أنت الذى تختاره .. لذلك تستحق صفرا.

٢- أما إذا أشار ردك إلى أنك تفضل أن تبقى فى الميدان الذى تعمل فيه الآن ، فمعنى ذلك أنك هانىء به ، وأنت تبذل جهدك لتمارس العمل الذى تريده وترغب فيه ، وللاقدام على تخير العمل الذى يروقك تستحق ١٠ درجات.

*** هل تقبل راضيا على العمل مع رئيس فوض عليك في ظروف كالحرب او مع موظف عملت معه منذ سنوات**

فابغضته ؟ .. وهل تنسجم معه حقا ؟ .

١- معظمنا يذكر الرؤساء أو الموظفين الذين عمل معهم قبل سنوات أو في ظروف خاصة وكان يكرههم أو ينفّر منهم ، فإن كنت تذكر رجلا معيناً بالذات عملت معه منذ سنوات فكرهته ، ولكنك اليوم على استعداد للعمل معه في وثام فمعنى ذلك أنك تشعر بالحق ولكنك تشعر في الوقت نفسه بأنك لست على حق فيه فتحاول تغطيته وعلى هذا تستحق صفرا.

٢- أما إذا كنت تأبى أن تنسجم أو تعيش في وثام مع شخص بسبب اساءات لحقتك منه منذ سنوات فهذا يدل على نضوج في شخصيتك، لأنك غير متقلب في عواطفك ولهذا تستحق ١٠ درجات.

* أي جزء من العالم تظن أنك استمتعت بالحياة فيه أكثر من سواه ؟

١- إذا ذكرت أي اسم غير اسم المكان الذي تقيم فيه الآن ، فمعنى ذلك أنك غير قنوع وأنت تميل ببساطة إلى أن تعتقد أن الحياة في أي مكان آخر أفضل منها حيث تقيم ، مهما يكن المكان الذي تقيم فيه .. ومن ثم فإن عجزك عن الرضا بمقامك يرشحك لأن تحصل على صفر.

٢- أما إذا اخترت مكانا معيناً من بلادك ، أو أبديت أن كل الأماكن سواء مادامت تتيح لك الاستمتاع بالحياة فانك تستحق ١٠ درجات.

*** إذا ورثت مليون جنيه فجأة ، فاية ناحية تنفق فيها اول مبلغ كبير منها؟ .**

- ١- إذا اتجهت أولى أفكارك نحو بعض الكماليات أو الترف تؤثر به نفسك أولا ، فانت انانى شديد الأثرة، تستحق صفرا.
- ٢- أما إذا كان أول انفاقك يتجه إلى اسعاد أحد غيرك فاحسب لنفسك ١٠ درجات.. وإذا اتجه إلى اسعاد نفسك والغير معا فتستحق من أجله ٥ درجات.

*** إذا فقدت ساقا او عينا في حادث ، فهل تفضل ان تموت على ان تعيش بعاهة ؟**

- ١- ان الرجل الذى يؤثر الموت على الحياة ، رجل سهل القنوط يخشى أن يواجه الصعاب وتنقصه الشجاعة النفسية ، واختيارك المسلك السهل ، السلبي - وهو الفرار من الحياة- يجعلك تستحق صفرا..
 - ٢- أما إذا كنت تختار الحياة فانت أهل لأن تنال ١٠ درجات. والآن .. اجمع الدرجات التى حصلت عليها ، تتيسر لك فكرة دقيقة ، صحيحة عن أى من الرجال أنت فإذا حصلت على ١٠٠ درجة كان معنى ذلك أنك حكيم، عاقل ، عملى تقدر المسؤولية ناضج العواطف معتدل فى ميولك الجنسية ، وفى ، معتد بنفسك ، شجاع ، بعيد النظر ، متزن ، جريء، متسامح، كريم ، على قدر من روح الفكاهة.
- ولكن حصولك على كل هذه الميزات مجتمعة ، أمر مستبعد ، لذلك يحسن أن تراجع الدرجات التى أعطيتها لنفسك ، وتعرف من الجدول التالى مكانك

بين زملائك من البشر..

م	مجموع الدرجات	نوع الشخصية
١	١٠٠ درجة	رجل كامل
٢	٨٠-٩٥ درجة	رجل ممتاز لطيف
٣	٦٠-٧٥ درجة	رجل جيد.
٤	٥٠-٥٥ درجة	رجل متوسط.
٥	٣٠-٤٥ درجة	رجل لا بأس به.
٦	١٠-٢٥ درجة	رجل سيء الشخصية.
٧	٥ - ٠ درجة	شخصية ميثوس منها.

مامدى استجابتك للحياة ؟

مهما يكن حب الناس لنا ومهما يكن استعدادهم لمساعدتنا، فإن الأمر يتوقف فى النهاية على الذات .. قد يشجعنا الناس على أن نأخذ الاتجاه الصحيح ولكنهم لن يستطيعوا أن يأخذوا المواقف التى علينا أن نأخذها بأنفسنا، ولهذا إذا لم نتجاوب مع تشجيعهم ايجابيا فانهم سيتعبون معنا وبالتالي ستركبونا عبر طريق الحياة وحدنا.

فيما يلى اختبار يساعدك على معرفة استجابتك للحياة ، كل ما عليك أن تفعل هو أن تقرأ السؤال وتقرأ الاجابات الثلاثة المدرجة بعده وأن تؤثر على الجواب الذى يمثل موقفك من السؤال قبل أن تقرأ مفتاح الحل فى نهاية الأسئلة.

* إذا كان عليك أن تختار أحد طريقتين ، فماذا تفعل؟

١- تقييم الوقائع ثم تعمل فكرك بها وتتخذ القرار وتمضى بتنفيذه .. هل هذا هو موقفك أم لا ؟

٢- اتناسى السؤال واترك الجواب عليه لغيري .

*** إذا أراد منك آخرون أن تشاركهم عمل شيء يخرج عن نطاق نشاطك المعتاد فماذا تفعل ؟**

١- هل تقول إن العرض يبدو مثيرا ولذلك سأجربه .

٢- أم تقول ، موافق ، ولكنى لا أريد لئلا اعتبر مفسدا لمتعة الآخرين أو لئلا اخسر اصدقائى .

٣- تخلق مائة سبب وسبب لتقول إن العرض غير عملى ولن ينجح .

*** إذا اردت أن تجرب أمرا جديدا ، وكانت هناك مجازفة نحتمل عدم انجاز التجربة .. فماذا تقول ؟ ..**

١- سيان عندى أنجزت أم لا .. المهم أن أجرب .

٢- لا بد من أن أجرب والا قال الناس عنى الا ثقة لى بنفسى .

٣- انه مخوف بالمخاطر ولا أحب التعرض للخوف .

*** إذا طلب منك تحمل مسؤولية ، فماذا تقول ؟**

١- على استعداد لأن أضطلع بها .

٢- لا أعرف إذا كنت سأستطيع حملها أم لا .. ولكنى سأجرب .

٣- لا أستطيع تحملها .

*** إذا طلب منك عمل شيء تدرك أنه خاطيء ، فماذا تقول ؟**

- ١- لا .. لن أعمله .
- ٢- قد يجر على المتاعب لهذا لن أعمله .
- ٣- التزم الحد الذى يكلفنى أقل مقاومة ، لذلك ابحث عن غيرى ليدعمك .

*** إذا نشأت علي آراء ومعتقدات محددة ، ثم جابهت ظروفًا تتعارض معها فماذا تقول ؟**

- ١- هذا يقتضى منى إعادة النظر بأرائى وبالتالي تكييفها من جديد .
- ٢- أتجنب الزام نفسى .
- ٣- لا أريد أن أبدل ما أعتقد مهما كانت المغريات ومن كان المغرى .

*** إذا واجهت فشلا فماذا تقول بعده ؟**

- ١- لن أفضل مرة أخرى ، وعلى أن أعرف أين اخطأت وكيف ؟
- ٢- أتمنى مخلصا الا أقع بالخطأ نفسه مرة ثانية .
- ٣- ما فائدة أن أجرب مجددا ، مادمت عرفت أنى لن أنجح .

*** إذا كنت تعتمد على صديق ثم خيب املك .. فماذا تقول ؟**

- ١- يجب أن أعتمد على نفسى .

٢- ربما أخطأت لأنى توقعت منه أكثر مما يجب.

٣- انى أكره البشر لأنهم يخيبون أملى دائما.

*** إذا نشب خلاف بينك وبين آخر ، ثم التقيت به وجها لوجه .. فماذا تقول ؟**

١- سأكلمه (أو اكلمها) وسوف أرى بعدها ماذا يحدث.

٢- اشعر بالحرج وعلى أن أرى أولا ، إذا كان (أو كانت) سيادرنى بالكلام وعندها أجيبه.

٣- لا تظن أنى سأكلمك أبدا.

*** إذا وقعت ببعض المتاعب ، كان وقع لك اصطدام أو مرض ، أو فقدت عزيزا فماذا تقول ؟**

١- أواجه الأمر ، وأفعل أفضل ما أستطيع.

٢- مهما يكن ما أستطيع أن أفعل ، الا أنى سأجرب.

٣- لا أستطيع مجابهة الأمر، وابحثوا عن آخر لتحمل المتاعب.

مفتاح الحل ..

اعط لنفسك الدرجات التالية على كل جواب :

- الجواب (٢) ٥ درجات

- الجواب (١) ١٠ درجات

- الجواب (٣) صفر

ثم اجمع الدرجات ومن خلالها يمكن معرفة مدى استجابتك للحياة.

م	مجموع الدرجات	مدى الاستجابة
١	٨٠ درجة	ممتازة
٢	٨٠ - ٧٠ درجة	جيدة
٣	٧٠ - ٦٠ درجة	حسنة
٤	٦٠ - ٥٠ درجة	مقبولة
٥	أقل من ٥٠ درجة	ضعيفة

ولكى تكون استجابتك ايجابية للحياة ، تحتاج إلى ماأتى :

- ١- تطلع دائم إلى الأمام ، واستعداد للترحيب بكل فرصة جديدة تسنح، وجواب سريع بالايجاب يقول .. نعم اقبل.
- ٢- شجاعة واخلص لمجابهة حقائق ذاتك ومشاكلك.
- ٣- استعداد لاتخاذ القرارات وتنفيذها.

هل أنت حساس ؟

هناك كثيرون يعانون المشقة فى الحياة بسبب حساسيتهم .. ولكن إلى أى حد تبلغ الحساسية ، بل ماهى علامات هذه الحساسية ؟ .. أجب عن هذه الأسئلة :

- * هل تريد أن يعجب بك الناس كثيرا ويحبوك ؟ ✓
- * عندما يتحدث عنك أحد مادحا فهل تفكر فى ذلك كثيرا؟ ✓
- * هل تشعر بالكآبة لأنك لست محبوبا؟ X
- * هل تشعر بالضيق إذا وجدت نفسك مع إنسان لا يستلطفك كثيرا حتى ولو لم يبد أى شعور نحوك؟ ✓
- * هل تظن دائما أن الناس يتحدثون عنك وينتقدونك؟ X

- * هل تشعر بالأسف إذا خيل اليك أنك جرحت شعور أحد؟
- * هل تعتقد أن الناس تجرح مشاعرك دائما؟
- * هل تتألم إذا رأيت إنسانا مريضا أو جريحا؟
- * هل تأسف إذا أخطأت أو فشلت؟
- * هل تضيق وتقلق إذا حدث لك شيء يقلل من وقارك ومظهرك العام أمام الناس؟
- * هل تتألم إذا ذهبت إلى حفل أو مناسبة ولم تكن ترتدى ثيابا فاخرة؟
- * هل تنتظر حتى تدعى قبل أن تشارك في أى عمل؟
- * هل تتأثر بأحوال المجتمع المحيط بك؟
- * هل من الصعب عليك أن تنسى أو تتجاهل بعض الآلام العضوية كالصداع مثلا؟
- * هل يغضبك أن تتلقى أمرا أمام الناس؟
- * هل تكثر من عبارات الاعتذار أثناء المناقشة؟
- * هل تشعر بالحرج إذا أردت سؤال أحد أن يؤدي لك خدمة؟
- * هل تشعر بالقلق للبشيش الذي يجب أن تدفعه؟
- * هل تنهى زيارتك بسرعة خشية أن يضيق بك الناس؟
- * هل تشعر بجو المنزل أو المكان الذي توجد فيه؟

والآن .. انظر إلى إجاباتك

– الإجابة لا صفر

– الإجابة نعم ٥ درجات

ثم اجمع الدرجات وفقا للجدول التالي :

م	مجموع الدرجات	درجة الحساسية
١	أقل من ٣٠ درجة	ممتازة
٢	٣٠-٤٠ درجة	حسنة
٣	٤٠-٥٠ درجة	لابأس
٤	٥٠-١٠٠ درجة	حساس جدا

اختبر صحة عقلك

من المفيد لنا أن نخترن قدرا احتياطيا كبيرا من الصحة العقلية فهي وسيلتنا لتحقيق السعادة والنجاح بالنسبة لظروف الحياة المختلفة التي نواجهها.

- * هل تعتقد أن لديك فرصة كبيرة لتعيش عيشة ناجحة ؟
- * هل تعود لحالتك العادية بسرعة بعد المضايقة؟
- * هل التشوق للمعرفة ظاهرة قوية فيك؟
- * هل تحتفظ بهدوئك عندما تواجه صعوبات؟
- * هل يمكنك أن تقول بصدق أنك تخاف من أشياء قليلة جدا؟
- * هل تضحك غالبا على غلطائك الخاصة؟
- * هل ذاكرتك حسنة بالنسبة للاسماء والأحداث؟
- * هل تسير بنعومة في علاقاتك مع أغلب الناس؟
- * هل يمكنك التمتع بليلة تقضيها وحدك؟
- * هل يعطيك العمل بعض المتعة الحقيقية والاكتفاء؟
- * هل يمكنك أن تطرد عملك ومشاكلك من عقلك عندما تريد النوم أو الاسترخاء؟

- * هل لك هواية مسلية؟
- * هل كونت افكارا نهائية بالنسبة لما تريد أن تحققه في الحياة؟
- * هل يمكنك اتخاذ قرارات بدون تردد؟
- * هل تبدأ كل يوم متوقعا مقابلة أشياء مفيدة ومسلية؟
- * هل نادرا ماتشعر بالغيرة والحسد للناس الآخرين؟
- * هل تكرر الشكوى من الأعمال الصعبة أو غير المسلية دون انهائها وابعادها؟
- * هل يمكنك أن تركز ذهنك في كتاب مدرسي أو قراءة عميقة؟
- * هل تسير في الحياة بدون قلق كثير؟
- * هل لك ذوق نام وتقدير للموسيقى الجيدة والعمل أو الفن أو المناظر الجميلة؟

- الاجابة لا صفر

- الاجابة نعم ٥ درجات

والجدول التالي يبين نتائج الاختبار:

م	مجموع الدرجات	درجة الصحة العقلية
١	٨٥ درجة فأكثر	ممتازة
٢	٧٠-٨٠ درجة	جيدة
٣	٥٥-٦٥ درجة	حسنة

هل أنت مسرف في القلق ؟

كل إنسان يستسلم للقلق إلى حدما ، فهذا أمر طبيعي ، فلولا القلق الحكيم بصدد المستقبل ما كانت هناك قوانين لصون سلامة الناس و، لا نظم للتأمين وللمعاشات ، ولا اعانات تمكن الفقير من أن يتعلم ، ولا .. ولا ..

على أنه لا حاجة بنا إلى أن نجعل من القلق مصدرا للاضطراب والانزعاج ، فإن القلق لا يغدو مصدرا للانزعاج الا حين تلمسك به بلا داع ، وفي هذه الحالة تتوقف درجته على طباعنا .. إذ أن كل أمرئ يرث عند مولده قدرا من الانفعالات العاطفية، قد تكون من النوع القلق ، وقد لا تكون .. ويضاف إلى هذه الانفعالات الموروثة ، ما يلقاه الكثيرون في صغرهم من تجارب يجعلهم دائما في خوف من الحياة وعدم اطمئنان اليها. فإن شعيت أن تعرف ما إذا كنت مسرفا في قلقك أو معتدلا ، فاجب عن هذه الأسئلة ..

* هل تظلل تتقلب في فراشك تستعرض أحداث اليوم قبل أن يواتيك النوم؟

* هل تشعر حين تستيقظ في الصباح بتعب أو بانقباض وخوف مبهم؟

* هل تراودك الأحلام المزعجة كثيرا؟

* هل تعاني من سوء الهضم والصداع والأرق؟

* هل تعاني من مركب نقص يجعلك تكره أن تقابل الغرباء الذين لا تعرفهم ، أو أن تنافس سواك في مضمار الحياة؟

* هل تطيل التفكير في اخطائك وزلاتك وتضخم لنفسك معانيها وقيمتها؟

* هل لك في الحياة نظرة قائمة .. أي هل تميل للاكتئاب والتشاؤم؟

- * هل تنزعج حين تبدو أولى أعراض المرض عليك أو على أفراد أسرتك؟
 - * هل ضيقت على نفسك فرصا لأنك خفت أن تنتهزها؟
 - * هل يَصور لك الوهم مصائب لا تحدث قط ، وهل تتحسر وتندم باستمرار على أعمال اتيتها في الماضي؟
- من أى فريق أنت ؟

م	عدد مرات الاجابة بنعم	درجة القلق
١	سبعة أو أكثر	رجل غير مطمئن سهل الاستشارة
٢	من ثلاثة إلى ستة	لا بأس عليك لكن مع بعض القلق
٣	من واحد إلى اثنين	رجل عادى

كيف تتغلب على قلقك ؟

- من الممكن التغلب على القلق بهذه القواعد الأربع ..
- ١- اتبع برنامجا يوميا صحيا ، تنعم فيه بقسط كاف من الراحة والاستجمام، حتى تشعر بأنك فى حالة ذهنية وبدنية جيدة بقدر الامكان.
 - ٢- حاول أن تتجنب الاشخاص والمواقف التى تسبب لك توترا عصبيا.
 - ٣- حاول أن تجد حلولا للمسائل الصغيرة ولا تجعلها تتراكم حتى تتحول إلى مسائل كبيرة يصعب عليك التحكم فيها.
 - ٤- حاول أن تكون عمليا فتنظر إلى الأمور على صورتها الحقيقية وتتأمل مشكلاتك فى أوضاعها وقيمتها الصحيحة.

هل انت متفائل ؟

هذا الاختبار الذى نقدمه لك ، يمكن أن يصلح مقياسا تقيس به حالاتك النفسية فى كافة وجوه تطوراتها .. ويكفى أن تشعر بأن تفاؤلك ليس على مايرام فتلقى على نفسك الاسئلة الواردة هنا لتتعرف بعد ذلك على مدى ما انت عليه من تفاؤل أو تشاؤم.

- * هل تفضل الموسيقى الخفيفة المرححة عما عداها من أنواع الموسيقى؟
- * هل وفقت فى معظم الأعمال التى توليتها ؟
- * هل تستطيع التمسك بالصبر والحلم فى المواقف التى تثير الغيظ والغضب عادة ؟
- * هل تنسى سريعا ما يصيبك من فشل ؟
- * هل تؤمن بأن الاختلاط بالناس يجلب اليك المتعة والسرور؟
- * هل تشعر غالبا بالنشاط والحماسة عندما تستيقظ فى الصباح؟
- * هل نوبات الكآبة والانقباض التى تصيبك قليلة نادرة ؟
- * عندما تكون وحدك هل تفكر غالبا فى أشياء بهيجة ؟
- * اتعقد أن مقدار السعادة فى الدنيا أكثر من مقدار البؤس ؟
- * هل يصفك الناس بالإقدام والتأهب ؟
- * هل تعتقد أن العمر سيمتد بك حتى تبلغ الشيخوخة ؟
- * هل تعتقد أن دخلك سيزيد ؟
- * هل تحس بالرضا عن الناس فى أغلب الأحيان ؟
- * هل تكثر من الابتسام ؟
- * هل من السهل اضحاكك ؟
- * هل تميل الى سرد القصص المليحة ؟
- * هل تستطيع أن تتبين المواقف المرححة فى الأشياء الخطيرة ؟

- * هل تعتقد أن العالم يسير الى الأمام ؟
 - * هل تميل إلى التسرية عن الناس عندما يتخلى عنهم الحظ ؟
 - * هل تظل نشيطا طوال اليوم ؟
- الاجابة نعم ٥ درجات - الاجابة لا صفر

م	مجموع الدرجات	درجة التفاؤل
١	١٠٠-٧٥ درجة	متفائل وتنظر للحياة نظرة سليمة
٢	٧٠-٥٠ درجة	تفاؤلك يبلغ درجة عادية
٣	أقل من ٥٠ درجة	أنت متشائم

هل أنت مثالي ؟

المثالية في عرف المجتمع تعنى أشياء كثيرة ومسؤوليات كبيرة .. أبسطها أن تكون في منتهى الأدب والذوق والكياسة في اخلاقك وتصرفاتك .. وهناك مواقف عديدة كثيرا ما تمر بها في حياتك اليومية وتعتبر محكا لمثاليتهك .. فهل أنت مثالي ؟ .. حتى تتعرف على ذلك أجب عنه هذه الأسئلة .

*** إذا وقفت في دائرة البريد أو السينما وجاء شخص بعدك وأخذ الطوابع أو التذكرة قبلك ؟**

أ - هل تثور وتعتبر ذلك قلة ذوق ؟

ب - أم أنك تعتبر الحادث مجرد تفاهة لا تهتم بها ؟

*** إذا أديت خدمة - من تلقاء نفسك - لشخص ما ..**

أ - هل تنتظر أن يوجه لك آيات الشكر أمام الناس ؟

ب - أم تكتفى بأن تكون راضيا عن نفسك لأنك أديت هذه الخدمة ولا تنتظر عليها جزاء ولا شكورا ؟

*** إذا وجدت في حفلة وفجأة لاج لك وجه غريب حائر كأنه يبحث عن الخروج من مازق حرج ؟**

- أ - هل تتمسك بعدم الاكتراث وتعتبر أن الأمر لا يهمك ؟
ب - أم تتقدم بسرعة إليه وتساله عن المساعدة التي يمكنك تقديمها له ؟

*** إذا تكلمت مع شخص ما ..**

- أ - هل تتحدث طوال الوقت عن نفسك فلا تترك له فرصة الحديث ؟
ب - أم تمهد له الجو كي يتحدث عن نفسه وأنت تصغى اليه باهتمام ؟

*** إذا اعطيت موعداً لشخص ما ..**

- أ - هل تحرص على الموعد لأن لك من ورائه منفعة خاصة ؟
ب - أم أنك تحرص عليه احتراماً منك لمبدأ المحافظة على موعد ؟

*** إذا قدمت إلى شخص ذبول لأول مرة ..**

- أ - هل تتجاهل معالم الارتباك البادية عليه رغم أن بإمكانك أن تساعد ؟
ب - أم تهتم به وتحيطه بالعناية كأنك تعرفه منذ سنوات ؟

*** إذا وجهت إليك دعوة إلى مطعم ..**

- أ - هل تطلب الأكلات المرتفعة الثمن على اعتبار أنك مدعو ولن تدفع شيئاً ؟
ب - أم تكتفى بالطلبات الرخيصة احتراماً منك لعاطفة صاحب الدعوة ؟

* عندما تكون في البيت مع اسوتك ..

أ - هل تتصرف كما يحلو لك إذا خلا البيت من الغرباء ؟

ب - أم تراعى راحة العائلة فتكون لطيفا هادئا مع الجميع ؟.

الاجابة بنعم عن الفقرة (ب) خمس درجات ثم اجمع الدرجات

م	مجموع الدرجات	درجة المثالية
١	٤٠-٣٠ درجة	مثالي جدا
٢	٣٠-٢٠ درجة	عادي في مثاليته
٣	أقل من ٢٠ درجة	بحاجة إلى تقويم سلوكك

هل أنت ناضج ؟

الناضج ليس محدودا - في الواقع - بعمر معين ، وكثيرا ما رأينا فتيانا في مقتبل العمر يتصرفون كما لو كانوا شيوخا مجربين ، كما رأينا رجالا في عنفوان الرجولة يتصرفون كالفتيان .. ان مدى نضجك لا تحدده تذكرة هويتك ، وإنما تصرفاتك وطريقة تفكيرك وأسلوبك في ردود فعلك ..

فهل أنت ناضج ؟ .. أجب عن هذه الأسئلة حتى تتعرف على ذلك ..

* هل أنت متردد كثير التقلب في أفكارك وأهدافك ؟

* هل تتغير طباعك دائما بين المرح والانقباض ؟

* هل أنت شديد الحساسية تجاه مظهرك شديد الثقة به ؟

* هل يدهمك الملل فجأة فتشعر بالرغبة في الهرب من كل شيء ؟.

* هل ترهقك فكرة ثابتة بأنك انسان فاشل كل الفشل أو شخص له

أهميته ؟

- * هل تستطيع الحياة بعيدا عن عائلتك دون أن يخامرك الشعور بالوحدة القاسية ؟
- * هل تحرص على توفير المتعة لاصدقاتك من الجنس الآخر؟
- * هل تخاف أن تكون وحيدا بدون اقارب في الحياة ؟
- * هل تجد حرجا في مساعدة الآخرين ؟
- * هل تفقد هدوءك عند الاقتضاء ، فتلفظ كلمات جارحة ؟
- * هل تشعر بالألم أو الغضب إذا وجدت نفسك مهملا من معارفك ؟
- * هل تبالغ - أو تبتكر - فى القصص التى ترويها لتثبت أنك انسان محبوب ؟
- * هل يستهويك أن تبدو شخصا غريبا يروى قصصا عجيبة بهدوء ووقار؟
- * هل تشعر بالسعادة الفائقة اذا ارتديت ملابس جميلة جدا أو كان برفقتك رفيق عظيم أو فتاة جميلة ؟
- * هل تعتمد الى الكذب عندما تجد نفسك فى مأزق ؟
- * هل تميل الى جعل الآخرين يكذبون نيابة عنك ؟
- * هل تتصرف بخشونة لكي تثبت للآخرين أنك لست فريسة سهلة ؟
- * هل أنت حساس تجاه المسائل الجنسية فتتحاشاها لأنك لا تستطيع السيطرة على نفسك ؟.
- * هل أنت دوما عطوف على الآخرين ؟
- * هل تثق بقدرتك على شق طريقك فى الحياة ثقة حقيقية ؟
- * هل تشعر بالسخط إذا سارت الأمور على غير ماتريد ؟

* هل تعتقد أن الناس عندما يتحدثون عنك في غيابك يسخرون منك ويتهكمون عليك ؟

* هل انت في حالتك العادية دائم القلق والغضب ؟

* هل تشعر بأن الشخص الذى تحبه لا يعبر لك عن اعجابه بك كما يجب ؟

– الاجابة نعم صفر – الاجابة لا درجة واحدة

ثم اجمع الدرجات وفقا للجدول التالى :

م	مجموع الدرجات	درجة النضج
١	٢٥-٢٠ درجة	أنت ناضج مهما يكن عمرك
٢	٢٠-١٥ درجة	أنت فى طريقك إلى النضج
٣	أقل من ١٥ درجة	أنت مزعزع الروح تحتاج إلى تدريب متواصل

فهرس الكتاب

٧	المقدمة
١١	الباب الأول ... شخصيتك في الميزان
١١	الفصل الأول ... كيف تعرف نفسك ؟
١٩	الفصل الثاني ... شخصيتك مفتاح نجاحك
٣٣	الفصل الثالث ... هل تريد أن تكون شخصا عصريا ؟
٤٩	الفصل الرابع ... الحب .. وتوازنك النفسى
٦٣	الباب الثاني .. كيف تقول للفشل .. وداعا؟
٦٣	الفصل الأول ... الإرادة فن .. يمكنك تعلمه
٧١	الفصل الثاني ... ألغام فى طريقك
٧٤	الخوف
٧٨	حب الظهور
٨٠	الحقد والحسد
٨١	عقدة النقص
٨٧	الفصل الثالث ... نجاحك بين المال والحظ
٩٧	الفصل الرابع ... كيف تقهر العادة ؟
١٠٥	الفصل الخامس ... دليلك للنجاح فى الامتحانات
١١٣	الباب الثالث ... هل لك أن تولد من جديد ؟
١١٣	الفصل الأول ... سبيلك للحياة السعيدة.
١٢٧	الفصل الثاني ... وصفة سحرية للصحة والقوة.
١٤٥	الفصل الثالث .. عندما تهزمك المشاكل .. تذكر ..
١٥٥	الفصل الرابع ... كن متفائلا .. توهب لك الحياة
١٦٥	الباب الرابع ... أنت و... الاختبارات النفسية
١٦٨	اى نوع من الرجال أنت ؟
١٧٥	ما مدى استجابتك للحياة ؟
١٧٩	هل أنت حساس ؟
١٨١	اختبر صحة عقلك ؟
١٨٣	هل أنت مسرف فى القلق ؟
١٨٥	هل أنت متفائل ؟
١٨٦	هل أنت مثالى ؟
١٨٨	هل أنت ناضج ؟

رقم الايداع
١٩٩٤/٧٢٣٥
I.S.B.N : 977 - 5376 - 62 - 2

الناشر



الدار المصرية للنشر والتوزيع

Al dar al - masria publishing & distribution house ltd
Acropolis , P .O . Box 8559 - Fax (003572) 312983
Nicosia - Cyprus

الوكيل في مصر

الدار المصرية للنشر والإعلام

ص . ب ١٢٩ هيليو بوايس القاهرة

ت وفاكس ٢٦١٥٧٤٤ (٢٠٢)

ت : ٤٠١٩١٤٧ (٢٠٢)

مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر

كيف نحقق النجاح والشخصية الجذابة ؟

النجاح والشخصية الجذابة وجهان لعملة واحدة فكلاهما يؤثر ويتأثر
بالآخر، ولنجاحك في حياتك العملية عليك أن تتعرف على عناصر
الشخصية الجذابة . وأن تحدد أين أنت من الشخص الناجح الذي
يتمتع بشخصية جذابة ؟ ...
إن الوصول إلى الشخصية الجذابة والناجحة يحتاج لجهود كبيرة منك
فاجعل قراءة كتابنا هذا الخطوة الأولى لتحقيق النجاح والشخصية
الجذابة في حياتك الخاصة جدا والعملية



- أحدث النظريات العلمية لتقييم شخصيتك بنفسك ثم تبدأ
الانطلاق للنجاح.
- كيف تحقق النجاح بين المال والعمل والحياة الخاصة ؟
- كيف تقول للفشل وداعاً ؟
- كيف تحقق التوازن النفسى مع الحب ؟
- الدليل العملى والعلمى للحياة السعيدة جداً .
- دليلك للنجاح فى الاختبارات والمقابلات والمشروعات .

الناشر

Bibliotheca Alexandrina



0392823



الدار المصرية للنشر والتوزيع

Al dar al - masria publishing & distribution house ltd

To: www.al-mostafa.com